جامعة أم درمان الإسلامية

كليــة الدراســـــات العليا

كــلية اللغــــة العـــربية

قسم الدراسات النَّحوية واللُّغوية

بناءُ الجملةِ البسيطةِ في اللُّغتين العربيةِ والهَوْسَويَّةِ

دراسة تقابلية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية تخصص علم اللغة

إعـداد الدارس: محمد داؤد محمد داؤد

إشراف الأستاذ الدكتور: بكري محمد الحاج

الخرطوم ١٤٣٢هـ ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال الله تعالى:

" ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ "

سورة البقرة

إهداء

إلى روح كل من علمني حرفًا ورحل عن هذه الفانية،وأخص منهم: عمر محمد إسحق، ويوسف التوم، والشيخ يس إبراهيم، والشيخ محمد أبو القاسم، ودفع الله الأمين، وعبد الحي عبد الحق، وبابكر بدوي دوشين، وعون الشريف قاسم، وهاشم عبيد، وعبد الله كريم الدين،

ومن قبلهم إلى روح أمي الطاهرة.

لهم المغفـــــرة.

الباحث

شكر

أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور: **بكري محمد الحاج** المشرف على البحث الذي تعلمت منه سمو الخُلق ودماثته، وحسن المعاملة ولينها، ثم العلم وفنونه والبحث وأصوله، أشكره لصبره على هفوات يراعي وزلاته، والشكر كذلك للأستاذ الدكتور عبد الحليم محمد حامد المشرف الأول على البحث، فكم قوَّم وأرشد، وصوَّب ووجَّه، والشكر لأسرة جامعة أم درمان الإسلامية منارة العلم أساتذة وموظفين وعمَّالًا، والشكر موصول للأساتذة النيجيريين: أمين ساقاقي، وفاروق آدم، ومحمد قاسم، ومحمد نور الدين، وعبدالرحمن أدورو ، وهاشم عمر سليمان، لما قدموه من عون.

الباحث

ملخص البحث

تناولت الدراسة بناء الجملة البسيطة في اللغتين العربية والهوسوية، وهدفت إلى معرفة كيفية بنائها وبيان نقاط الالتقاء، وتحديد أوجه الاختلاف للوقوف على الصعوبات المتوقعة التي تواجه متعلمي اللغة العربية من الناطقين باللغة الهوسوية في بناء الجملة البسيطة، ووقفت الدراسة في حدودها الموضوعية عند الجملة البسيطة النواة، وعلى اللغة الهوسوية المتحدَّثة في مدينة الخرطوم، ومقابلتها باللغة العربية، وعالجت ذلك على هدى المنهجين الوصفي والتقابلي، معتمدة في تحليل نماذج اللغتين على قواعد النحو التوليدي التحويلي مستوى التركيب الأساس. وأشارت الدراسة إلى أصل شعب الهوسا أرضه ولغته، ووقفت عند أهم الفروق الصوتية بين اللغتين ثم تحدثت عن الكلمة بأقسامها المختلفة، والعبارة بأنواعها المتعددة، وقابلت بينهما في اللغتين، وفصَّلت القول في بناء الجملة البسيطة بدءًا بتعريفها فأركانها ومكوناتها، وترتيب عناصرها، والحذف فيها، وأنواعها، وعناصر توسعها ، ثمَّ قابلت بين نماذج اللغتين في ذلك كله، ووصلت الدراسة إلى نتائج كثيرة أهمها: أن مفهوم الجملة لا يختلف في اللغتين، وكذلك أنواعها (اسمية وفعلية) وأن الإسناد يكون بقرينة ملحوظة في العربية ملفوظة في الهوسوية، والمفعول به هو أهم عنصر توسع في اللغتين، وخلصت إلى أن من الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية من الهوسويين تتمثل في صعوبة بناء الجملة الفعلية وفي المطابقة في العدد والنوع، وفي جمل النفي والعطف، وأوصت الدراسة بضرورة مراعاة نتائج الدراسات التقابلية في تعليم اللغة للناطقين بها وللناطقين بغيرها.

قائمة المحتويات

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، إن اللغة هي الوسيلة التي يستطيع الإنسان من خلالها وبواسطتها أن ينقل أفكاره، ويعبِّر عن عواطفه، ويترجم شعوره للآخرين.واللغة أعظم إنجاز بشري على مرِّ التاريخ، وقد تعدَّدت اللغات الإنسانية وتفرعت، بناءً على تعدد البيئات وتفرَّعها، فاختلفت من أجل ذلك أصواتها، وتباينت طرائق التعبير بها، فكثُر عددها وتداخلت فيما بينها. وبدأ اهتمام الإنسان بها ملاحظة ثم درساً وتقعيداً، وقد لحظ الإنسان وشائج قربي وصلات رحم فيما بينها، فقسَّمها إلى أُسَر وفصائل، ووضع لدراستها أسساً ومناهج تطورت بتطور البشرية.

وإذا أخذنا اللغتين العربية والهوسوية أنموذجاً للغات الإنسانية، ألفينا أن الاحتكاك بينهما بدأ منذ القرن السابع الميلادي، وبلغ هذا الاحتكاك أوجه عندما انتشر الدين الإسلامي في ربوع بلاد الهوسا كافة، فأصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة يومذاك في مختلف جوانبها الإدارية والفكرية والثقافية. فأثرت حينها اللغة العربية في اللغة الهوسوية، فاقترضت عدداً وافراً من المفردات العربية، وقرضت الشعر على منوال عَروض الخليل إلى غير ذلك. واستمر هذا الحال إلى أن وطأت قدم المستعمر الأوربي قارة أفريقيا السمراء، فسعى جاهداً لطمس معالم الإسلام والعروبة في القارة عامة وفي البلاد الإسلامية خاصة، وعلى رأس تلك البلاد بلاد الهوسا متمثلة في الخلافة السكتية، وقد نجح إلى حد كبير في ذاك المخطط، فصبغ الحياة بالصبغة الغربية، وأحل لغته مقام اللغة العربية. عندها انزوت اللغة العربية وتناقص عدد الناطقين بها، واليوم هناك دعوات ومحاولات للعودة إلى اللغة العربية ولكنها غير رسمية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية اللغتين العربية والهوسوية، إذ هما من أكبر اللغات في أفريقيا من حيث عدد المتحدثين بها، وسعة رقعة الانتشار الجغرافية، يضاف إلى هذا، الاحتكاك الذي نشأ بين اللغتين، وشمل مستويات اللغة بأسرها. وبعد أن فصلت اللغة

الإنجليزية بين اللغتين العربية والهوسوية حرى بنا أن نقف لنرى ما بقى من وشائج القربى وما استمر من صلات التواصل بين اللغتين خاصة وأن الناطقين باللغة الهوسوية ينظرون إلى اللغة العربية أنها وعاء للقرآن ووسيلة لتعليم تعاليم الإسلام لا غاية في حد ذاتها، وسيستفيدون من مثل هذه الدراسات في تذليل الصعوبات التي تواجههم في سبيل تعلمها وتعليمها.

أهداف الدارسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

١-معرفة كيفية بناء الجملة البسيطة وما يتعلق بها في اللغتين موضوع الدراسة.
٢-بيان نقاط الالتقاء بين اللغتين موضوع الدراسة في بناء الجملة البسيطة.
٣-تحديد أوجه الاختلاف بين اللغتين العربية والهوسوية في تركيب الجملة البسيطة.
٤-تحديد الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية من الناطقين باللغة الهوسوية في بناء الجملة البسيطة.

أسئلة الدارسة:

هناك عدة أسئلة تطرح نفسها في هذه الدراسة منها:

١-ما الجملة البسيطة،؟ وكيف تبنى؟ وكيف تتوسع؟
٢-إلى أي مدى تتشابه اللغتان وتشترك في الأصول في بناء الجملة البسيطة؟
٣-ما حدود التباين والاختلاف بين اللغتين في تركيب الجملة البسيطة؟
٤-ما الصعوبات اللغوية التي تواجه متعلمي اللغة العربية الناطقين باللغة الهوسوية في بناء الجملة البسيطة؟

حدود الدراسة:

ستقتصر الدراسة في مادتها على اللغة الهوسوية المنتشرة في مدينة الخرطوم على وجه التحديد،مع التركيز على لهجة كنو المختارة عند الاختلاف، ومقابلتها باللغة العربية

الفصحى المتفق عليها أو الراجحة عند تعدد الآراء.وتقف في حدها الزماني على أوضاع اللغتين في الأعوام (٢٠٠٠-٢٠١٠م)..

منهج الدراسة:

يستعين الباحث بالمنهج الوصفي، وبما أن ميدان الدراسة هو لغتان مختلفتان فبالضرورة أن يستخدم الدارس بجانبه المنهج التقابلي الذي يفترض إمكانية إجراء مقابلة بين لغتين من غير أرومة واحدة، لتحديد أوجه التشابه ونقاط الاختلاف، بغية تعلم اللغة الهدف، ويكتفي من أدواته بالوصف والتحليل. وستعتمد الدراسة في تحليلها لجمل اللغتين على قواعد النحو التوليدي التحويلي على مستوى التركيب الأساسي من النظرية التوليدية التحويلية.

تبويب الدراسة:

تقسم الدراسة إلى فصول، تتفرع بدورها إلى مباحث، يسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة على هذا النحو: المقدمة وفيها أساسيات البحث، ثم التمهيد عن شعب الهوسا ولغته والفصل الأول: وعنوانه: الكلمة والعبارة وأقسامهما في اللغتين، ويشتمل على ثلاثة مباحث هي: المبحث الأول: ويتناول الكلمة والعبارة وأقسامهما في اللغة العربية. و الثاني: يتكلم عن الكلمة والعبارة وأقسامهما في اللغة الهوسويه. أما الثالث: فيختص بالمقابلة بين اللغتين في الكلمة والعبارة وأقسامهما.وجاء الفصل الثاني: تحت عنوان بناء الجملة البسيطة في اللغة العربية وعناصر توسعها وفيه مبحثان: الأول عن: الجملة البسيطة في اللغة العربية تعريفها ومكوناتها، والمبحث الثاني: عن عناصر التوسع في الجملة البسيطة في اللغة العربية. وتحدث الفصل الثالث:عن بناء الجملة البسيطة في اللغة الهوسوية. بمبحثيه وهما: الأول: الجملة البسيطة في اللغة الهوسوية تعريفها ومكوناتها. والمبحث الثاني:عن عناصر التوسع في الجملة البسيطة في اللغة الهوسوية. والفصل الرابع خاص بالمقابلة بين اللغتين في بناء الجملة البسيطة وفيه مبحثان: المبحث الأول: تناول المقابلة بين اللغتين في الجملة البسيطة تعريفها ومكوناتها.والمبحث الثاني: تكلَّم عن

المقابلة بين اللغتين في عناصر توسع الجملة البسيطة. ثم كانت الصعوبات المتوقعة، والخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تطرقت للعلاقة بين اللغتين في مختلف المستويات وعثر الدارس على جزء منها وهي:

١-دراسة الطاهر محمد داود، وعنوانها (مدى صلة القربى بين اللغة العربية ولغة هوسا دراسة مقارنة). رسالة دكتوراه قدمت في جامعة بايرو بنيجيريا عام ٢٠٠١م تناول فيها: أوجه الشبه بين اللغتين في الأصوات، والمفردات، وظاهرة الإعراب، وترتيب الكلمات في الجملة. وخلص إلى أن أصل اللغتين يرجع إلى شجرة واحدة ولكن حدث انفصال بينهما منذ أمد بعيد.وهي نتيجة راجحة عند الباحث، لن هناك من العلماء من يرى غير ذلك ويذهب إلى أن اللغتين من أسرتين مختلفتين، وما يلاحظ على الدراسة أنها ركَّزت على أوجه التشابه، وليس لها هدف تعليمي وهذا هو الفرق بينها وهذه الدراسة.

٢-وبقية الدراسات لا تعدو أن تكون بحوثاً تكميلية، أو بحوثاً خاصة بالهوسا وأثر اللغة العربية فيهم.

البحوث التكميلية قدمت في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية يشوب تلك البحوث شيء من الاختصار ومنها:

* دراسة إبراهيم عبدالله شيشي (١٩٨٢) وعنوانها: (دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة الهوسا على المستوى الصرفي).
* دراسة عثمان إبراهيم موسى (١٩٨٤) وعنوانها: (دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة الهوسا على المستوى النحوي).

* دراسة خالد عثمان يوسف (١٩٩٢) وعنوانها: (دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والهوسوية على المستوى الصوتي).

كل هذه البحوث قابلة للزيادة والتوسع فيها، لأنها لم تعمق نظرتها، وفوق ذلك لم تذكر شيئاً عن الجملة بين اللغتين.

ومن الدراسات التي تناولت الهوسا وأثر اللغة العربية فيها دراسة الأستاذ الأمين أبو منقة وعنوانها: (الهوسا في السودان) في كتاب طبع في المانيا باللغة الإنجليزية. سلطت فيه المؤلف الضوء على الهوسا ولغتهم وتحولهم إلى العربية في السودان من منطلق لغوي متخصص.

ودراسة محمد طاهر أرقو (١٩٨٨) تحت عنوان: (بعض المظاهر اللسانية الاجتماعية للغة الهوسا ومتحدثيها بالسودان) رسالة ماجستير، قدمت في معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم.

مصطلحات الدراسة:

سيعتمد الدارس على الرموز اللغوية الشائعة وسط الباحثين والعلماء العرب المحدثين وتتمثل في:

١-رموز القواعد التحويلية.
٢-إضافة إلى الرموز الخاصة بالجملة في اللغتين وهي:

المصطلح	الرمز
الجملة	ج
ركن المسند	رم
ركن المسند إليه	ر م أ

الاسم	س
الفعل	ف
الفاعل	فا
المبتدأ	م
الخبر	خ
المكمل	مك
الصفة	صف
العبارة الاسمية	ع س
العبارة الفعلية	ع ف
العبارة الظرفية	ع ظ

وهذه المصطلحات هي الأكثر وروداً في الدراسة التحليلية،

تمهيد:

يتناول الدارس في هذا الجزء من البحث ثلاث نقاط مهمة، يتحدث في الأولى منها عن لفظة (هوسا): أصلها واستعمالها، وفي النقطة الثانية يفصّل القول في أصـــل شـــعب الهوسا، وفروعه وما قيل عنه، ويخصص النقطة الثالثة للغة الهوسا ولهجاتها.

أولاً: أصل لفظة (هوسا):

تعددت الآراء، وتباينت الأقوال في أصل لفظة (هوسا)، فمن الباحثين[١] من يـــرى أن لفظة (هوسا) مركبة من كلمتين (هَو) (haw) بمعني (راكـــب)،(وســـا)(sa) وتعنـــي (ثور) ليكون مدلول اللفظة المركبة – في اللغة الهوسوية–(راكبو الثيـــران) أي البقـــارة. ومنهم من يذهب" إلى أن لفظة (هوسا) أو الحوسا أو الخوصة محرّفة من لفظـــة (الخاصـــة) العربية "[٢]. وهذا الرأي يقرب مما ذكره الألوري من أن:" أول من تكلم بها –يعني لغـــة الهوسا– رجل عربي اسمه (هوذه) نزح من بغداد[٣] فنسبت إليه اللغة فيما بعـــد، ويشـــير الطاهر محمد إلى أن " كلمة هوسا تحريف لكلمة حبش"[٤] أو هي" من لغة ســـنغاي ومعناهـــا اتجاه الشرق ..."[٥].

هذه أهم الآراء التي توصَّل إليها الدارسُ، ومن المنطقي أن تتباين آراء البـــاحثين والعلماء في موضوع يمثل الحدس والتخمين والملاحظة المجردة –مـــن أدوات البحـــث– مصادره الأولية، ومن الصعوبة أن يصل الإنسان في أصل لفظة (الهوســـا) إلـــي قـــول فصل، ورأي صحيح يطمئن إليه الناس. ومع ذلك يرجِّح الدارس أن يكون أصـــل لفظـــة (الهوسا) من لغة سنغاي لجملة من الأسباب خلاصتها: أن بقيـــة الآراء قـــد أدحضـــت. فالرأي الذي يري أن (هوسا) معناها (راكبو الثيران) رد عليه الأمين أبو منقة بقولـــه: "

---

(1) دولة سكتو، عبدالله عبدالرازق، القاهرة ١٩٨٢م ، ص٤.

(2) ملاحظات في اللغات الإفريقية، د. عبد الحي عبد الحق، مجلة الثقافة السودانية العدد (٢٠)١٩٨٣م ص ٦٧ نقلاً عن مجلة الثقافة العربية، ليبيا ، مايو ١٩٧٩م ص٦٦.

(3) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو، آدم عبدالله الألوري،ط الثالثة ص ٣١

(4) مدى صلة القربى بين العربية ولغة الهوسا، الطاهر محمد داؤد رسالة دكتوراه جامعة بايرو بكنو ٢٠٠١ ص ٧٩.

(5) المرجع السابق ص ٧٩.

هذا رأي في تقديرنا يصعب قبوله، وذلك لعدة أسباب أهمها أنـــه لـــيس هنالـــك أي مـــن العناصر البشرية المكونة للمجتمع الهوسي من كان يعرف برعي البقـــر"[١]. أمـــا كـــون اللفظة منسوبة إلى رجل عربي تكلم بها من باب نسبة اللغة إلى رجل، فرأي فيه ضـــعف لجملة أسئلة منها:لِمَ ترك هوذه لغته العربية؟ ومتى كان ذلك؟ ويتنافى أيضاً هذا الرأي مع طبيعة اللغات التي تسير وفق قانون لا يتحكم فيه الفرد. ومن ذهب إلى أن لفظة (هوســـا) هي لفظة (حبش) وحرِّفت فيما بعد، فالفروق الصوتية في اللفظتين متباعدة بـــالرغم مـــن قرب مخارجها . وما يرجِّح أن أصل لفظة (هوسا) من لغة سنغاي، هو غياب جذر الكلمة (هـــ و س) ومشتقاته، من مفردات لغة الهوسا، يضاف إلى ذلك أن لفظة (هوسا) أطلقت على الشعب ومكانه أولاً، ثم على لغته ثانياً. وفوق ذلك هناك أسماء أخرى تطلقها عليهم الشعوب المجاورة لهم (الهوسا) بدلاً عن هوسا مثل: أفنو، وهابى وغمبرى ...[٢] إذن لو كانت كلمة (هوسا) من صميم اللغة الهوسوية لقلت مترادفاتها أو ربمـــا حرفـــت الكلمـــة نفسها.

ثانياً- شعب الهوسا: أصله وأرضه:

مثلما اختلف الباحثون في أصل كلمة (هوسا) اختلفوا كذلك في أصل شعب الهوسا "وتنحصر المراجع التي تتكلم عن أصل الهوسا بالقصص الشفهية والأساطير فـــي ثلاثـــة مصادر تاريخية يفهم أنها كُتبت في القرن التاسع الميلادي وهي تـــاريخ كنـــو، وتـــاريخ الهوسا، وأغنية باغودا"[٣]. ويؤكد ذلك أبومنقة بقوله:" إن كل ما قيـــل حتـــى الآن حـــول أصل الهوسا لا يعدو أن يكون افتراضات تحتاج إلى المزيد مـــن التمحـــيص والتـــدقيق للوصول إلى الحقيقة" [٤] ومن تلك الافتراضات الرواية التي ترد أصل الهوسا إلى فارس يدعى (بايجدا) (رجل عربي أبا يزيد ابن أحد ملوك بغداد): " قد قـــدم إلـــى أرض برنـــو

[1] كتاب تعريفي عن تاريخ لغة الهوسا، أ. د. الأمين أبو منقة محمد، منظمة الدعوة الإسلامية، ط الأولى ١٩٩٨ ص٢.

[2] مدى صلة القربى بين اللغة العربية ولغة هوسا ص٧٩.

(٣) المسلمون في غرب أفريقيا:تاريخ وحضارة، محمد فاضل وسعيد إبراهيم، دار الكتب العلمية٢٠٠٧ص١٤٦

[٤] كتاب تعريفي عن تاريخ لغة الهوسا ص١

وتزوج باقرا (Bagera) بنت سلطانها ولكنه اضطر للنزوح غربًا إلى غارن قبس ومـــن هناك واصل مسيرته إلى دورا وحلَّ ضيفًا على عجوز فـــي أطـــراف المدينـــة اســـمها waina أو Agana وتمكن من قتل الحية المقدسة sarki التي كانت تمنع الناس جلب المـــاء من بئر المدينة الوحيدة ونال هذا العمل البطولي إعجاب الملكة Davrama ، وتزوج بايجـــدا الملكة"[١] وأسس أحفاد بايجدا سبع ممالك عرفت بممالك الهوسا السبع الأصلية Hausa Bakw وهي: كنو Kano، وزازو Zazzau، ودور Daura، وغوبر Gobir، ورنو Rano وكاتسنا Katsina، وبيرم Birom)[٢].

ومن الافتراضات في هذا الاتجاه ما ذهب إليه الطاهر محمد إلى أن أصل الهوسا من الحبشة والبحر الأحمر ثم هاجروا إلى مصر ومنها إلى موطنهم الحالي" [٣] ويبـــرهن على هذا الرأي بقوله:" إنه يوفّق بين معظم النظريات التي تحدثت عن أصل الهوسا، فهو يتفق مع الرأي القائل أنهم من الحبشة كما يتفق مع القائل أنهم من مصر، وبالمثل يشـــرح العلاقة بين أفراد الفصيلة الإفريقية الآسيوية ويعلل أيضاً نظرية من قالوا إنهم من البربر" [٤]

ويميل الدارس إلى ما ذكره الأمين أبومنقة:" من أن نواة المجتمع الهوسي عبـــارة عن مزيج من العنصر الحامي، وبالتحديد البربري مع العنصر الزنجي نتج عن هجـــرات للبربر من الصحراء الكبرى...نحو الجنوب والشرق " [٥] وقد أثبـــت البـــاحثون أن لغـــة الهوسا هي الأقرب إلى لغة البربر من أي لغة أخرى. وخلافة الحكم عنـــد الهوســـا فـــي إماراتهم القديمة كانت تقوم على أساس الصلة من الأم وهو الأسلوب الذي كانـــت تتبعـــه قبائل البربر[٦]، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الهوسا شعوب متعددة الأعراق متحـــدة

[١] Asalin Hausawa da Harshensu. Mohd Hambali B.u.k.p. 1-4، ومدي صلة القربى بين اللغة العربية ولغة الهوسا ص٨٤، وحركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا ،د. شيخو أحمد غلادنتشى ، المكتبة الإفريقية ط الثانية ١٩٩٣م ص ٣٧

[٢] مدى صلة القربي ص٨٤، وحركة اللغة العربية وآدابها ص٣٧

[٣] مدى صلة القربى ص٨٤ –٨٥

[٤] مدى صلة القريى ص ٨٧

[٥] كتاب تعريفى عن تاريخ لغة الهوسا ص١

[٦]) ينظر: المسلمون في غرب أفريقيا ص١٤٧

اللغة. ويستطرد غلادنشي في السياق ذاته قائلاً: "كانت كلمة الهوسا تطلق على الشــعوب والقبائل الساكنة بين مملكة برنو شرقاً والمنطقة الواقعة في الضفة الغربية لنهــر النيجــر غرباً، ومن حدود مملكة آهير شمالاً إلى حدود نهر بينــوي جنوبــاً".[٧] ويكــاد يجمــع الباحثون على أن هذه الرقعة التي حددها غلادننشي هي موطن الهوسا الأصلي، والأرض التي انتشروا منها وتقع هذه المنطقة في الوقت الحاضر فــي شــمال نيجيريــا وجنــوب النيجر، وتفصلها دولة تشاد عن السودان، الذي شهد موجات من الهجرات البشرية، أهمها من حيث العدد والأثر هجرة القبائل العربية من قارة أسيا لنشر الإســلام، تليهــا هجــرة شعوب إفريقيا الغربية بأسمائها المختلفة ولغاتها المتعددة، ويعد شعب الهوسا أحــد تلــك الشعوب التي وفدت إلى السودان منذ أمد بعيد ومن المحال تحديد بدايــة هجرتــه إلــي السودان تحديداً قاطعاً لجملة من الأسباب ردها أبومنقة[١] إلى سببين الأول: قلة المصادر التاريخية التي تناولت هذه الهجرات. والثاني أن الهجرات متواصلة.

يوافق الدارس أستاذه أبومنقة في السبب الأول. ويضيف ســبباً آخــر، وهــو أن مصطلح (هوسا) لم يكن شائعاً وسط السودانيين ويستعيضون عنه بلفظ (فلاتا) الذي يطلق على المهاجرين القادمين من غرب أفريقيا كلهم وقد وردت إشارة في (طبقات ود ضــيف الله) إلى الفلاتي[٢] التي علّق عليها محقق الكتاب الأســتاذ يوســف فضــل بقولــه:" إن المقصود بهم: الهوسا، والبرنو والتكرور، والفلاتة[٣]".

ومعلوم أن كلمة (السودان) كانت تطلق على الرقعة الجغرافية الممتدة من ساحل البحر الأحمر شرقاً حتى نهر النيجر غرباً، ووردت وصفاً لشعوب تلك المناطق كما ذكر محمد بلو" وزعموا أن عبدًا لسلطان برنوا يقال له باو، هو الذي ولد السودانيين من أهــل هذا البلد"[٤] وتضم هذه الرقعة الشاسعة أطرافاً من أرض الهوسا، ومــن المفتــرض أن يكون هنالك تواصل بين أجزاء هذه الرقعة بفضل التجارة وغيرها. ويرى السر العراقــي

---

[٧] حركة اللغة العربية وآدابها ص ٣٦

[١] Hausa in the Sudan, Al – Amin Abu – Manga- Koln – 1999 p 3

[٢] طبقات ود ضيف الله ، محمد النور بن ضيف الله، تحقيق: أ د. يوسف فضل، جامعة الخرطوم ط ١٩٩٢م بيروت ص. ١٠٠، و١٩٠

[٣] المرجع السابق ص٨٠

[٤] إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور- الإمام محمد بلو بن عثمان بن فودي، صكتو ص٤٤

"أن العلاقة التجارية بين البلاد التي كان يطلقون عليها المغرب والبلاد الواقعة جنوب الصحراء الكبرى بدأت قبل القرن السابع الميلادي أي قبل دخول الإسلام"(٥) وهذه العلاقة ازدهرت بعد القرن الحادي عشر الميلادي وهي التي وضعت حجر الزاوية لبقية العلاقات خاصة الدينية .

أما العوامل التي دفعت الهوسا إلى الهجرة إلى السودان فعامل رئيس واحد هو الإسلام، يتفرع إلى عدة عوامل فرعية تتلخص في:

١-أداء فريضة الحج: كان الحجاج من الهوسا يخرجون في قوافل تمثل أحياءً وربما قرىً كاملة، سيراً على الدواب والأقدام ويستغرقون وقتاً طويلاً في طريقهم إلى الأراضي المقدسة. ويصف الأمين أبومنقة هذا المشهد بقوله:" يهتم الرسميون والشعبيون بالحج ويسيرون قوافل منظمة لها رؤساء ولها نقاط مراقبة ومعسكرات طوال الطريق وعادة ما يتخلف عدد من هؤلاء الحجاج في أحد المعسكرات لسبب من الأسباب"(١) كالمرض وضيق ذات اليد...

وللهوسا اليوم في السودان وجود واضح في مناطق كثيرة أهمها: الجنينة وزالنجي، وكاس ونيالا والضعين والأبيض والرهد وأم روابة وكوستي وسنجة والدمازين وسنار والحاج عبد الله والحصاحيصا ومدني والقضارف وكسلا وبورتسودان والخرطوم وبعض المناطق في الجنوب والشمال".(٢)

٢- نشر تعاليم الإسلام والدعوة إلى الله: إذ وفد إلى السودان مجموعة من العلماء من غرب أفريقيا لنشر تعاليم الإسلام في مناطق السودان المختلفة وعن ذلك يقول الأستاذ عبدالله عبد الماجد عرف السودان المهاجرين من غرب إفريقية منذ زمن بعيد يعرفون عادة بالفلاتة ... وكان مما دفعهم إلى السودان الحج... وكان بعض هؤلاء علماء لهم

---

(٥) انتشار اللغة العربية في بلاد غرب أفريقيا، د.السر أحمد العراقي، مجلة دراسات أفريقية العدد الأول ١٩٨٥ ص ١٠١

(١) Hausa in the Sudan p 9.

(٢) المرجع السابق نفسه ٩

تأثير، إذ التحق بعضهم بخدمة سلطنة الفور كُتَّاباً وقضاة وبعضهم أنشأ الخلاوي، وكثير من الأسر الدينية ترجع إلى أصول هؤلاء حتى في أقصى شمال السودان"[٣].

٣- توجيهات الشيخ عثمان دان فوديو بوجوب الهجرة على العباد من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام: وعن ذلك يقول الشيخ:" وحكم البلد حكم سلطانه بلا خلاف، وإن كان مسلمًا كان البلد بلد إسلام، وإن كان كافراً كان البلد بلد كفر، يجب الفرار منه إلى غيره"[٤] وبعد سقوط الخلافة السكُّتيِّة في أيدي الغزاة الإنجليز هاجر حفيد الشيخ عثمان، الطاهر إلى السودان، يقول أبومنقة عن تلك الهجرة وقد " كانت بلدة مايرنو هي المحطة الأخيرة للهجرة التي خرج بها أمير المؤمنين الطاهر الأول من سكتو عام ١٩٠٣م مع أتباعه"[١] وبلدة مايرنو تقع في الضفة الغربية للنيل الأزرق على بعد ثمانية عشر كيلومتراً من سنار، وتعد هذه الهجرة هي آخر الهجرات الجماعية المنظمة.

إذن الإسلام هو السبب المباشر والرئيس في هجرة شعوب الهوسا إلى السودان . وما زال السودانيون في بعض مناطق شرق السودان يطلقون لقب (الحجاج) على الهوسا وهي دلالة على تنسكهم وتعلقهم بالبيت الحرام.

والهوسا اليوم يشكلون نسبة في السودان لا يستهان بها، يصعب تحديدها لتواصل الهجرات كما يرى أبو منقة[٢] وغياب الإحصائيات الدقيقة، وانصهار أعداد منهم في قبائل أخرى. وإن كان صلاح الدين الشامي يقدر نسبة الهوسا " بحوالي ١٣% من مجموع سكان السودان عامة حسب ما ورد في بيانات تعداد ٥٥/١٩٥٦م"[٣]، وهي إحصائية قديمة.

---

[٣] الإعلام بالأعلام، أ.د. عبدالله عبدالماجد ، مؤسسة الرسالة ط الأولى ص٢٥٧ – ٢٥٨

[٤] بيان وجوب الهجرة على العباد ، الشيخ عثمان بن فودي، ت فتحي حسن المصري، دار جامعة الخرطوم للنشر ١٩٧٧ ص ١٤

[1] مقاومة الأجيال الأولى في مايرنو لنظام التعليم المدرسي ، الأمين أبومنقة، دراسات أفريقية العدد السابع ١٩٩٠ الخرطوم ص١٦١

[2] Hausa In the Sudan P7

[3] السودان دراسة جغرافية، صلاح الدين على الشامي ، الاسكندرية ،ط٢ – ١٩٧٢م ص٣٣

وأبناء الهوسا في السودان يحملون الملامح والصفات الفسيلوجية ذاتها التي عليها غيرهم من الهوسا في بلدان أفريقيا ولا يختلفون عنهم إلا في نوع الثياب وكيفية اللباس.

ثالثاً: لغة الهوسا ولهجاتها:

تصنف لغة الهوسا من ضمن أسرة اللغات الإفريقية الآسيوية الفرع التشادي[٤] واللغات التشادية تضم حوالي ثمانين لغة أكثرها أهمية وانتشاراً لغة الهوسا، كما يقول فهمي حجازي:"وتعد لغة الهوسا أكثر اللغات انتشاراً في أفريقيا جنوب الصحراء"[٥].

وكانت لغة الهوسا – وما تزال – لغة المعاملات التجارية والسياسية لشعوب القارة الإفريقية خاصة غربها ووسطها، وقد اعتبرت ثانية اثنتين من اللغات الإفريقية الرسمية في منظمة الدول الإفريقية[١] الاتحاد الأفريقي اليوم.

وتحتل لغة الهوسا عالمياً المرتبة الأربعين من حيث عدد المتحدثين بها لغة أماً إذ يقدر عددهم بنحو أربعة وعشرين مليون نسمة[٢]، ومن ينطقونها لغة ثانية يربو عددهم عن ثمانين مليون نسمة. وهي منشرة في نيجيريا، والنيجر، وتوغو، وغانا، وسيراليون، وتشاد والكنغو، والكمرون، وليبيا، والجزائر والسودان، والمملكة العربية السعودية"[٣] وتدّرس في شمال نيجيريا من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية لمن أراد التخصص فيها وكذلك تبث الكثير من المواد الإعلامية بهذه اللغة عبر محطات التلفاز والراديو في كل ولايات شمال نيجيريا وجنوب النيجر، وفي عدد من محطات الإذاعات العالمية في البلاد العربية والأوربية وأمريكا، كما تدرس في عدد من الجامعات والمعاهد المتخصصة في اللغات الإفريقية والأدب الإفريقي خارج وطنها الأم مثل "إنجلترا وألمانيا وأمريكا وروسيا واليابان ومصر والسودان ..." [(٤)]

---

(4) اللغات في إفريقيا ، يوسف الخليفة وآخرون ، جامعة إفريقيا العالمية ط ١- ٢٠٠٦م ص١، ٥٢، ومدى صلة القربي بين اللغة العربية ولغة الهوسا ص٣٤ .

(5) مدخل إلى علم اللغة . محمود فهمي حجازى، دار الثقافة ، ط ٢- ١٩٨٧ ص ٩٦.

(١) ملاحظات في اللغات الافريقية ص ٦٧، وحركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا ص ٣٦.

(2) Encarta Reference, library premium 2005 DVD واللغات في أفريقيا ص ٥٢.

(3) Encarta R. l. p. 2005 Dvd ومدى صلة القربى بين العربية ولغة هوسا ٨٩.

(٤) كتاب تعريفي عن تاريخ لغة الهوسا ٤٢ – ٤٣ بتصرف ومدى صلة القربي بين اللغة العربية ولغة هوسا ٩٣ بتصرف

وأول دراسة جادة للغة الهوسا كانت دراسة القس شون الذي كتب أكثر من أربعة عشر مقالاً وكتاباً بين سنتي ١٨٤١ - ١٨٨٦"[٥] وتوالت الدراسات فيما بعد ذلك ويصعب حصرها اليوم لكثرتها وتشعبها وتعدد بلدانها . وللغة الهوسا كذلك وجود مقدّر في شبكة المعلومات (الإنترنت) فهناك عدد من المواقع (Webs) تناولتها بالعرض الوافي وأخرى عملت على نشرها تعلماً، ومن أشهر هذه المواقع .

h Hp:// wwwhamnet uela

وقد كتبت لغة الهوسا بالخط العربي المعروف بـ (أجمى)، وحلّت محله اليوم الرموز اللاتينية، وما زال خط (اجمى) منتشراً بين طلاب الخلاوي وكبار السن[١].

وتتفرع لغة الهوسا إلى لهجات حسب المواقع الجغرافية داخل نيجيريا، وتتفرع لهجاتها خارج نيجيريا على غرار الثقافات، ومن لهجاتها داخل نيجيريا[٢] .

١- لهجة كنو نسبة إلى مدينة كنو التاريخية عاصمة الشمال النيجيري وقد (اصطلح العلماء على اعتبارها الأقرب إلى اللهجة الأدبية المستعملة في الكتابة والتعليم ودور الإذاعات)[٣].

٢- لهجة سكتو وهي بمثابة اللهجة الغربية ومدينتها هي سكتو.

٣- لهجة كتسنا نسبة إلى مدينة كتسنا الشمالية.

٤- لهجة زازو وتنتشر في مدينة زاريا في جنوب مناطق الهوسا إلى غير ذلك من اللهجات.

ومن حيث الثقافات تأثرت لغة الهوسا تأثيراً مباشراً بثلاث ثقافات هي:

١- الثقافة الفرنسية في النيجر وغيرها، وأثرها واضح في النطق والاقتراض.

٢- الثقافة الإنجليزية في نيجيريا وغيرها وأدى ذلك إلى اقتراض مجموعة من المفردات التي تعبُّر عن مستحدثات الحضارة.

---

[٥] HAUSA ARUBUCE. Ibrahim.Yahya- Zaria 1988p

[١] -مدى صلة القربي بين اللغة العربية وتاريخ لغة الهوسا ص ٩٢ بتصرف، وكتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي،د.بابكر حسن قدرماري ، جامعة أفريقيا ط١- ٦٠ بتصرف

[٢] www hausa language,com-

[٣] -مدى صلة القربى بين اللغة العربية – و تاريخ لغة الهوسا ص ٨٩

٣- الثقافة العربية وأثرها كان بليغاً في لغة الهوسا الأم منذ أمد بعيد واقتصر اليوم على لغة الهوسا في البلاد العربية خاصة السودان.

تكمن الاختلافات اللهجية في التبديلات الصوتية، والأوزان الصرفية، والألفاظ المقترضة، وعدد من جوانب الدلالة ومن أمثلة[٤] ذلك في لهجتي كنو وسكتو.

المعنى	الفرق	سكتو	كنو
أجلس	تبدل m–u	zamna	Zauna
انزل	تغير f–u	Safka	Sauka
اذهب	تبديل h– f	tahi	Tafi

وتتمتع لغة الهوسا بعدد من خصائص اللغات الحية، فهي تعرف التصريف والاشتقاق – كما سيأتي، وفيها السياقات الدلالية كالترادف والمشترك وتهويس الألفاظ، كذلك بها مجموعة من الظواهر الصوتية كالنبر، والنغمة والتنغيم إلى غير ذلك.

وقد بدأ الاحتكاك بين لغة الهوسا واللغة العربية قبل الإسلام بفضل حركة التجارة، وقد أتاح هذا الاحتكاك للغة الهوسا سانحة اقتراض عدد وافر من الألفاظ العربية التي يقدرها عبدالرزاق حسن(١) بنحو ٢٠% من مجموع ألفاظ لغة الهوسا وتغطي هذا الألفاظ المقترضة شتى أوجه الحياة وإن كان أكثرها ذا صلة بالدين والتجارة وما يتعلق بهما.

تجدر الإشارة إلى أن لغة الهوسا قد مرت بثلاث مراحل مهمة في مسيرتها وهي: مرحلة احتكاكها في موطنها الأصلي باللغة العربية، ثم مرحلة هيمنة اللغة الإنجليزية عليها بفضل الاستعمار الحديث، ومرحلة سبقت هاتين المرحلتين ولا يعرف عنها الكثير. وكان من نصيب لغة الهوسا المنتشرة في السودان الاختلاط باللهجات العربية المحلية بعد أن اقترضت عدداً من الألفاظ العربية في مهدها الأول، ومن النقطة هذه بُعدت الشقة بين

٤- www hausa language,com

(1) ملاحظات عن الألفاظ الهوسوية المقترضة من اللغة العربية، عبد الرزاق حسن محمد ، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد السابع العدد الأول ١٩٨٩ الخرطوم ص٦٨

لهجة الهوسا في السودان وبقية الأقطار، لأن لهجة السودان لم تتح لها سانحة الاحتكاك باللغتين الإنجليزية والفرنسية. والتباين بين اللهجة السودانية وبقية اللهجات شمل المستويات: الصوتي والصرفي والدلالي بغزارة، وندر على المستوى التركيبي وهو مجال البحث – إن لم يكن معدوماً.

ويمكن أن تجري مقارنة بين اللهجة السودانية ولهجات أخريات في بعض الأمثلة الصوتية والدلالية:

١- المستوى الصوتي

الكلمة في اللهجة السودانية	في لهجة كنو	المعني	ما حدث لها
Guri	Wuri	مكان	تبديل g w
Jeji	Daji	فلاة	تبديل صامت j d, وإمالة الحركة a
Kamin	Kafin	قبل	تبديل m f
Harce	Harshe	لسان	تحويل sh إلى c

المعني الدلالي

الكلمة	اللهجة السودانية	لهجة كنو
Talle	البيع تجولاً	الدعاية والبيع تجولاً
Tof	تف	تف وتحدث

ويمكن تقسيم الألفاظ الهوسوية وتصنيفها في اللهجة السودانية إلى ثلاث مجموعات من حيث الدلالة في شتي الحقول:

المجموعة الأولى هي الألفاظ التي احتفظت بدلالاتها وتمثل القدر الأكبر من ألفاظ اللغة.

المجموعة الثانية هي الألفاظ التي تغيرت دلالتها في إحدى اللهجتين وتحتاج إلى بحث مستقل ينظر في أسباب التغير، وأشكاله، وأسبقيته ومن تلك الألفاظ: Malami تعني في السودان معلم الدين الإسلامي(الشيخ) فقط، وتدل في بقية اللهجات على الشيخ والأستاذ وأي معلم.

gabas/Gabar تعني الشرق في السودان، وفي لهجة كنو تدل على الشرق وبلاد السودان. ومعني كلمة(Alhaji) في لهجة الكنو: الحاج والرجل الغني، وتعني في السودان الحاج فقط.

المجموعة الثالثة: وهي الألفاظ التي هجرها الهوسا السودانيون فتلاشت من قاموسهم اللغوي واستعاضوا عنها بألفاظ عربية عامية في الغالب وفصيحة في بعض الأحيان ومن أمثلة ذلك:

اللفظ في لهجة كنو	المعنى	المقابل في لهجة السودان
Cari	نظام	نظام
Suro	دهليز	مظلة
Magi	قط	بُرّة
Zobe	كركدي	كركدي
Kataku	خشب	خشب

ويلاحظ أن لهجة كنو في نيجيريا تنسب إلى منطقتها كنو، وليس لها منطقة معينة في السودان، وإن كانت هي الطاغية على بقية اللهجات باستثناء بعض المناطق مثل: منطقة مايرنو جنوب سنار ففيها لهجة سكتو، وحول ضفاف النيل الأبيض لهجة أخرى.

الفصل الأول
الكلمة والعبارة وأقسامهما في اللغتين

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:
الكلمة والعبارة وأقسامهما في اللغة العربية

المبحث الثاني:
الكلمة والعبارة في اللغة الهوسوية وأقسامهما

المبحث الثالث:
المقابلة بين اللغتين على مستويي الكلمة والعبارة

المبحث الأول

الكلمة والعبارة وأقسامهما في اللغة العربية

المبحث الأول

الكلمة والعبارة وأقسامهما في اللغة العربية

نعرض في هذا المبحث للكلمة وأقسامها، وللعبارة وأنواعها، فلا مناص من تناول الأصوات تناولاً مقتضياً في اللغتين من حيث المخارج والصفات وعدد من المظاهر. فالكل يعلم أن الأصوات هي المادة الأولية الخام التي تتألف منها الكلمة ثم تبنى منها العبارة والجملة. وقد عرّف الصوت عند اللغويين: أنه ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها"[١] وعمدوا إلى تقسيم الأصوات الإنسانية إلى صوامت وصوائت (حركات)، سنقتفي هذا الأثر ونبدأ بالصوامت فالصوائت، ثم الظواهر الصوتية في اللغتين.

بمقابلة النظامين الصوتيين في اللغتين نصل إلى الملاحظات الآتية:

١ - الأصوات الصامتة:[٢]

عدد الأصوات الصامتة في اللغة العربية الراجحة تسعة وعشرون صوتاً[٣]، وعددها في لغة الهوسا،[٤] ثلاثون صوتاً.

والأصوات الصامتة المشتركة في اللغتين سبعة عشر صوتاً هي: أ/ a /ف/ f / ب / b / ت/ t/ د/d/ ر/r/ ج/j/ ز/z/ س/s/ ش/ sh/ ك/k/ ل/l/ م/m/ ن/n/ هـ /h/ و/w/ ي/ y/ .

الأصوات الصامتة المنطوقة في العربية فقط دون الهوسوية عشرة أصوات هي: ذ/ ظ/ ث/ص/ ط/ ض/ ق/غ/ خ/ع/

الأصوات الصامتة المنطوقة في الهوسوية دون العربية هي:

---

(1) الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، الانجلو المصرية، ١٩٩٩،٤ ص٩

(2) ينظر في الأصوات اللغوية ٤٣ – ٧٩ و8–1 Ilimin Tsarin Sauti Na . Jamiar Bayero kano: Hausa , M. A. Z وفي علم اللغة، غازى مختار طليمات، دار طلاس ط–2 . ص١٣١، وفي علم اللغة التطبيقي، د.أحمد مصطفى دار الأصدقاء ٢٠٠٦ ص٣٢–٣٣.

(٣) سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق محمد حسن وأحمد رشدي، دار الكتب العلمية، ط١–٢٠٠٠ ص٥٥

(٤) دراسة تقابلية بين العربية والهوسوية على المستوى الصوتي، خالد عثمان، معهد الخرطوم الدولي(بحث غير منشور) ١٩٩٢ ص ٦٢، ومدى صلة القربى،ص ١٠٦

الصوت	الصفة والمخرج
ɓ	شفوي شفطي مجهور
ɗ	لثوي شفطي مجهور
Ts	لثوي طردي مهموس
C	لثوي حنكي طردي مهموس
G	قصي انفجاري مجهور
Gw	قصي انفجاري (شفتاني) مجهور
Gy	قصي انفجاري مغور مجهور
Ƙ	قصي طردي مهموس
Ƙy	قصي انفجاري مهموس
Ƙw	قصي طردي شفتاني مهموس
Ky	قصي مغور مهموس
Kw	قصي طردي مغور
ʼY	حنجري انفجاري مغور مهموس

وتختلف ألفونات هذه الصوامت مثل: صوت الراء في لغة الهوسا له ألفون واحد فهو دوماً مرقق،وفي العربية له ألفونان: مرقق ومفخم.

والأصوات (Ƙwوƙy وKw ...) تسمى الأصوات المركبة وتوصف بأنها" أصوات لا تنتج عن طريق تغيير المخرج وإنما عن تعديل طريق النطق"[1]

---

(1) أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة أحمد مختار، عالم الكتب ط ٨ ١٩٩٨م ص٨٥

٢- الأصوات الصائتة[٢]

صوائت اللغة العربية ست: ثلاث قصار هي: الفتحة، والضمة، والكسرة. وثلاث طـــــوال هـــــــي: الواو، والألـــــــف، والياء. وتتمتع اللغـــــة الهوســـــوية بأكثر
"أنظمة العلل استعمالاً، وتشارك كلاً من الأسبانية واليونانية الحديثة"[١] في الشكل الخماسي:

i U

e O

a

وإذا راعينا الطول تكون صوامت الهوسوية حينئذ عشرة إضافة إلى صامتين مركبين هما: au وai كما في المثالين الآتيين:

Yau اليوم

Kai أنت

٣- الظواهر الصوتية:

هناك العديد من الظواهر الصوتية لبعضها أثر واضح في شكل الكلمة والجملة ومعناهما، وهو ما يعرف بالفونيم فوق التركيبي، وبعضها يرد من أجل الانسجام الصوتي وتسهيل النطق، ومن أهم تلك الظواهر الصوتية التي لها علاقة مباشرة بتحليل الجملة: النغمة، والمقطع الصوتي.

أ-النغمة والتنغيم: لا يختلف مفهوم التنغيم عند معظم علماء اللغة المحدثين فقد ذهبوا في تعريفه إلى أنه "ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام"[٢] وهو موسيقى الكلام[٣] وهو كذلك إعطاء الكلام نغمات معينة تنتج من اختلاف درجة الصوت"[٤]

---

(٢) Iimin Ts. S p. 18-19,

[١] دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار، عالم الكتب ، ١٩٩٢ ص ١٥٦.

[٢] مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأتجلو المصرية ١٩٩٠ ص ١٦٤، والكلمة دراسة لغوية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية٢٠١٠ ص٤٦

[٣] علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب،٢٠٠٠ ص٥٣٣

أما النغمة فهي "الأثر الناتج من ازدياد عدد الذبذبات أو انخفاضها على صعيد الكلمة"[٥]

يقول تمام حسان:" ليس في العربية وظيفة معجمية للتنغيم لأن العربية لا تستخدمه بهذه الطريقة كما تستخدمه الصينية وبعض لغات غرب أفريقيا"[١] ولغة الهوسا من ضمن تلك اللغات لأنها تعتمد النغمة فونيماً مفرقاً بين معنى وآخر من معاني الكلمة"[٢].

ومثال لذلك في لغة الهوسا المفردات الآتية:

Mata و maraya و riga

المفردة (riga) يمكن أن تكون فعلاً أو اسماً يدل على أكثر من مسمى.

riga قميص بنغمة هابطة ثم صاعدة

riga اسبق فعل أمر بنغمة متوسطة.

riga منزل خاص بالفولاني متوسطة ثم صاعدة

وكلمة maraya تدل على: السكنى خارج سور المدينة بنغمة متوسطة في المقطعين القصيرين الأول والثاني ma ra وبنغمة صاعدة في المقطع الأخيرya. وإذا تحولت النغمة الصاعدة في المقطع الثاني فتدل على اليتيم.

وأما كلمة mata فتدل على لفظ المرأة (مفرد) بنغمة متوسطة في المقطعين وعلى الجمع (نساء) mata. بنغمة صاعدة في المقطعين.

وتشترك الهوسوية مع العربية في الوظيفة النحوية للتنغيم كما سيأتي(إن شاء الله)

ب- **المقطع الصوتي:** يقصد بالمقطع الصوتي: مجموعة من الأصوات المفردة تتألف من صوت طليق (صائت) معه صوت حبيس (صامت) أو أكثر"[٣]

---

[٤] مبادئ اللسانيات،د أحمد محمد قدور، دار الفكر دمشق، ٢٠٠٨ ص ١٦٦

[٥] دراسة الصوت اللغوي، ٢٢٥، وينظر مبادئ اللسانيات ص١٦٦

[١] مناهج البحث ١٦٤

[٢] دراسة الصوت اللغوي ٢٢٦، ومبادئ اللسانيات ص ١٦٦

(3) الوجيز في فقه اللفة ، محمد الانطاكي دار الشروق بيروت ١٩٦٠ ص٢٥٤.

والمقاطع نوعان: مقاطع مفتوحة وأخرى مغلقة، ومقاطع اللغة الهوسوية ثلاثة هي:[٤]صامت + حركة قصيرة (ص ح)

و صامت + حركة طويلة (ص ح ح)، وهو نوعان: cii (الأكْل)، وصامت+ حركة مركبة :kai (رأس).

صامت + حركة+ صامت (ص ح ص) nan (هنا).

ومقاطع اللغة العربية خمسة:[١] وهي:

صامت + حركة قصيرة (ص ح)

صامت + حركة طويلة = (ص ح ح).

صامت + حركة قصيرة + صامت (ص ح ص).

صامت + حركة طويلة + صامت (ص ح ح ص).

هـ- صامت + حركة قصيرة + صامتان (ص ح ص ص) ولا يكون إلا في حالة الوقف.

وخلاصة القول إن مقاطع العربية الصوتية خمسة، فيها المغلق والمفتوح ومقاطع الهوسوية ثلاثة أيضاً فيها المغلق المفتوح .

اللغة العربية لا تبدأ مقطعها بصائت ولا تقف على حركة قصيرة، والهوسوية تبدأ بحركة وتقف في حالات قليلة على الحركة القصيرة .

---

[4] limin Ts, p29 وعلم اللغة التطبيقي ص ٣٣

[1] الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، الانجلو المصرية ١٩٩٩ص١٣٤، و في علم اللغة ١٥٢.

بعد هذا نتناول الكلمة من الناحية الشكلية التركيبية، وكيفية تصرفها، وما يلحقها من سوابق ولواحق، أو أحشاء، وفق تقسيم الكلام المتفق عليه، ونتحدث عن العبارة: أنواعها، ومكوناتها، ووظيفتها في الجملة في اللغة العربية.

القسم الأول الكلمة وأقسامها:

وقبل أن نعرض الآراء المتعددة في هذا الشأن يجدر بنا أن نحدد ما المقصود بالكلمة، إذ يكاد يجمع النحاة على أن الكلمة هي:" لفظ وضع لمعنى مفرد"[١] أو هي:"اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع"[٢]. ويرى عدد من المحدثين أن الكلمة من أكثر المصطلحات اللغوية غموضاً، يقول حلمي خليل :"وقد حاول بعض علماء اللغة المحدثين وضع تعريف للكلمة بحيث ينطبق هذا التعريف على كل اللغات قد فعلوا ذلك وواجه كل تعريف منها نقد من علماء اللغة"[٣] الآخرين. ويضيف :" ولعل أشهر من عرّف الكلمة من علماء اللغة المحدثين هو العالم الأمريكي بلومفيلد الذي قال: الكلمة هي أصغر صيغة حرة"[٤] ولايختلف تعريفه عن تعريف القدماء كثيراً.

ويمكن أن نستعرض مجموعة من الآراء التي حاولت تقسيم الكلمة، ومن المعروف أن المنهج الذي سلكه قدامى النحاة بدءاً في تقعيد قواعد النحو العربي، وتحديد أبوابه هو المنهج الوصفي القائم على الاستقراء الناقص الذي يقوم على جمع الشواهد من المصادر التي اعتمدوا عليها، وتحديد العلامات المميزة لكل جنس، وإقامة حدٍّ له وفق المنطق التعليلي الذي يؤسس في كثير من القضايا على التأويل، والتقدير بغض النظر عن الجوانب الأخرى. وبجانب هذا المنهج كان هناك نوع من القياس المعياري.

وتقسيم الكلام العربي خير شاهد على ذلك إذ إن النحاة القدامى متفقون على أن أقسام الكلام العربي ثلاثة: اسم، وفعل وحرف " ترتيباً" . وإن اختلف البصريون

---

[1] شرح كافية ابن الحاجب، رضى الدين الاسترابادى. تعليق إميل بديع ط الأولى، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨م ج١ ص٢١، والتعريفات، الشريف الجرجاني، وضع حواشيه محمد باسل، ط الثانية دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٣ ص١٨٥

[2] شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب ج١ ص١٨ .

[٣]- الكلمة دراسة لغوية ومعجمية دار المعرفة الجامعية ٢٠١٠ ص١٦

[٤] -المرجع السابق نفسه ص ١٦

والكوفيون في قضايا جانبية مثل: قضية المصطلح، وأصل كلمة الاسم. وكقضية التعريف. وقد أحصى كمال الدين الأنباري[١] مثلاً سبعين تعريفاً للاسم[٢].

ومن النحاة من اعتمد على الجانب الشكلي في وضع حدٍّ لكل قسم، في حين جمع آخرون بين الشكل والوظيفة، واكتفى بعضهم بالجانب الوظيفي. جاء هذا في كتب أئمة النحو أمثال: سيبويه وابن فارس والكسائي والبطليوسى وغيرهم. رغم هذا وذاك فمن النحاة القدامى من تحفظ على هذا التقسيم. وحاول أن يأتي بقسم رابع وهو الخالفة (اسم الفعل)[٣] ومن المحدثين من جاء بتقسيم جديد. وسنعرض مجموعة من هذه الآراء على النحو الآتي:

أولا- آراء القدماء في تقسيم الكلام العربي:

سنعرض ستة آراء تمثل المدارس اللغوية العربية القديمة مع مراعاة العامل الزمني والآراء هي:

الرأي الأول: لصاحب الكتاب سيبويه ١٨٠هـ

الرأي الثاني لابن السراج ٣١٦هـ

الرأي الثالث للصيمري القرن الرابع الهجري.

الرأي الرابع للزمخشري ٥٣٨هـ

الرأي الخامس لابن مالك ٦٧٢هـ

الرأي السادس للإمام السيوطي ٩١١ هـ

رأي سيبويه:

قال سيبويه:" الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعني ليس باسم ولا فعل .

فالاسم: رجل وفرس، وحائط. وأما ما جاء لمعني وليس باسم ولا فعل فنحو: ثم، سوف، واو القسم، ولا الإضافة ونحوهما. أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء

---

[١] -عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله أبو البركات(٥١٣-٥٧٧هـ) إمام ثقة صنف الإنصاف في مسائل الخلاف، ونزهة الألباء. بغية الوعاة ص ٣٠١

[٢] - أسرار العربية، أبوالبركات الأنباري تحقيق: بركات يوسف، دار الأرقم بيروت ط١-١٩٩٣ ص٣٨

[٣] نسب هذا الرأي إلى جعفر بن صابر في شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري تحقيق محمد محيي الدين ط الأزهر ص ١٢

وبنيت لما مضي ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع"[١]. وقيل إن سيبويه أخذ هذا لتقسيم من أرسطو[١]

رأي أبن السراج[٢]:

يورد فيه أن"الكلام يتألف من ثلاثة أشياء:" (اسم، وفعل، وحرف)... والفعل ما دل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماضٍ وإما حاضر وإما مستقبل. والحرف مالا يجوز أن يخبر عنه كما يخبر عن الاسم." [٣]

رأي الصيمري[٤]:

يرى أن"الكلام كله يأتلف من اسم، وفعل وحرف جاء بمعني.[٥].وذكر بعد ذلك خواص الاسم والفعل والحرف.

رأي الزمخشري[٦]:

وهو للزمخشري مع شارح كتابه (المفصل) ابن يعيش الذي يقول": قال صاحب الكتاب ويعني (الزمخشري): "الكلمة هي اللفظة الدالة على معني مفرد بالوضع، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف".[٧]

---

[١] الكتاب سيبويه ، ج١ ص١٢، و الدرس النحوي في القرن العشرين، عبدالله عبدالكريم، مكتبة الآداب القاهرة ط ١-٢٠٠٤ ص٩٧

[2] هو أبوبكر محمد السرى تتلمذ على المبرد ثم الزجاجي وكان يعني بعلل النحو ومقاييسه ومن مصنفاته مجمل الأصول وكتاب الاشتقاق توفي عام ٣١٦هـ. بغية الوعاة ١١٢

[3] الأصول، أبوبكر بن السراج ، ج١ ص٣٦،٤٠.

[٤])هو عبدالله بن على بن اسحاق الصيمري نسبه إلى صيمرة موضع بالبصرة قدم مصر، وصنف كتاباً في النحو سماه التبصرة على مذهب أهل البصرة. بغية الوعاة ٥٢٧

[٥] -التبصرة والتذكرة، الصيمري، ج١ ص ٧٤-٧٥.

[٦] -هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري وزمخشر قرية بخوارزم ولد بها عام ٤٦٧هـ وتوفي عام ٥٣٨هـ اعتزالى العقيدة بغدادى النحو، ومن مؤلفاته الكشاف في التفسير، ومعجم أساس البلاغة، والمفصل في صنعة الإعراب الذي شرحه ابن يعيش. وهو موفق الدين يعيش بن علي، بغية الوعاة ٧٠٨

[٧] -شرح المفصل ،ابن يعيش ج١ ص١٨ – ٢٥

رأي ابن مالك:[1]

ويرى أيضا أن الكلام العربي يندرج تحت هذه الأقسام الثلاثة: اسم وفعل، وحرف. يقول في ذلك.

كلامُنا لفظٌ مفيدٌ كاْستقمْ   واسمٌ وفعلٌ ثمَّ حرفُ الكلم[2]

رأي السيوطي:[3]

وذهب فيه إلي أن الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف ولا رابع لها والأدلة على ذلك ثلاثة أحدهما الأثر المنسوب إلى سيدنا علي " الكلام، اسم وفعل وحرف، والثاني الاستقراء التام من أئمة النحو.الثالث الدليل العقلي ولهم في ذلك اعتبارات منها قول ابن معط أن المنطوق به إما أن يدل على معنى يصح الإخبار عنه وبه وهو الاسم، وإما أن يصح الإخبار به لا عنه وهو الفعل وإما أن لا يصح الإخبار عنه ولا به وهو الحرف"[4].

ويجدر بنا أن نشير إلى أن أبا القاسم الزجاجي قد عزز هذا الاتجاه في التقسيم الثلاثي وبالترتيب "الاسم ثم الفعل والحرف".وعن ذلك يقول: "وقد أجمع البصريون والكوفيون على أن الأسماء قبل الأفعال والحروف، والأفعال والحروف تابعة لها وذلك أن الأفعال أحداث الأسماء[5]" وعن حصر الكلام في أقسامه الثلاثة يضيف قائلاً:" ونحن نعلم أن الله عز وجل إنما جعل الكلام ليعبر به العباد عما هجس في نفوسهم، وخاطب به

---

[1] -هو جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي المتوفي بدمشق عام ٦٧٢هـ . رحل إلى المشرق ولقى ابن الحاجب وابن يعيش وله اختيارات من مذاهب البصريين والكوفيين وهو صاحب الألفية والكافية والشافية. بغية الوعاة ١٢٨

[2] -شرح ابن عقيل ج١ ص٢١.

[3] -هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد متوفى سنة ٩١١هـ عاش في مصر ومن أنفس كتبه المزهر والاقتراح والأشباه والنظائر وهمع الهوامع.

[4] -همع الهوامع، السيوطي، ج ١ ص١١، وحاشية أبي العباس على شرح المكودي، دار الفكر بيروت ط ٣- ٢٠٠٣ ص٢٩

[5] -الإيضاح أبو القاسم الزجاجي ص٨٣

بعضهم بعضاً بما في ضمائرهم مما لا يوفق عليه بإشارة ولا إيماء ولا رمز بحاجب ولا حيلة من الحيل"[6]

وعن مسوغ التباين بين النحاة في تحديد الحدود وتعريف تلك الأقسام يرى الدارس أن "لكل فريق غرضاً في تحديده وقصده، فمنهم من أراد حصر أكثرها فأتى به ومنه من طلب الغاية القصوى والحد على الحقيقة"[1].

ثانياً- آراء المحدثين في تقسيم الكلام العربي:

رأي تمام حسان

يقول فيه: "إننا نجد التقسيم الذي جاء به النحاة بحاجة إلى إعادة النظر ومحاولة التعديل بإنشاء تقسيم آخر جديد مبنى على استخدام أكثر دقة لاعتباري المبنى والمعنى. ويرى أن أقسام الكلام العربي سبعة وهي:الاسم، والصفة، والفعل، والضمير، والخالفة، والظرف، والأداة.[2]

وتبنى هذا التقسيم تلميذه فاضل الساقي[3] ودافع عنه في سبع نقاط هي بإيجاز.

١- أن تقسيم تمام جاء وفق المنهج الوصفي .

٢- بنى تمام نقده لتقسيم الكلم عند النحاة على أسس رأى أن استعمالها فيه صالح للتفريق بين الأقسام، تعود بعض الأسس إلى المبنى وبعضها الآخر إلى المعنى.

٣- إنه فصّل جميع طوائف الكلمات التي تندرج تحت كل قسم .

٤- رأى تمام أن التفريق بين الأقسام يستند من حيث المبنى على اختلاف بعضها عن بعض في الصورة الإعرابية والصيغة والتضام والرسم الإملائي والإلصاق، والرتبة.

٥- حين فرّق تمام بين الاسم والصفة اعتمد على الفرق المعنوي لا الشكلي.

---

[6] -المصدر السابق ص ٤٠

[1] -الإيضاح، الزجاجي ص٤٧

[2] -اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ٨٥ – ١١٣

[3]- أقسام الكلام العربي من حبث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٧ ص١٦٤-١٧٠

٦- حين تحدث تمام عن الفعل أوضح أن معنى الزمن فيه يأتي على المستوى الصرفي في شكل الصيغة، وعلى المستوى النحوي يأتي من مجرى السياق.

٧- عندما تحدث عن الظروف ذكر أنه ليس في العربية الفصحى ما ينبغى أن يوضع في قسم مستقل من أقسام الكلام يسمى بالظرف.

رأي إبراهيم أنيس:

قال فيه:" يجب أن نتخذ في تحديد أجزاء الكلام وتعريفه أسسًا ثلاثة هي:[١]

١- المعنى

٢- الصيغة

٣- وظيفة اللفظ في الكلام

ويذهب إلى أن المحدثين قد وفقوا في التقسيم الرباعي وأن تقسيمهم أدق من تقسيم النحاة الأقدمين. وتقسيمهم هو:

١- الاسم: وأنواعه: الاسم العام، والعلم، والصفة.

٢- الضمير: وتحته: الضمائر وألفاظ الإشارة والموصولات، والعدد.

٣- الفعل: ولم يقسمه.

٤- الأداة: وقال عنها ما بقى من ألفاظ العربية الظروف، وحروف الجر والنفي، والاستفهام، والتعجب.

رأي مهدي المخزومي :

ذكره عندما قال:" فجدير بنا أن نقسم الكلمة أربعة أقسام، بدلاً من ثلاثة وهي الفعل والاسم والأداة والكناية"[٢]

[1] من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس ، ص ٢٨١- ٢٩٣.

[2] في النحو العربي قواعد وتوجيه، مهدي المخزومي، ص ٢١- ٥٧.

ملاحظات من تقسيم القدامى والمحدثين:

١- بنى القدامى تقسيمهم على ثلاثة أشياء: الشيء الأول: اعتمادهم على الاستقراء الناقص أداة للوصول إلى الوصف. الشيء الثاني: الأثر المنسوب إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب وقال به الزجاجي والسيوطي ولا ندرى مدى صحته وهنا يكون التقسيم وقفياً. الشيء الثالث: المنطق الفلسفي الذي برهنوا به على آرائهم. وقام تقسيم المحدثين على المنهج الوصفي والقياس.

٢- نظر القدامى نظرة كلية وجزَّأ المحدثون نظرتهم.

٣- اعتمد القدماء في تقسيهم على الحد والعلامة، فالحد عندهم هو الفاصل المانع من دخول شيء. والعلامة هي صفة تالية للحد، وقد يشترك فيها أكثر من قسم كالإعراب مثلا، ونتيجة لذلك خلطوا بين الأسس الشكلية والأسس الوظيفية في تقسيمهم. وهذا ما لم يفعله المحدثون إذ اكتفوا بالأسس الشكلية والوظيفية فقط؛ والشكلية تتمثل في المبنى، والصورة الإعرابية، والرتبة، والصيغة، والإلصاق، والتضام، والرسم الإملائي وتتمثل الأسس الوظيفية في المعنى، والحدث، والزمن، والتعليق والمعنى الجملي.

٤- اتفق القدماء في ترتيب أقسام الكلام" اسم وفعل ثم حرف" وهو ما ذكره الزجاجي في (الإيضاح في علل النحو) وذهب إليه ابن جني في (الخصائص) عندما قال:" الأسماء أقوى القُبل الثلاثة ولا بد لكل كلام مفيد من الاسم"[١]، والاسم يدل على الثبوت وبعض اللغات لا يصح فيها بدء الكلام إلا به دون الفعل.

٥- لم يختلف النحاة القدامى واللغويون المحدثون في الفعل كما اختلفوا في الاسم والأداة وهذا يوحى بأن القضية هي أزمة مصطلح.

وإذا اقتفينا وتتبعنا آراء المحدثين ألفينا مميزات في تبويبهم الذي قالوا به، فآراء تمام حسان تأثرت بالمدارس اللغوية الحديثة التي تقوم على تحديد المنهج أولا، ثم التطبيق بعد ذلك، وقد سار على المنهج الوصفي الذي يكتفي بوصف الظاهرة اللغوية

---

[1] الخصائص، ابن جنى ،ج ١ ص٤١.

كما هي دون تأويل أو احتمال، وهذا ما جعله يفرد لكل نوع قسمًا خاصاً به رغم ذلك كانت آراؤه وسطًا متجانسًا بين أصالة القدامى ومعاصرة المحدثين.

أما إبراهيم أنيس فنتفق معه في الأسس التي حددها لتحديد أقسام الكلام، لأن المعنى من الأسس الوظيفية، والصيغة هي المبنى وهو جانب شكلي. ثم تأتي وظيفة المفردة الواحدة في السياق. وبالسياق يتم تحديد الزمن النحوي للأفعال .

ونرى أن المخزومي قد تأثر بالمدرسة الكوفية، فأطلق مصطلح (الكناية) على الضمير، وكل الذي فعله هو أنه جعل الكناية قِسمًا قائماً بذاته وأعاد توزيع ما يندرج تحت قسم الاسم بينه وبين الكناية. ولا بد أن نذكر أن المخزومي خالف القدامى والمحدثين في الترتيب العرفي الشائع لأقسام الكلام وبدأ بالفعل، وهذا يدل على كوفيته الصادقة لأن الفعل عند الكوفيين هو أصل المشتقات.

مما سبق نرجح تقسيم القدامى للكلام للآتي:

١- كل كتب النحو العربي قامت على هذا التقسيم .

٢- لم يتفق المحدثون على تقسيم واحد يمكن أن يعتمد عليه العرب، وربما لا يصلون إلى اتفاق في ذلك من خلال التجارب العديدة المعاصرة وكل يعتد برأيه. ومن الغربيين من يرى أن أقسام الكلام عامة "قسمان الفعل والاسم، وكل ما عداهما من أقسام ينضوي تحت لواء هذه الثنائية"[١] وهذا أقرب الى تقسم القدماء

٣- ويري الباحث أن الناس بحاجة إلى تعريف جديد للاسم والحرف (مصطلحين) بحيث يستوعب التعريف ما أخرجه هؤلاء.

٤- إذا قلنا بتقسيم المحدثين فعلينا أن نعيد تبويب النحو العربي وكتابته من جديد وكم من وقت يستغرق هذا الجهد ناهيك به عن التشويه الذي سوف يصيب كتب النحو التراثية.

وعليه ستكون المقابلة بين النظامين العربي والهوسوي على المستوى الصرفي في :الاسم، والفعل، والأدوات (الحروف). وفق الاعتبارات أدناه

[١]- اللغة، ج فندريس، تعريب: عبد الرحمن الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٠-ص ١٥٨

١–أقسام الفعل:

ينقسم الفعل باعتبار زمانه في اللغة العربية إلى: ماضٍ ومضارع وأمر. فالماضي ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي. والمضارع ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال، ويبدأ بحرف من حروف أنيت. وهي: الهمزة للمتكلم مثل: أكتب الدرس، والنون للمتكلمين نكتب الدرس، والياء للغائب مفرداً أو مثنى أو جمعاً: يكتب يكتبان يكتبن، والتاء للمخاطب والمخاطبة بأعدادهما: تكتب تكتبان تكتبون. والأمر ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام. ومن أقسام الفعل الأخرى التي تتعلق ببناء الجملة التعدي واللزوم. فالفعل المتعدي هو: ما يتعدى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى مفعول به واحد أو اثنين أو ثلاثة مثل: منح المدير الفائزة جائزة. والفعل اللازم: ما لا يتعدى أثر فاعله ولا يتجاوزه إلى المفعول به. سافر خالد. وينقسم الفعل باعتباره فاعله إلى معلوم ومجهول:

فالمعلوم ما ذكر فاعله في الكلام نحو:أرسل الله الرسل. والفعل المجهول: ما لم يذكر فاعله في الكلام بل كان محذوفاً لغرض من الأغراض. وينوب عن الفاعل بعد حذفه المفعول به أو الظرف أو المصدر، أو الجار والجرور. ولا يبنى المجهول إلا من الفعل المتعدي نفسه مثل: يُكرم المجتهد. وقد يبنى من اللازم إن كان نائب الفاعل مصدراً نحو: سُهر سَهر طويل، أو ظرفا مثل: صيم رمضان.

٢–الاسم:

للاسم أقسام كثيرة، ومن أقسامه التي لها صلة بالجملة وشكلها: المذكر والمؤنث:

فالمذكر ما يصح أن تشير إليه بقولك (هذا) سواء أكان حقيقياً أم مجازياً كرجل وبدر. والمؤنث ما يصح أن تشير إليه بقولك (هذه) كامرأة وناقة، وهو حقيقي ومجازي، لفظي ومعنوي، والمؤنث اللفظي ما لحقته علامة من علامات التأنيث وأهمها التاء والألف المقصورة والألف الممدودة.

ومن أقسام الاسم الضمير وهو ما ينوب عن الاسم، ومن أنواعه الضمير المتصل والمنفصل البارز، والمستتر. ومن أقسام الاسم اسم الإشارة مثل: هذا وذاك. واسم

الموصول كالتي والذي. ومنها المعرفة والنكرة. المعرفة اسم دل على معين كعمر والخرطوم ورأفت. النكرة اسم دل على غير معين نحو رجل.والمعرفة تكون ب(أل) سابقة مثل: الولد وتكون بالإضافة ليصبح التركيب عبارة، وينقسم الاسم كذلك إلى مفرد ومثنى وجمع:المثنى يكون بزيادة ألف ونون أو ياء ونون وهما علامة التثنية صالح للتجرد منها وله الواحد من جنسه، نحو: البنتان والولدان.

والجمع ما دل على ثلاثة فصاعداً بتغيير في شكل مفرده ظاهراً أو مقدراً مثل: مسلمون وأُسْد ومسلمات.

٣-الحرف:

ونعني به حرف المعنى مثل: حروف العطف، والجر والنفي...

دراسة هذه الأقسام مقابلة مع النظام الهوسوي الصرفي يمكن أن تشكل إطاراً عاماً للكلمة ودورها في بناء الجملة.

القسم الثاني:العبارة وأنواعها في اللغة العربية

لم يفرد علماء اللغة العربية الأقدمون حيزاً في أسفارهم للحديث عن العبارة باعتبارها مكوناً للجملة كما فعلوا مع الكلمة. إنما جاء حديثهم مبثوثاً في أبواب شتى، وتحت مصطلحات عديدة. وبداهة أن يغيب تعريف العبارة عن مصنفاتهم.

وعرفت العبارة حديثاً "أنها كلمتان أو أكثر، تترابطان أو تترابط حسب قواعد اللغة، تتضمان أو تتضمن معنى معيناً"[١]أو هي:" التركيب الذي يتألف من أكثر من كلمة واحدة ولكنه يفتقر إلى المسند والمسند إليه"[٢].

وقد تشغل العبارة بشكل عام المواقع التي تشغلها الكلمة في الجملة، ونتحدث عنها بإيجاز يوضّح دورها في بناء الجملة البسيطة فقط موضوع البحث. والعبارة في اللغة العربية قسمان هما:

[1] قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، د. إميل بديع وآخرون ، دار العلم للملايين ط ١ بيروت ١٩٨٧ ص ٢٦٦.

[2] معجم المصطلحات اللغوية د. رمزي منير ، دار العلم للملايين ص ٣٧٨ – ٣٧٩.

العبارة الاسمية، والعبارة الفعلية، وتندرج تحت كل قسم أنواع كما يأتي:

أولاً- العبارة الاسمية:

وهي التي تخلو عناصرها من الفعل وتتألف من الأشكال الآتية:[٣]

١- المضاف والمضاف إليه وهو ما تركب من اسمين مثل:

كتابُ خالدٍ

خاتمُ ذهبٍ

هذه العبارة مركزية اختيارية يمثل الاسم الأول منها (كتاب، خاتم) مركز العبارة وينعت بالمضاف، والاسم الثاني هو المخصص ويعرف بالمضاف إليه. ومن شروط هذا التركيب: أنه لا ينون فيه المضاف، ورتبته محفوظة، ويجب حذف نوني المثنى والجمع من المضاف (مركز العبارة)، ولا تشترط فيه المطابقة، وقد يكتسب المضاف التأنيث أو التذكير من المضاف إليه، فيعامل معاملة المؤنث، وبالعكس مثل: قطعت بعض أصابعه، والمضاف إليه يكون مجروراً حقيقة أو حكمًا، ويمكن أن يقدَّر أحد حروف الجر الآتية: (اللام) أو (من) أو (في) أو (الكاف) بين المضاف والمضاف إليه[١]. وقد تكون الإضافة إسنادية نحو: جاد الحق.

٢- الموصوف والصفة

وهي: عبارة مركزية اختيارية ومثالها: كتب الولدُ المهذبُ رسالتين بليغتين.

الموصوف	الصفة
الولد	المهذب
رسالتين	بليغتين

---

[3] اعتمد الدارس في هذا التقسيم على المصادر الآتية: بناء الجملة في لهجة الشايقية المعاصرة، بكري محمد الحاج، رسالة دكتوراه مخطوطة،ص ١٩٥- ١٩٩، و٢٤٤- ٢٥٤ والجملة العربية، د. محمد إبراهيم عبادة. ص٣٩ وجامع الدروس العربية ص٨-١١

[1] ينظر: شرح الكافية الشافية ج١ص٤٠٤، وجامع الدروس العربية ص ٧٠٦

الموصوف هو مركز العبارة والصفة هي المخصص، ويكتسب الاسم الموصوف وصفاً خاصاً قال عنه الشلوبين:" تجيء هذه العبارة للفرق بين المشتركين في الاسم أو توكيداً، أو لمجرد المدح أو الذم أو الترحم"[٢]

وفي هذه العبارة لا بد من المطابقة إذ يجب أن تطابق الصفة الموصوف في أربعة أشياء من الآتي:

أ- واحد في الإفراد أو التثنية أو الجمع.

ب- واحد في الرفع أو النصب أو الجر.

ج- واحد في التعريف أو التنكير

د- واحد في التذكير أو التأنيث.

والعبارة رتبتها محفوظة.

٣ - المؤكَّد والمؤكِّد:

عبارة مركزية اختيارية مكوّنة من ثلاثة عناصر على هذا النحو:

جاءت القبيلة كلها

أقبل الزعيم نفسه

المؤكَّد (متبوع)	المؤكِّد (تابع)
القبيلة	كل + ها
الزعيم	نفس + الهاء .

فهذه العبارة تتألف من اسم + ضمير، وشرط الضمير أن يطابق المتبوع في الإفراد أو التثنية أو الجمع، وفي التأنيث أو التذكير. والاسم التابع يجب أن يطابق المتبوع في الإعراب. والرتبة هنا محفوظة.

---

(2) التوطئة ،لأبي على الشلوبين، يوسف أحمد المطوع، ط ٢- ١٩٨٨م ص.١٧٨

٤-البدل:

وهي عبارة تتألف من البدل والمبدل منه مثل: جاء خليل أخوك (خليل) هو مركز العبارة المبدل منه والمخصص هو (أخوك) البدل وهي عبارة اختيارية.

وهذه العبارات الثلاث السابقة في (٢و٣و٤) تعرف بالتركيب البياني، لأن الكلمة الثانية موضَّحة لمعنى الأولى ومبينة لها، وحكم الجزء الثاني من المركب البياني أن يتبع ما قبله (الجزء الأول) في إعرابه[١]"

٤ - العدد والمعدود

وهي: عبارة لا مركزية إجبارية مثل:

اشتريت سبع بقرات.

جاء أحدَ عشرَ رجلاً.

العدد	المعدود
سبع	بقرات
أحد عشر	رجلاً

تقسم العبارة هنا وفق العدد، فمن العدد ثلاثة إلى تسعة تعرف بالأعداد المفردة، وهي مجموعة تخالف معدودها في النوع (التذكير والتأنيث)، ويجب أن يكون المعدود جمعاً مجروراً، والرتبة هنا غير محفوظة، وهكذا بقية المجموعات (المركبة والمعطوفة والعقود) لها أحكامها الخاصة.

٥- العبارة الظرفية:

وهي عبارة لا مركزية تكون اختيارية وقد تكون إجبارية. ويأتي دوماً في صدرها ظرف زمان أو مكان. من أمثلتها:

الشيخُ تحتَ الشجرة

[١] -جامع الدروس ص١٠

الأذانُ ساعة الصلاة

العبارة هنا هي: تحت الشجرة، وساعة الصلاة، صدرها ظرف مكان في الأولى وزمان في الثانية، ومن شروطها الترتيب وهناك ظروف بعينها تلزم الإضافة، وعندئذٍ تكون العبارة إجبارية ومن تلك الظروف: لدى وعند وبين وإذا، ومع، ولدن[١] ومن أمثلة ذلك القلم عند الولد، والكتاب مع الطالب، وحيث جلس سعيد.

٦- الجار والمجرور:

وهي عبارة لا مركزية إجبارية تبدأ بحرف من حروف الجر يليه اسم مجرور حقيقة أو حكماً يكون في الغالب معرفة وقد يكون نكرة مثل:

رجل في قرية

خروج الإمام من المسجد

ذهب العامل إلى المصنع

الجار	المجرور
في	قرية
من	المسجد
إلى	المصنع

الرتبة في هذه العبارة محفوظة.

ثانياً- العبارة الفعلية:

وهي العبارة التي يكون في صدرها فعل، يليه اسم فضلة أو فعل، ومن أمثلتها"[1]

١- جئتك صلاة العصر.

٢- ضربت الولد تأديباً.

٣- قال تعالى:" وفجرنا الأرض عيوناً" [٢]

---

[1] شرح الكافية الشافية ج١ ص٤١٦

[1] -بناء الجملة في لهجة الشايقية ص250

٤- جاء جاء الولد.

العبارات الفعلية هي:

جئت	صلاة العصر	مفعول فيه
ضربت	تأديباً	مفعول لأجله
وفجر	عيوناً	تمييز

(صلاة العصر) عبارة مكونة من كلمتين ظرفيتين تأخرت عن المسند والمسند إليه والمكمل (المفعول به). (تأديباً) مفعولا لأجله وهي كلمة مصدر فضله تأخرت عن المسند والمسند إليه والمكمل (المفعول به).و(عيوناً) في الآية جاءت تمييزاً ومتأخرة عن المسند والمسند إليه والفضلة (المفعول به). (وجاء) الثانية في المثال الرابع فعل مؤكد للفعل الأول (جاء) وهذه المكملات لا يفهم معناه إلا مع الفعل المسند الذي سبقها.

وهناك مكملات أخرى للعبارة الفعلية مثل: المفعول المطلق، والحال، والاستثناء. وكلها تؤلِّف عبارات مركزية لا يمكن أن تستبدل بأحد مكوناتها، وهو مركز العبارة[١] لأن المكوِّن هنا فضلة يمكن الاستغناء عنه.

[2] سورة القمر الآية ١٢

[1] بناء الجملة في لهجة الشايقيىة ص253-250

المبحث الثاني

الكلمة والعبارة في اللغة الهوسوية وأقسامهما

المبحث الثاني

الكلمة والعبارة في اللغة الهوسوية وأقسامهما

حديثنا في هذا المبحث عن لغة الهوسا المتحدَّثة في الخرطوم، ولا يوجد لهذه اللغة أي مرجع في المكتبة السودانية، وكل الدراسات التي أجراها الباحثون اعتمدت على مراجع اللغة الهوسوية المكتوبة في غرب أفريقيا ونيجيريا على وجه الخصوص أو تلك التي كتبت باللغة الإنجليزية. لذا كان لا بد من الرجوع إلى نحو اللغة الهوسوية المكتوب، والبون شاسع بين اللهجة السودانية وبقية اللهجات في المستوى الدلالي والمستوى النحوي نوعًا ما، فهناك تراكيب تصح في اللهجة السودانية في حين تعد ضرباً من اللحن والعجمة في سائر اللهجات الأخرى كما أسلفنا.

وقبل الخوض في أقسام الكلام الهوسوي من الضرورة أن نتحدث عن المصطلحات الصرفية والنحوية الهوسوية التي لها علاقة ببناء الجملة، ومقابلة مع المصطلحات النحوية العربية حتى نقف على عمق العلاقة والأواصر التي تجمع اللغتين وهي:

المصطلح العربي	المصطلح الهوسوي
النحو	Nahwi
التصريف	Sarrafawa
الجملة	Jimala
الكلمة	Kalima
الاسم	Suna
الفعل	Fili – aikatau
الحرف	Harfi
الضمير	Wakilinsuna
الصفة	Sifa
الظرف	Lokaci–bayanu

Faaili	الفاعل
Mafulin/ Karbu	المفعول
Mafulina farko	المفعول الأول
Mafulina biyu	المفعول الثاني
Mufradi\ tilo	المفرد
Jami	الجمع
Naiji	المذكر
Mace /Tamata	المؤنث
Amurta	فعل الامر
Shudadden lokaci	الفعل الماضي
Lokaci mamana	الفعل المضارع
Sunan haali	الفعل المساعد
Korewa	النفي
Hadawa	العطف
Saradi lamas kama	الشرط

يمكن تقسيم المصطلحات النحوية الهوسوية من حيث الأثر العربي إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول: المصطلحات التي اقترضتها اللغة الهوسوية كما هي في العربية مع مراعاة التكيف الصوتي أو الصرفي الذي يلائمها مثل: النحو، والكلمة، والصفة، والفاعل، والجملة.

القسم الثاني: المصطلحات التي هوست معانيها ولم تنقل حرفياً ومن تلك المصطلحات:

الضمير: هو wakilin suna والترجمة الحرفية تعني " وكيل الاسم" أو الوكالة عن الاسم هو ما يقوم به الضمير .ولفظ (wakili) نفسه مقترض من اللغة العربية.

والعطف هو haɗawa ومعني الكلمة الضم وهذا ما يطلق على عطف النسق العربي. ضم كلمة لأخرى.

وكذلك النفي korewa وتعني الطرد.

القسم الثالث المصطلحات الخاصة بالهوسوية مثل sunahali – الفعل المساعد. والمعني الحرفي" اسم الحال" و(omsakama). وقد اتجه عدد من اللغويين الهوسويين إلى وضع مصطلحات خاصة بلغتهم وذلك بعد تأثرهم بالمدارس اللغوية الغربية.

القسم الأول:أقسام الكلمة في اللغة الهوسوية:

تقسم الكلمة في اللغة الهوسوية إلى خمسة أقسام رئيسة لكل قسم منها أنواع تندرج تحته وهي: [١]

١- الاسم

٢- الضمير

٣-الظرف

٤- الفعل

٥- الحرف

أولاً الاسم:

وهو: ما تنادى به الأشياء في الدنيا، وينقسم الاسم إلى قسمين: هما

الأسماء المتصرفة والأسماء الصفات

١- In tourdcoonti to Hausu p,ix وينظر في Spoken Hauas ,J Ronayne & Russell Library of Congress 1976-p47

١-**الأسماء المتصرفة** وهي: التي تحمل دلالة الجنس (والنوع) بذاتها مثل:

بيت gida مذكر - قميص riga مؤنث.

وتنقسم الأسماء المتصرفة بدورها إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ-العلم: وهو الاسم الذي يطلق على الناس والبلدان وغيرها مثل

ولد yaro

هوسا hausa

والد maifi

مفتاح mobudi

وينقسم الاسم إلى الاسم العام، واسم الجنس مثل: tattarau كتيبة الاسم غير المعدود.

ب- أسماء الحال:(الظروف)

وهي التي تبين حال الشيء أو كيفية حدوثه أو تحدد مكانه أو زمانه مثل:

خلف baya

ببطء sannu

داخل ciki

غداً gobe

ج-العدد:

وهي أسماء الأرقام مثل:

واحد daga

اثنان giyu

٢- **الأسماء الصفات:** وهي التي تكتسب التذكير أو التانيث من الاسم الذي تصفه فإن وصفت المذكر كان حقها التذكير مثل (Karami) صغير - في المثال بيت صغير

Karamin gida الترجمة الحرفية (صغير بيت) (n) اللاحقة رابط للمذكر للتعريف. وإذا وصفت اسماً مؤنثاً اكتسب منه التأنيث فنقول في عربة صغيرة :Karamar mota " صغيرة عربة" (r) اللاحقة رابط في حالة الثأنيث وتنقسم الأسماء الصفات إلى قسمين هما:

أ- الصفات التي تبين ملامح اسم ما من حيث الحجم أو اللون مثل:

بنت سوداء Bakar Yariya سوداء بنت

ولد أسود Bakin Yaro أسود ولد

رجال سود Bakakin Maza سود رجال

نساء سود Bakakin Mata سود نساء

وتؤكد الصفة بكلمات تسميamsakama نحو: baka sitc خالصة السواد

ب- الصفات الواويات: وهي التي تبدأ ب(wa). **مثل** :

فلان wani

فلانة wata

هم (نكرة) آخرون wadansu

هذا wannan هذه wannaniy

الذي wanda التي wadda

أولئك wodancan

ويلاحظ أن الواويات تدل على الجنس بذاتها دون إي لاحقة بها أو بالاسم الذي تضاف إليه. وهذا يشير إلى اضطراب هذا التقسيم ولولا أنها جمعت أسماء الإشارة والموصولات (مقابل العربية) لكان من حقها أن تصنف وتوضع في القسم الأول.

ثانياً- الضمير:

وهو الكلمة التي تستعمل نيابة عن الاسم في الكلام وينقسم إلى: اسم الاستفهام مثل: wa (من)،و me (ما) والضمير العام. نحوkowanne (أي شخص) أو (كلٌ). وفيه كذلك الضمير المستتر والمنفصل. والجدول أدناه يوضح ذلك:

ضمير المفرد المذكر		ضمير المفرد المونث		الجمع بنوعيه		
أنا	Ni	أنا	Ni	نحن	mu	التكلم
أنت	Kai	أنت	Ke	أنتم	ku	الخطاب
هو	Shi	هي	Ite	هم	su	الغيبة

وقد يتغير شكل الضمير حسب موقعه في الجملة والكلمة التي التصق بها،إما بزيادة أو حذف جزء منه أو إبدال حرف فيه مثلاً: (ki) يصبح (ka) (ke) يصير ki.

وضمير المتكلم يسمي الضمير الأول. Wakili na farka

وضمير الخطاب يسمي الضمير الثاني. Wakili na biyu

وضمير الغائب يسمي الضمير الثالث. Wakili na uku

ثالثاً- الظرف: (ضمير الوقت)

وهو: كلمات تبين زمن ،أو فترة وقوع الحدث.

ويصعب تحديد الظروف لأنها تدمج مع الضمير في الكتابة في بعض المواضع – كما سيأتي-، وقد تحذف أحياناً من الكلام، مع بقاء عملها. مثل: ظرف الأمر: **ka**taf اذهب يمكن أن تنطق tafi. بحذف الظرف من الفعل. والظروف أنواع وهي:

النوع الأول: الظرف الذي يدل على الزمن الحاضر وهو n كما في المثال:

ذهبوا sun tafi (هم ذهبوا) و(SU) هو ضمير الجمع و(N) هو ظرف المضي.

النوع الثاني: ظرف الاستقبال. وهو (ZA) ويكون هذا الظرف سابقاً للضمير مثل:

سيذهبون zasu tafi (هم سيذهبون) فالضميرSU فصل بين الفعل وظرف الاستقبال.

النوع الثالث: ظرف الحضور هو (NA) ويأتي بعد الضمير نحو يذهبون.suna tafiya. ويلاحظ أن الفعل استخدم بصيغة المصدر بإضافة المقطع (ya) لاحقا لجذر الفعل (tafi).

النوع الرابع: ما يدل على الماضي البعيد وهو (KA)

نحو ذهبوا su ka tafi.

النوع الخامس: ظرف الأمر ويكون (ka) للمفرد المذكر مثل: اذهب ka tafi و(ki) للمؤنث المفرد مثل اذهبي kitafi و(ku) للجمع بنوعية نحو اذهبوا اذهبن kutafi

رابعاً: الفعل:

وهو الكلمة التي تدل على حدث وقع في زمن ما:(ماضٍ أو مضارع أو مستقبل) وغالباً ما يسبقه الضمير والظرف (ضمير الوقت).

وينقسم الفعل إلى أربعة أقسام رئيسة: وله ثماني صيغ[١]

١-الفعل الماضي وهو الذي يبدأ بأحد الظروف الآتية Ka, na ,a

والفعل الماضي قد يكون مستمراً مثل: قرأت naa kan karanta (أنا قرأت)

ضمير na

ظرفa

مورفيم الاستمرارية kan

الفعل (قرأ) karanta

والماضي العادي:naa karanta

٢-الفعل المضارع ويعرف بالظروف التالية:

Kan وna وke والمضارع ثلاثة أنواع:

الأول: المضارع العادي مثل: أقرأ nakan karanta أنا أقرأ

ضمير na

ظرف kan

١- An Introduction to Hausa p 60

قرأ karanta

الثاني: المضارع المستمر مثل: أقرأ Inakankrantawa

ظرف kan

قرأ karanta

مورفيم المصدرية wa

النوع الثالث: المضارع المتصل مثل: أقرأ nakekarantawa

ضمير na

ظرف kan

قرأ karanta

مورفيم المصدرية wa

٣- الفعل المستقبل وهو الذي تكون ظروفه :Za a

ويقسم إلى المستقبل القريب والمستقبل البعيد، القريب مثل: سأقرأ zan karanata

ضمير na

ظرف a

قرأ karata

ويلاحظ هنا أن الظرف تقدم على الضمير، ويدل الفعل على المستقبل البعيد مثل (سوف أقرأ (بعد) naa karanta

ضمير na

ظرف a

قرأ karata

٤- فعل الأمر وهو فعل لا يذكر معه ظرف، وكثيراً ما يحذف الضمير الذي يصاحبه نحو :اقرأ ka karanta

ضمير (أنت) ka

قرأ karanta

وللنغمة دور مهم في تحديد نوع الفعل وزمنه، ويستعاض بها عن الظروف في حالة فعل الأمر مثلاً.(Zuba)[1] وهذا الفعل يمكن أن يكون فعل أمر إذا نطق بنغمة صاعدة في مقطعه الأول(zu) يمكن أن يدل على المعنى المصدري المجرد إذا لُفظ بنغمة صاعدة وهو(الصبّ).

والخلاصة اللغة الهوسوية تفرق بين الأفعال معتمدة على الظروف وهي في الحقيقة مورفيمات أو صيغ صرفية، إضافة إلى النغمة.

خامسا- الحرف:

وهو كلمة صغيرة أقل من الاسم والفعل، تستخدم في سياق الكلام لتفيد معني. وتقسم إلى مجموعات حسب وظيفتها كما في الجدول أدناهــ:

الحرف	المعنى الوظيفي	المقابل في العربية
In	الشرط	إذا/ إن
Idan	الشرط	إذا
ina	الاستفهام	أين
Yaya/ ƙaƙa	الاستفهام	كيف
yaushe	الاستفهام	متى
Me	الاستفهام	ما
amma	التوكيد	لكن
Sai	مشترك	إلا حتى
Ya	النداء	ياء
Lalley	التوكيد	إنَّ/ قد/ اللام

[1] اللزوم والتعدي في الهوسا، سمير عزت، أعمال المؤتمر الدولي اللغة والثقافة في أفريقيا، ٢٠٠١ص٣١٧

Ba	النفي	ما / لا
Ko	العطف	أو
Wa	الاستفهام	من
Da	العطف والجر	الواو/ الباء
Har	الجر	إلى
A	الظرفية	في
Kuma	العطف المفرد والجملة	ثم/ الواو
Amma	التفصيل والتوكيد	أما
Na /TA	الإضافة	

وهناك طائفة من الحروف يتعدد عملها (تعدد العمل الوظيفي للمبنى الواحد) ويصعب تحديد مقابلها في العربية، لم تذكر في إحدى هذه المجموعات. ومن تلك الحروف (sai) فهذا الحرف له أكثر من معني ومن معانيه:

حتى sai yazo حتى جاء.

إلا sai daya إلا واحداً

والحرف dai

والحرف kuwa

ملاحظات من تقسيم الكلام في الهوسوية:

من خلال هذا التقسيم نلحظ الآتي:

١- أسس التقسيم الخماسي الهوسوي للكلمة قام على الجانبين الشكلي والوظيفي، فالاسم حدد على أساس وظيفي فقط وهذا ما أخرج الضمير رغم دلالته على الأساس الذي دل عليه الاسم بالإنابة.

٢- وفي تعريف الفعل إشارات إلي الأسس الشكلية وهي أن يسبقه ظرف وضمير أو ظرف فقط. وإشاره إلى وظيفة الفعل كذلك وهي الدلالة على الحدث والزمن.

٣- ويلاحظ أن التعريفات جمعياً تبدأ بلفظة (كلمة) وذلك قد يكون هروباً من حروف المباني المركبة والكلمات الوظيفية قد تتكون من حرف واحد مثل: (a) التي تدل على مورفيم الظرفية.

القسم الثاني: العبارة في لغة الهوسا

ورد مصطلح (العبارة) (phrase) في قاموس اللغة الهوسوية ويقصد به "التركيب اللغوي الأساسي الخالي من الفعل"[١] والفعل يشير إلى المسند الذي يكتمل به التركيب ويصير جملة. وتنقسم العبارة في لغة الهوسا إلى قسمين هما: العبارة الاسمية، والعبارة الفعلية وسنتناول كل عبارة على حدة.

أولاً- العبارة الاسمية:

هي العبارة التي تتألف من كلمتين أو أكثر خالية من الفعل العامل. وتتألف من العناصر الآتية:

١-الموصوف والصفة:

وهي عبارة تتألف من اسم (موصوف) هو مركز العبارة، وصفة هي المخصص ومن أمثلتها:

/ yaro dogo/ ولد طويل

طويل / ولد

/mata dogaye/ نساء طويلات

طويلات / نساء

الموصوف	الصفة
/yaro/	dogo
/Mata	dogaye

---

(١) Kamus Na Turance Da Hausa , Neil Skinnr,Northern Nigerian Publishing Company Zaria 1976, p 127

الموصوف هو مركز العبارة، والصفة هي المخصص، وهي عبارة اختيارية يجب فيها المطابقة بين الصفة والموصوف من حيث الجنس والعدد، أحياناً تكون العبارة على هذا النحو:

Yaro mai caye ولد ذو طول / صاحب طول.

طول / ذو / ولد

mata masu caye نساء ذوات طول/ صاحبات طول.

طول/ ذوات / نساء

٢-المضاف والمضاف إليه:

وهي العبارة التي تؤلف من ضم اسمين، أو ضم اسم وكلمة أخرى، وتأتي في عدة أشكال:

أ- الاسم والاسم مثل:

Man jada زيت الفول

فول / زيت

Rigar ruwa معطف

ماء / قميص

ب- الاسم والصفة مثل:

Farin ciki (السعادة) البطن رابط أبيض.

ج- فعل وضميران والفعل مثل:

Fadi ka mutu (صحن الزجاج)

مت / أنت / قع

د- أو فعل وضميران واسم مثل:

Kafi zabuwa (المرق) أفضل من النعام

ه- فعل وضميران واسم واسم صوت أو اسم فعل. مثل:

Yafada ruwa cundum (وقع في الماء محدثاً صوتًا)

اسم صوت/ الماء/ وقع / ضميران

وكل هذه العبارات إجبارية مركزية.

وهنالك أشكال أخرى لهذه العبارة نادرة الورود مثل:

wannan yaron الولد ذاك

Wata yariya بنت ما

ثانيًا- العبارة الفعلية:

وهي العبارة التي يكون فيها فعل بلا مسند إليه، وعادة ما يكون موقعها في اللغة الهوسوية عقب العبارة الاسمية، وتتألف العبارة الفعلية من مجموعة من العناصر، وتأتي في أشكال مختلفة ومن تلك الأشكال:

أ- ضمير الشخص وضمير الوقت والفعل:

مثل: /yaa /shiga/ (دخل)

دخل / هو.

و /taa/shiga/ (دخلت)

دخل هي.

/sun/shiga/(دخلوا) للجمع بنوعيه

دخل هم.

وهي عباررة إجبارية لا مركزية

الفعل	ضمير الشخص	ضمير الوقت
shiga	ya	a
shiga	ta	a
shiga	su	n

وضمير الشخص في هذه العبارة لا ينوب عن الاسم (المسند إليه) في الجملة، وضمير الوقت يلحق بالضمير مباشرة، وقد يحذف كما في الجمع. وهذه العبارة إجبارية يلزم فيها الترتيب.

ب- فعل وضمير الشخص وضمير الوقت وأداة والفعل:

مثل:Ci kada kamutu كل لا تموت نوع من الأكل

Ci كل

Kada لا

Ka ضمير الشخص وضمير الوقت

Mutu الموت

د- ضمير الشخص وضمير الوقت وفعل ومكمل:

Sun koma kano عادوا كنو

Su ضمير الشخص

N ضمير الوقت

Koma فعل

Kono مكمل ظرف

المبحث الثالث

المقابلة بين اللغتين على مستويي الكلمة والعبارة

المبحث الثالث

المقابلة بين اللغتين على مستويي الكلمة والعبارة

أولاً- أقسام الكلام:

نتحدث عن الملاحظات العامة ثم نفصل القول في كل قسم .

١- بنى تقسيم الكلام في اللغتين على الأسس الشكلية، والوظيفية،وتقسيم الكلام الهوسوي أقرب إلى تقسيم المحدثين. ويعود السبب في ذلك إلى أثر المدارس اللغوية الغربية الحديثة في الدرس النحوي الهوسوى.

٢- أقسام الكلام في اللغة العربية ثلاثة هي:الاسم، والفعل، والحرف. وأقسامه في الهوسوية خمسة هي: الاسم والضمير، والظرف والفعل، والحرف، وكلها تتدرج تحت قسم واحد في اللغة العربية هو الاسم، إذن الهوسوية فصلت ما أجملته العربية. واتفقت اللغتان في أن الاسم هو أول الأقسام وأهمها ثم يليه الفعل ثم الحرف.

الاسم :

١- الاسم في اللغة العربية هو: ما دل على ذات ولم يكن الزمان جزءاً منه. وفي الهوسوية هو: ما تنادى به الأشياء في الدنيا. التعريف العربي جمع بين الوظيفة (ما دل على ذات)، وبين الشكل (ولم يكن الزمان جزءًا منه) واكتفى التعريف الهوسى بالوظيفة فقط (ما تنادى به الأشياء) .

٢- أقسام الاسم المشترك في اللغتين هي:العلم، واسم الإشارة، والموصول ، والظروف (المفعول فيه) والصفة ، والعدد ، واسم الفاعل واسم الآلة واسم الصوت.

٣- تُصنّف الأسماء في اللغتين إلى أسماء مفردة وجمع، وتنفرد العربية بالتثنية. وأيضاً إلى مذكرة ومؤنثة. وظاهرة التعريف والتنكير أوضح في العربية من الهوسوية، لأنها تكون سابقة ب(ال) وتكون لاحقة في لغة الهوسا (N) للمذكر، و(R) للمؤنث.

٤- هناك أقسام للاسم في العربية منتفية في الهوسوية وهي: اسم المرة، واسم التفضيل وتستعيض الهوسوية بعبارات تدل بها على معنى هذه الأقسام لذا لم تذكر.

٥- تتشابه اللغتان في أشكال بعض الضمائر مثل: الضمير (ka) الدال على الملكية نقول:

الهوسوية	المعنى	العربية
Gidanka	بيتكَ	Baytuka
Gidanki	بيتكِ	Baytuki
Gidanku	بيتكُم	Baytukum

الفعل:

١- اتفقت اللغتان في تعريف الفعل فهو في العربية : ما دل على حدث مقترن بزمن . وفي الهوسوية هو: ما دل على حدث مصحوباً بالزمن. ونلاحظ أن التعريفين جمعا الأساسين الشكلي والوظيفي.

٢- يقسم الفعل في اللغتين بناء على الزمن فهو ثلاثة أزمنة في التقسيم العربي وهي: الماضى والحال والاستقبال . وأزمنة الهوسوية أربعة إجمالاً وثمانية تفصيلاً وهي: الماضى وهو إما مستمر أو متصل، والحال وهو ثلاثة، العادى، والمستمر والمتصل. والمستقبل وقد يكون قريباً أو بعيداً، المستقبل مع الطلب وهو فعل الأمر.

٣- تعتمد اللغتان على صيغ تصريفية عبارة عن مورفيمات سابقة لجذر الفعل في تحديد الزمن الصرفي. فمثلاً الاستقبال يكون بالسين أو سوف في العربية وب (z) في الهوسوية .

٤- هناك تشابه في بناء الفعل المضارع بين اللغتين إذ يبنى بإضافة سابقة من حروف (أنيت) في اللغة العربية والهوسوية تشابه العربية في هذا ومثال ذلك الفعل (ذهب) /zahaba/

الهوسا	المعنى	العربية
Ina tafiya	أذهب	Azhabu
Tantafiya	تذهبُ	tazhabu
yan tafiya	يذهب	yazhabu
Mantafiya	نذهب	nazhabu

٥- تتشابه اللغتان في طريقة بناء الفعل الدال على الاستقبال ففي العربية تلحق به (س) أو (سوف) سابقة وفي الهوسوية /za/ سابقة أيضاً مثال لذلك.

الهوسا	المعنى	العربية
Zan taashi	سأقوم	SaAquumu
Zat taashi	ستقوم	Sataquum
Zay taashi	سيقوم	Sayaquum
Zamu taashi	سنقوم	Sanaquum

٦- تعتمد الهوسوية على النغمة في تصريف الفعل اعتمادًا كبيراً أكثر من العربية.

الحرف:

عند مقابلة الحرف في اللغتين نخلص للآتي

١- تطابق تعريف الحرف في اللغتين فهو ما دل على معنى في غيره في العربية وفي الهوسوية، ما يفيد معنى في السياق وقام التعريف في اللغتين على الأساس الوظيفي.

٢- يقسم الحرف في اللغتين بناء على وظيفته وقد اشتركت الحروف في اللغتين في الوظائف الآتية:الجر، والعطف، والشرط، والاستفهام، والقسم والنسب والاستدراك والاستثناء والنداء والتوكيد والتعليل.

٣- هناك حروف إضافة في الهوسوية مثل: na و ta و r لا وجود لها في العربية بالرغم من أن الحروف في اللغة الهوسوية من حيث العدد أقل بكثير مما هي عليه في العربية.

٤- اقترضت الهوسوية بعض الحروف من العربية مثل: حروف القسم wa والنداء ya. وهناك تشابه في أشكال حروف أخرى مثل إن in الشرطية وما me الاستفهامية .

٥- قد تتعدد وظيفة الحرف في العربية مثل: معاني حروف الجر وهذا يكون أيضاً في الهوسوية مثل say فهي تفيد الاستثناء والاستئناف وتكون بمعنى حتى.

٦- قد تشارك الأسماء الحروف العربية في بعض دلالتها الوظيفية فالاستفهام من أدواته :الهمزة وهي حرف ومتى وهي اسم، وهذا ما لا يكون في الهوسوية .

أو بمعنى آخر أن الحروف في لغة الهوسا أصلية غير محولة .

ثانياً- المقابلة في العبارة بين اللغتين:

لا يختلف مفهوم العبارة في اللغتين فهي: ما تركب من كلمتين أو أكثر دون إسناد، إذن هي تركيب يفتقر إلى عنصر الإسناد ، وسر هذا التوافق يعود إلى طبيعة اللغات الإنسانية التي تتألف عادة من الصوت ثم الكلمة فالعبارة والجملة، ومن ناحية ثانية يمكن رد هذا التوافق إلى حداثة مصطلح العبارة وتعريفه في اللغتين، ويمكن تلاوة مواضع الشبه والالتقاء بين اللغتين قبل نقاط الاختلاف والافتراق.

تتشابه اللغتان وتتفقان في الآتي:

١-تنقسم العبارة فيهما إلى: عبارة اسمية وعبارة فعلية، والعبارة الاسمية هي أكثر تنوعًا ووروداً واتفقت في أنواع المضاف والمضاف إليه والموصوف والصفة.

٢-يمكن أن تشغل العبارة موقع المسند إليه في اللغتين كما تأتي مكملاً.

٣-في عبارة الموصوف والصفة لابد أن يتطابق مركز العبارة ومخصصها في العدد والجنس.

٤-هناك عبارات مركزية إجبارية، وعبارات مركزية لا إجبارية في اللغتين كما أن هناك عبارات اختيارية.

٥-العبارة الاسمية المكوَّنة من المضاف والمضاف إليه تضم فعلاً مثل: جاد الحق في اللغة العربية وكذا في لغة الهوسا fadi ka mutu.

نقاط الاختلاف بين اللغتين:

تختلف اللغتان في مجموعة من القواعد في بناء العبارة تتخلص في:

١-تتكون عبارات المضاف والمضاف إليه، والموصوف والصفة في اللغة العربية من عنصرين، وكل عنصر كلمة واحدة، في حين تتكون هذه العبارات من عنصرين مكونين من ثلاثة أجزاء في الهوسوية.

٢-عبارة الموصوف والصفة محفوظة الرتبة في العربية الموصوف: أولاً، ثم الصفة ثانياً، وهي في الهوسوية ذات ترتيب حر غير محفوظة، تتألف من الموصوف والصفة أو الصفة والموصوف ترتيباً، مع إجراء التعديل اللازم لكل ترتيب.

٣-العبارة الفعلية بأشكالها جميعاً في الهوسوية هي جمل في العربية لأن ما يعرف بالضمير في الهوسوية لا ينوب عن الاسم المسند إليه في كل أحواله مثلما يكون في العربية فعبارة:ta shiga (دخلت) عبارة في الهوسوية نحوياً وجملة مقدرة الفاعل في العربية.

٤-عبارة المضاف والمضاف إليه أكثر تنوعاً في الهوسوية، ولا يقدر بينهما حرف. وفي العربية لها نوعان فقط ذكرنا واحداً منهما هو الإضافة المحضة أو الخالصة وهي التي يقدر فيها أحد حروف الجر المذكورة.

٥- قد تشغل العبارة الظرفية موقع المسند في العربية دون الهوسوبة.

ونقاط الاختلاف أعلاه هي التي تشكل صعوبة للهوساوي دارس اللغة العربية في مستويي الكلمة والعبارة.

الفصل الثاني: الجملة البسيطة في اللغة العربية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:

الجملة في اللغة العربية: تعريفها وأركانها وأنواعها

المبحث الثاني:

التوسع في الجملة البسيطة العربية

المبحث الأول:الجملة في اللغة العربية: تعريفها وأركانها وأنواعها

المبحث الأول

الجملة في اللغة العربية: تعريفها وأركانها وأنواعها

أولاً: تعريف الجملة:

الجملة هي موضوع البناء التركيبي اللغوي، وهي موضوع الدراسة النحوية، وقد أولتها الدراسات اللغوية الحديثة عناية مقدرة، فاقت عناية الأقدمين من النحاة، وعن هذا يقول مهدي المخزومي:"مع أن الجملة هي الوحدة الكلامية الصغرى، وأن لها أهمية كبيرة في التعبير والإفصاح والتفاهم، كان حظها من عناية النحاة قليلاً جداً"[١] وذلك لأنهم لم يفردوا لها أبواباً كاملة – باستثناء ابن هشام[٢] وإنما تناولوها في أثناء حديثهم عن موضوعات النحو المختلفة، وهي بوصفها مصطلحاً لم تكن شائعة وسط قدامى النحويين، ولعل أول من أوردها مصطلحاً هو المبرد في كتابه (المقتضب) في باب الفاعل، كما أشار إلى ذلك عدد من الباحثين[٣].

وكان المصطلح الشائع المرادف لمصطلح الجملة عند القدماء هو الكلام، يقول ابن جني:"الكلام لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحاة جملة"[٤] وهو المفهوم نفسه عند ابن يعيش شارح المفصل الذي يصرح قائلاً:"اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى جملة"[٥].

وقد ذهب بعض المتأخرين من النحويين أمثال: الرضي في شرح (الكافية)[٦]، والشريف الجرجاني في سفره (التعريفات)[٧]، وابن هشام في (مغني اللبيب)[٨]، ذهبوا

---

(1) في النحو العربي ص ٣٣.

(2) مغني اللبيب ص ٤٩٠.

(3) يراجع المقتضب ، المبرد تحقيق محمد عبد الخالق، لجنة إحياء التراث القاهرة، ١٣٢٩ه ج١ص١٤٦ وبناء الجملة ، محمد حماسة عبداللطيف ، دار الشروق، ط١– ١٩٩٦م، والجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية، رابح بومعزة، دار ومؤسسة رسلان، دمشق ص١٦، ومقومات الجملة العربية، علي أبوالمكارم، دار غريب القاهرة ط١ ص٤٦.

(4) الخصائص ج١ص١٧.

(5) شرح المفصل ج١ص٢٠

(6) شرح الكافية ج١ ص٣٢،٣١.

(7) التعريفات ص ٨٣

(8) مغني اللبيب ٤٩٠.

إلى التفريق بين الجملة والكلام، وخلاصة آرائهم أن الكلام شرطه الإفادة، خلاف الجملة التي يشترط فيها الإسناد بصرف النظر عن الإفادة. وهذا الخلاف لا يُهمُّ الدارس كثيراً لأن موضوع البحث هو الجملة سواء أفادت أو لم تفد.

وعرِّفت الجملة في اللغة العربية قديماً وحديثاً تعريفات متعددة منها: تعريف السهيلي[١]: أن" الجملة كلام مستقل بنفسه"[٢] .ويرى ابن الخشاب "[٣] أن الجملة هي: " كل لفظ أفاد السامع فائدة يحسن سكوت المتكلم عندها، وإن شئت قلت: كل لفظ يدل جزؤه على الجزء من معناه مع إفادته فائدة حسنة يحسن الاقتصار عليها"[٤]، ويذهب ابن عصفور[٥] إلى أن:" الكلام اصطلاحًا هو: اللفظ المركب وجوداً او تقديراً المفيد بالوضع"[٦] ويشير الشريف الجرجاني إلى أن:" الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفادت كقولك: زيد قائم، أو لم تفد كقولك إن يكرمني"[٧].

ومن تعريفات المحدثين للجملة تعريف إبراهيم أنيس القائل: الجملة" هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه سواء تركَّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[٨]، ويذهب مهدي المخزومي إلى أن الجملة هي: "الصورة اللفظية الصغرى للكلام

---

(1) السهيلي هو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ٥٠٨- ٥٨١ إمام في اللغة والتفسير والحديث من مصنفاته أمالي السهيلى والروض الأُنف ونتائج الفكر، بغية الوعاة ٥٥٢

(2) نتائج الفكر في النحو ، السهيلي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على دار الكتب العلمية بيروت ط٣-١١٩٩ ص ٣٢٢

(3) ابن الخشاب هو: عبدالله بن أحمد أبو محمد، النحوي أعلم أهل زمانه بالنحو توفي ببغداد(٥٦٧ه) من مؤلفاته شرح جمل الزجاجي ، بغية الوعاة ٥١١

(4) المرتجل، ابن الخشاب تحقيق على حيدر ، دمشق ١٩٧٢ –ص ٣٤٠

(5) ابن عصفور هو علي مؤمن بن محمد الأشبيلي حامل لواء العربية في زمانه ٥٩٧-٦٦٩ صنف الممتع في التصريف، بغية الوعاة ٦٥٣

(6) المقّرب ص ٦٧.

(7) التعريفات، الشريف الجرجاني، وضع حواشيه محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت ط٢ ٢٠٠٢- ص٨٣.

(8) من أسرار العربية، إبراهيم أنيس، الأنجلو المصرية ط ٣- ١٩٧٦ ، ص٢٦٠ - ٢٦١

المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبيِّن المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه"[١]، أما عباس حسن فيرى أن الجملة هي: ما تركَّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مستقل"[٢]. وعرّف رابح بومعزة الجملة البسيطة أنها "هي الجملة التي لا تكون داخلة في تركيب أوسع وأعقد تربطها به علائق نحوية"[٣]

كل هذه التعريفات سعى أصحابها جاهدين لوضع تعريف للجملة يكون جامعاً مانعاً وشاملاً – وما يلحظه الدارس على هذه التعريفات الآتي:

١- اهتمت مجموعة من التعريفات بالجانب الشكلي لبناء الجملة ويتمثل هذا الجانب في التركيب ومن هذه التعريفات: تعريفات الجرجاني (مركب)، وإبراهيم أنيس (تركب)، والمخزومي (المركب). في حين تطرقت تعريفات أخرى إلى الجانب الوظيفي للجملة مثل: تعريفات ابن الخشاب والسهيلي ومن قبلهما ابن جني وابن يعيش. وجمع تعريف ابن عصفور بين الجانبين الشكلي والوظيفي.

٢- هناك تعريف أشار إلى الإسناد وهو تعريف الشريف الجرجاني وذكر كذلك الإفادة في الجملة التامة وعدمها في الجملة الناقصة. إذن في أي جملة عربية لابد من التركيب–الإسناد– والإفادة التامة أو الناقصة.

٣- تجاوزت تعريفات المحدَثين المفاهيم الصرفية والنحوية والدلالية، وتطرقت إلى البعد النفسي مثل: الصورة اللفظية، وأقل قدر من الكلام.

و من أمثلة الجملة التامة:

(١) أ- زيد قائم.

ب- قامت زينب.

ومثال الجملة الناقصة:

إن يكرمني .

---

[1] في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، صيدا بيروت ص٣١.

[2] النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف القاهرة ط ١٩٧٥ – ج١ ص ٨

[٣] الجملة والوحدة الإسنادية ص٦٩

ثانياً: أركان الجملة البسيطة في اللغة العربية ومكوناتها:

للجملة في اللغة العربية ركنان أساسيان بلا خلاف هما:

المسند والمسند إليه. إذ لا يمكن أن تتألف الجملة العربية من غيرهما وبدونهما، كما يقول النحاة[١] وفي الوقت ذاته لا يشترط وجودهما نصاً، بمعنى آخر يمكن حذف أحدهما وجوباً أو جوازاً، أو حذفهما معاً كما في أسلوب الإغراء مثلاً، وفي هذه الحالة يجب تقدير المحذوف. وما يربط بينهما يعرف ب(الإسناد) وهو ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى حيث يفيد الحكم، أو هو نسبة أحد الجزأين إلى الآخر أعم من أن يفيد المخاطب فائدة يصح السكوت عليها أو لا[٢] وهو ركن معنوي، ويرى إبراهيم مصطفى[٣] أن الضمة هي عَلَم الإسناد في العربية وهو رأي بعيد لتعدد العلامات.

وما عدا المسند والمسند إليه في الجملة يُعدّ فضلة، أو مكملاً، أو قيداً، كالمفعولات والتوابع والحال، وليس معني فضلة أنه يمكن الاستغناء عنها، ففي بعض السياقات تكون واجبة الذكر لأن معنى الجملة يتوقف على ذكرها مثل قوله تعالي: **(وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)** [٤]، فكلمة الحق هنا فضلة لأنها مفعول به، ولكن ذكرها واجب. بل قد تكون الفضلة واجبة الذكر والمسند والمسند إليه يكون حقهما الحذف وجوباً كما في أسلوبي الإغراء والتحذير.

والمسند إليه لا يكون إلا اسماً ظاهراً أو مقدراً، والمسند قد يكون اسماً وقد يكون فعلاً، أو ما يقوم مقامهما. وبناء على هذا يتلخص شكل الجملة العربية البسيطة في النموذجين الآتيين:

الأول: فعل (أو ما ينوب عنه) + اسم = مسند + مسندإليه

(2) أ- كتب الطالب

---

(1) ينظر في الكتاب ٧٨/٢ وشرح المفصل ٨٨/١

٢- التعريفات، ص٢٧

٣ إحياء النحو العربي، إبراهيم مصطفى، دار الآفاق العربية القاهرة ط٢٠٠٣ ص٥٣

٤ النساء ١٧١

ب- كتبت الطالبة

ج- كتب الطالبان

د- كتب المعلمون

الثاني اسم + اسم (أو ما ينوب عنه) = مسند إليه + مسند

(3) أ- الطالب كاتب.

ب- الطالبة كاتبة.

ج- الرجلان عظيمان

د- المسلمون عادلون

عندما تتكون الجملة البسيطة في العربية من (مبتدأ وخبر) مسند إليه + مسند لا بد أن يتطابق الاسمان في الجنس والعدد، كما في الأمثلة أعلاه ولكن في أحوال بعينها يمكن أن يخالف الخبر المبتدأ في الجنس والعدد، كإرادة التعظيم أو التحقير، أو كان المبتدأ جمع تكسير مثل: الجبال شاهقات.

ويلاحظ أن الجملة العربية قد تخلو من الفعل تماماً، ولكن وجود الاسم فيها واجب. ولا يكون في نهايتها إلا اسم ظاهر أو مقدر.

هذه هي مكونات الجملة البسيطة الأساسية في اللغة العربية وإذا أضيف إليها المكملات فستزيد من حيث العناصر وقد تصل إلى أكثر من عشر مفردات كما في المثال الآتي: ضرب زيدٌ عمراً بالسوط يوم الجمعة ضرباً شديداً تأديباً له أمام والديه.

ثالثاً: ترتيب أركان الجملة البسيطة:

الترتيب أو (الرتبة) مصطلح يقصد به تحديد مواقع الكلمات في التراكيب اللغوية وعُرف هذا

المصطلح عند النحويين العرب بالتقديم والتأخير في الكلام[1]، وذهبوا إلى "أن المتكلم يبدأ بالاسم الذي يعرفه ثم الخبر"[٢] في الجملة الاسمية مثل:

(4) أ- بله تاجر.

والفعل ثم الفاعل في الجملة الفعلية نحو:

ب- ذهبت حواء.

وقد تدخل بعض المكملات (الفضلات) المتعلقة بالجملة كالصفة بين المبتدأ والخبر، وبعد الخبر أو الفاعل تأتي بقية المتعلقات والمكملات عادة.

هناك أحوال عديدة يتقدم فيها ركن أصلي عن ترتيبه النحوي، ويكون ذلك على سبيل الوجوب أو الجواز حسب ما يقتضيه التركيب، وفي أكثر الأحوال يكون لهذا التقديم أثر في المعنى، وهناك حالات يكون التقديم فيها ممنوعاً.

والتقديم في اللغة العربية نوعان: تقديم يراعى فيه الالتزام بدلالة الكلمة النحوية ويعرف بتقديم على نية التأخير، وبالرتبة المحفوظة. وتقديم لا يراعى فيه حكم الكلمة الإعرابي ودلالتها النحوية ويسمى بتقديم لا على نية التأخير، وفي هذا السياق يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني:"واعلم أن تقديم الشيء على وجهين: تقديم يقال إنه على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه ... وتقديم لا على نية التأخير ولكن أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعل له بابًا غير بابه وإعراباً غير إعرابه...."[٣].

هناك موانع تمنع من التقديم في الجملة العربية أجملها فاضل السامرائى[٤] في ثلاثة موانع رئيسة هي:

١- موانع تتعلق بالمعنى وهي: الإخلال بالمعنى نحو:

جاء رجل من القرية – وجاء من القرية رجل

---

[1] ينظر الكتاب ٣٤/١ ونتائج الفكر ١٣٣ – ١٣٤، وشرح المفصل ٧٤./١

[٢] شرح المفصل ج١ ص٢٤

[٣] دلائل الإعجاز، الإمام عبد القاهر الجرجاني، تعليق محمود شاكر، دار المدني جدة، ط٣-١٩٩٢ ص١٠٦

[٤] الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر عمان ط الأولى ٢٠٠٢ – ٥٥-٦٥

وأمن اللبس:

أخوك إبراهيم – وإبراهيم أخوك.

والقصد نحو: ما زيد إلا قائم.

٢- الموانع الموقعية مثل: تقديم الصلة على الموصول، وتقديم التوابع وما يتعلق بها على المتبوع .

٣- موانع تتعلق بالعمل مثل: الأفعال غير المتصرفة: ما أحسن محمداً – وليس أخوك منطلقاً.

وهذه من أهم موانع التقديم في اللغة العربية، وتعود بأسرها إلى اللبس والغموض، فمتى غاب مفهوم الجملة ومضمونها الدلالي مُنع التقديم، وأي تقديم يعني تأخيراً. ويمكن أن نستعرض التقديم في أركان الجملة الأساسية:

١ – تقديم الخبر على المبتدأ :

العرف اللغوي السائد في ترتيب الجملة العربية (الشكل الثاني) أن يأتي الخبر بعد المبتدأ،لأنه وصف له معنى وحق الوصف أن يتأخر عن الصفة[١] ولكن هناك حالات تستدعى تقديم الخبر على المبتدأ على سبيل الوجوب أو الجواز، وعن ذلك يقول موفق الدين ابن يعيش:"يجوز تقديم خبر المبتدأ – مفردًا كان أو جملة"[(٢)]. يتضح من هذا النص أن تقديم خبر المبتدأ – مفرداً كان أو جملة – يمكن أن يكون جوازاً، ويمكن أن يكون وجوباً[٣] وذلك في الحالات الآتية:[٤] حالات الوجوب

أ- أن يستعمل في مَثَل ما لأن الأمثال تُروى وإن خالفت قواعد اللغة مثل:

في كل وادٍ بنو سعد[٥]

في كل وادٍ جار ومجرور ومضاف إليه في محل رفع خبر.

---

[١] حاشية أبي العباس ص ١٣٣

[(2)] شرح المفصل ج ١ص٩٢

[٣] السابق ،ج١ ص٩٢.

[٤] همع الهوامع ، السيوطي ، تحقيق عبد العال سالم دار البحوث العلمية الكويت ط١- ١٩٧٥ ج٢ ص ٣٥ -٣٦، وحاشية أبي العباس ص ١٣٣ وما بعدها

[٥] مثل عربي، جمهرة الأمثال ، أبو هلال العسكري دار الجيل ط ٢- ج١ص٦١.

ب- أن يكون واجب التصدير كالاستفهام نحو:

أين أنت؟ أين خبر مقدم.

ج- أن يكون كم الخبرية مضافًا إليها: كم درهم مالك كم درهم خبر مقدم.

د- أن يكون اسم إشارة ظرفاً نحو: ثمَّ زيد

ه- أن يكون تقديمه مصححاً للابتداء بالنكرة: وهو الظرف، والجار والمجرور

و- أن يكون دالاً على ما يفهم بالتقديم ما لا يفهم بالتأخير نحو:

لله درك

ز- أن يكون الخبر مسنداً -دون أمّا إلى (أن) المفتوحة المبتدأة وصلتها نحو:

"**وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا**"[1]

ح-أن يكون مسنداً إلى مقرون بأداة حصر لئلا يلتبس نحو:

ما في الدار إلا زيد

ط - أن يكون مسنداً إلى مقرون بفاء نحو:

أما في الدار فزيدٍ.

ى- أن يكون مسنداً إلى مشتمل على ضمير ملابسه:

في الدار صاحبها

من هذه الصور التى يجب فيها تقديم الخبر، يستخلص الدارس أن العرب تراعى جانبي الشكل والمعنى في تقديم المسند إليه في الجملة (الاسمية). فوجوب تقديم الخبر (المسند في الصورة الأولى جاء نتيجة التزام غاية أدبية، وهي المحافظة على شكل المثل العربي كما قيل في مورده، لأن المثل يروى كما قيل بدءاً وإن خالف قواعد اللغة. وهنا لا خصوصية للخبر.

والأدوات التي لها صدارة الكلام مثل: أسماء الاستفهام .تُقدم عندما يكون مسنداً إليه مثل: المثال الثاني وهذا جانب شكل جاء لعرف لغوي. أما كون الخبر مصححًا فهذه

[1] سورة يس ٤١

قضية معنى، لأن الخبر إن لم يتقدم في هذه الحالة لالتبس المعنى المبتغى فجملة: لله درك.

مسند + مسند إليه.

جار ومجرور + مضاف ومضاف إليه

خبر مقدم + مبتدأ مؤخر.

لو جاء الخبر (المسند) في رتبته المألوفة وصارت الجملة:

درك لله لكانت جملة صحيحة من حيث البناء مسند إليه + مسند. ولكن المعنى المنشود سينهدم.

وسوى هذه الصور المذكورة واجبة تقديم الخبر، فهناك صور أخرى يجوز فيها التقديم ويتأتى ذلك في المواضع التى لا ضرر فيها كما عبر ابن مالك مثل: " تميمي أنا "، وبعد أمّا[(١)].

٢- تقديم الفاعل على فعله:

ارتبط تقديم الفاعل على فعله بنوع الجملة، فإذا كانت الجملة فعلية فلا يصح تقديم الفاعل فيها وتلزم حينها شكلاً واحداً.

فعل + فاعل   مسند + مسند إليه

جاء الأستاذ.

والسبب في هذا يعود إلى ثلاثة أشياء:

الأول: أن الفعل عامل في الفاعل، ورتبة العامل أن يكون قبل المعمول، وهذا ما نص عليه ابن يعيش بقوله:"وجب تقديم خبر الفاعل (الفعل) لأمر وراء كونه خبراً وهو كونه عاملاً فيه، ورتبة العامل أن يكون قبل المعمول"[٢].

[(1)] شرح الأشموني على الألفية ابن مالك ، أبو الحسن الأشموني ، تحقيق عبد الحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث ج١ ص٢٨٥

[٢] شرح المفصل ج١ ص٧٤

الثاني: ذكره ابن الأنباري وهو "أنه من شروط الفاعل ألا يقوم غيره مقامه مع وجوده نحو قولك: قام زيد، فلو كان تقديم (زيد) على الفعل بمنزلة تأخيره لاستحال قولك: زيد قام أبوه"[١] فلا بد أن يرتفع زيد في المثال بالابتداء، ويعمل الفعل في عامل واحد وهو (أبوه)

الثالث: تقديم الفاعل على الفعل يؤدي إلى صورة ممنوعة في اللغة العربية، إذا كان الفاعل مثنى، أو جمعاً سالماً مثل:

كتب الطالبان.

انتصر المسلمون.

ففي حالة التقديم تصير الجملتان: الطالبان كتب، والمسلمون انتصر، والجملتان بهذا الشكل ناقصتان وتمامهما أن يُقال: الطالبان كتبا، والمسلمون انتصروا، وبهذا التصويب تتحول الجملة من الفعلية الصغرى إلى الاسمية الكبرى، يضاف إلى هذا ما قاله ابن يعيش ونصه:"لو قدمت الفاعل فقلت:"زيد قام" لم يبقَ عندك فاعلاً، وإنما يكون مبتدأ أو خبراً معرضاً للعوامل اللفظية"[٢] وهذا النص تأكيد لما ذهب إليه المبرد من أنك " إذا قلت عبد الله قام رفع بالابتداء و(قام) في موضع الخبر وضميره الذي في قام فاعل"[٣].

وهذا الكلام على رأي نحاة البصرة، أما الكوفيون فيجوزون تقديم الفاعل على الفعل ولا يمنعون أن يكون الفاعل المقدم مثنى، أو جمعاً، والفعل في الوقت نفسه خاليًا مما يدل على التثنية أو الجمع وعلى مذهبهم تصحح الجملتان

الطالبان كتب، والمسلمون انتصر.

---

[١] أسرا ر العربية، ابن الأنباري ص٨١

[2] المصدر السابق نفسه. ص٨١

[3] المقتضب المبرد ج٤ص١٢٨

وهو تركيب غير صحيح في وجهة نظر الدارس لأن الاستعمال اللغوي الأرجح والشائع لا يجوزه. وفوق هذا يرى الكوفيون أن الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد[٤] وهما بمنزلة الكلمة الواحدة فكيف تسنى لهم تقديم عجز الكلمة على صدرها.

رابعاً: الحذف في أركان الجملة البسيطة في اللغة العربية:

الحذف مظهر من مظاهر تجويد البيان العربي، وهو كثير في اللغة العربية، وقد توسَّعت فيه توسعاً كبيراً، وجرى الحذف فيها في أجزاء الكلام كله، وبأنواعه المتعددة وفي هذا السياق يقول اللغوي ابن جني: إن العرب حذفت"الجملة والمفردة والحركة، والحرف، وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه"[(١)]. ومعنى هذا أن الحذف لا يكون اعتباطاً، إنما هنالك شروط اختطها النحاة لصحته، تتمثل في وجود دليل مقالي أو مقامي، وأن لا يكون في الحذف ضرر معنوي أو صناعي، وأن يكون المحذوف معلوماً أو دالاً عليه السياق، وفوق ذلك أن تكون هنالك فائدة من الحذف، والمقصود به إسقاط كلمة أو أكثر من الجملة مع بقاء أثرها ملفوظاً أو ملحوظاً. وسنرى كيفية الحذف في الأركان الأساسية للجملة البسيطة (الاسمية والفعلية).

١- حذف المبتدأ (المسند إليه)

يحذف المبتدأ من الجملة جوازاً، أو وجوباً، ويشترط في ذلك وجود قرينة لفظية أو حالية تدل على المحذوف، استقى الدارس هذه القاعدة من مقالة ابن يعيش عندما شرح نص الزمخشري:"ويجوز حذف أحدهما[(٢)] قال:"ويقصد (بأحدهما) المبتدأ والخبر"[(٣)]

---

[٤] الإنصاف في مسائل الخلاف ، الأنباري ج١ص٧٩ – ٨٠

(1) الخصائص ج ٢ص٣٦٠.

(2) شرح المفصل ج١ص٩٤.

(3) المصدر السابق نفسه. ج١ص٩٤.

وأضاف:"اعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة فلا بد منهما إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه"[٤]

وهذا الذي قاله ابن الحاجب:"وقد يحذف المبتدأ لقيام قرينة ... جوازاً...ووجوباً"[٥] ويرى أبو على الفارسي[٦] أن"المبتدأ حذفه سائغ"[٧].

ومعني هذا أن حذف المبتدأ يكون وجوباً وجوازاً، ويحذف وجوباً في الحالات الاتية: [١].

أ- إذا أخبر عنه بنعت مقطوع مثل: الحمد لله أهل الحمد.

مبتدأ + خبر + خبر (مضاف + مضاف إليه)

والمبتدأ محذوف وتقديره هو أهل الحمد.

ب- إذا أخبر عنه بمخصوص (نِعْمَ) مثل: نعم الرجل زيد.

فعل + فاعل + خبر.

المبتدأ محذوف وتقدير: هو زيد.

ج- إذا أخبر عنه بمصدر مثل:

قوله تعالي: "**صُنْعَ اللَّه** "[٢] خبر مضاف إليه والمبتدأ محذوف وتقدير: ذلك صنع الله

---

(4) المصدر السابق نفسه. ج١ص٩٤.

(5) شرح كافية ابن الحاجب ج١ص٢٤٠.

(6) هو: الحسن ابن أحمد بن عبد الغفار النحوي العالم المشهور من تلاميذ ابن جني ومن مصنفاته في النحو المسائل البصريات والعسكريات، ت ٣٧٧- بغية الوعاة ٤٠٤.

(7) المسائل البصريات، أبو على الفارسي ، تحقيق محمد الشاط ط١ -١٩٨٥ القاهرة ج٢ ص٨٤٠.

(1) ينظر في شرح كافية ابن الحاجب ص ١٨٠-٢٣٤،- ٢٤١، وشرح المفصل ج١١ ص٩٥، وارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق مصطفى النماس ، ط١ ج٢ ص٢٦- ٣١.

(2) سورة النحل ٨٨

د- إذا أخبر عنه بصريح القسم ومنه قول العرب:

في ذمتي لأفعلن. والتقدير: ميثاق أو عهد في ذمتي.

هـ- إذا وقع بعد (لا سيما) وارتفع الاسم بعدها مثل: ولاسيما زيد

والتقدير ولا سي الذي هو زيد

ويحذف المبتدأ جوازاً في غير هذه المواضع إذا أمن اللبس في المعني مثل:

(٥) أ-مريض . في جواب من سأل: كيف خالد؟

فحذف المبتدأ (خالد) من الجملة وأصلها: خالد مريض

٢- حذف الخبر (المسند)

الخبر هو الحكم عادة في الجملة لذا كان حذفه وجوبًا قليلاً، وأهم المواضع التي يحذفهما فيها وجوباً هي[١]:

أ- بعد (لولا) الامتناعية.

مثل قوله تعالى: (**وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ**)[٢]

والخبر المحذوف لفظة (موجود) والتقدير ولولا دفع الله موجود.

ب- في نص يمين ذات حكم مثل:

لعمرك لأفعلن.

والخبر المحذوف هو (قسمي) والتقدير لعمرك قسمت وهذا إذا اعتبر(لعمرك) مبتدأ.

ويجوز حذف الخبر في مواضع كثيرة أهمها [٣]

---

(1) شرح الأشموني، ج١ ص٢٨٩

(2) سورة البقرة ٢٥١.

أ- إذا وقع بعد (إذا) الفجائية نحو: خرجنا فإذا المطر.

والتقدير إذا المطر نازل

ب-إذا دل عليه دليل وأمن واللبس مثل:

(٥) ب- زيد في جواب من معك؟

والتقدير معي زيد معي خبر (جار ومجرور) مقدم.

٣-حذف الفعل:[١]

يحذف الفعل وجوباً، وجوازاً في باب الإغراء، جوازاً في حالة كون المفعول به مفرداً نحو:

(٦) أ-العمل

والتقدير الزم العمل

فإن شاء المتكلم كما يقول سيبويه:"أظهر في هذه الأشياء ما أضمره مـــن فعل"[٢].

ويحذف وجوباً إذا جاء في صورة العطف أو التكرار مثل:

ب - الصدق الصدق.

ج - الصدق المروءة.

---

(3) شرح كافية ابن الحاجب ٢٤١/١، ٢٣٤ وشرح المفصل ٩٥/١ .

(1) عند كل النحاة في بابي الإغراء والتحذير.

(2) الكتاب ج١ ص٢٥٣

والفعل المحذوف هو (الزم) والتقدير: الزم الصدق في الجملتين ويحذف الفعل في باب التحذير وجوباً وجوازاً أيضاً مثل:

الكسل.

والتقدير احذر الكسل.

وجواز مثل: الكسل الكسل.

وحذف الفعل هنا كما يري المبرد "للإطالة، ويستدل على الفعل المحذوف بما يشاهد من الحال"[٣].

وفي الاشتغال: الكتاب قرأه.

٤-**حذف الفاعل:** يحذف الفاعل وجوباً، وجوازاً، ومن مواضع حذفه وجوباً الآتي:

أ- إذا حوّل الفعل إلى البناء للمجهول نحو: قُبِضَ اللصُ.

ب- في المصدر الذي لم يذكر معه الفاعل مظهراً، بأنه يكون عند جمهور النحويين محذوفاً، ولا يكون مضمراً، لأن المصدر غير مشتق عند البصريين، فلا يحتمل ضميراً نحو: يرضيني سحق الأعداء.

ج- إذا لاقى الفاعل ساكنًا من كلمة أخرى كقولك للجماعة: اضربوا القول.

ويحذف الفاعل جواز لسبب بلاغي، كقولك: الطلاب. في جواب: من علَّم؟ والتقدير علَّم الطلاب. فقد حذف الفاعل مع فاعله[١]

ويمكن أن يحذف وحده ويبقى رافعه كقولك نجح في سؤال: ماذا فعل محمد؟.ويمكن أن يستغني الفعل عن الفاعل إذا كان مؤكدًا لفعل آخر نحو: كتب كتب الدرس.

أو في: (قل)، و(كثر)، و(طال) عند اقترانهما ب (ما) الكافة، وإذا كان الفعل كان الزائدة[٢].

---

[٣] المقتضب ج ٣ ص٢١٥.

[١] الجملة الفعلية. ص٨٠

خامساً: أنواع الجملة البسيطة في اللغة العربية

للجملة في اللغة العربية أنواع كثيرة، وتقسيمات عديدة لاعتبارات شتى، وينحصر الحديث هنا عن أنواع من ناحية الإسناد أو نوع المسند إليه، وبناء على هذا قسَّم علماء العربية الجملة إلى نوعين هما: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية ومنهم[٣] من أضاف الجملتين: الشرطية والظرفية، وقد اعترض على هذه الإضافة عدد من العلماء[٤] لذا لا نعتد بها.

١- الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم، كزيد قائم وقائم الزيدان[٥] وشرح ابن هشام المقصود بصدرها وذلك في قوله: "مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فما كان أوله اسمًا حقيقية أو تقديراً فهو جملة اسمية وهذا مثل ما قاله ابن الأنباري:" فأما الجملة الاسمية فما كان الجزء الأول منها اسماً"[١] كما في الأمثلة:

(٧) أ- زيد كاتب   مسند إليه + مسند

ب- المعلمون مخلصون   مسند إليه + مسند

مما سبق يتضح أن الجملة الاسمية عند النحاة هي التي يتصدرها الاسم مع وقوعه ركنًا إسنادياً فيها ولا عبرة في تُصدر العناصر غير الإسنادية[٢].

٢- الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي التي صدرها فعل: كقام زيد، وضُرب اللص،. والعبرة هنا بصدر الجملة لا وجود الفعل فجملة قام زيد جملة فعلية، وزيد قام جملة اسمية عند معظم

---

[٢] مغني اللبيب ص٧٢٩
[٣] المصدو السابق ص٤٩٢
[٤] السابق نفسه ص٤٩٢
[٥] السابق نفسه ص٤٩٢
[١] أسرار العربية ص ٥٧
[٢] - ينظر على أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار ط ١ ٢٠٠٧ص١٧

النحاة، والجملة الفعلية البسيطة: هي تركيب إسنادي مستقل بنفسه مستغنٍ عن غيره لا يمثل عنصراً في تركيب لغوي أطول.[3] وقد تتركب الجملة الفعلية من الفعل ونائب الفاعل. والجملة الفعلية لا تطابق فيها ولا تقبل النسخ وتتوسع بالمفعولات وغيرها.

ومن أمثلتها:

(٧) ب- كتب زيد

ج- بعد العقيق

د- قام الزيدان

ه- أخلص المعلمون

---

٣ - الوافي عباس حسن ١٥٦.٢/٤ - الخلاصة النحوية ، د. تمام حسان، عالم الكتب ط١ الثانية ٢٠٠٥ ص ١٢٣

المبحث الثاني: التوسع في الجملة البسيطة العربية

المبحث الثاني :

التوسُّع في الجملة البسيطة العربية:

للجملة ركنان أساسيان هما: المسند والمسند إليه وما زاد عنهما يعرف في اصطلاح النحاة بالفضلة[1] أو المكمل. وما تفعله هذه المكملات أنها تغيِّر شكل الجملة، وقد تنقل معناها من أسلوب إلى آخر، وكل هذا زيادة في حجم الجملة البسيطة. ويطلق علماء الدرس اللغوي الحديث مصطلح التوسع على هذه الزيادة.[2]

وعناصر التوسع في الجملة العربية نوعان: عناصر ذات وظائف شكلية تؤثر في شكل المسند والمسند إليه والعلاقة بينهما، إضافة إلى المعنى المراد. وعناصر ذات وظائف دلالية معنوية في الأساس، لا يتغير معها شكل المسند أو المسند إليه ولكن حجم الجملة يتغير ومن هذه العناصر ما يختص بالجملة الاسمية أو الجملة الفعلية، ومنها ما يدخل على الجملتين، وسنبدأ بالجملة الفعلية لأنها تتوسع بعناصر خاصة في اللغتين.

أولاً: عناصر توسع الجملة الفعلية

تتوسع الجملة الفعيلة بعدة عناصر. منها

١- المفعولات:

تعد المفعولات عناصر التوسع الأكثر وروداً في الجملة الفعلية، لأهميتها في تمام الفائدة، وتوضح المعنى، وبناء على وجودها أو عدمه تصنف الأفعال إلى لازمة ومتعدية، وترتيب هذه المفعولات أن تقع بعد الفاعل ولكن في بعض الأحوال يتقدم المفعول به ويتوسط بين الفعل والفاعل، أو يحل قبل الفعل في بداية الجملة، وهذه الأحوال تنقسم إلى أحوال: وجوب وجواز وامتناع[3]. ومن أمثلة المفعول به موسعًا للجملة:

(٨) أ- اشترى الولد دراجةً. دراجة مفعول به منصوب.

---

[1] شرح المفصل تقديم إميل بديع ج١ ص٢٠٠

[2] ينظر مثلا : الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه، ص ٤٣

[3] الجملة الفعلية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة،ط١-٢٠٠٧ ص٩١ ومابعدها

وقد يتعدد المفعول به نحو:

(٨) ب-أعطى علي ولداً دراجة.

(ولداً) مفعول به أول، و(دراجة) مفعول به ثانٍ.

ومن أحوال وجوب تقديم المفعول به مثلاً: إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً مثل: علمني خالدٌ.

ومن مواضع امتناع تقدم المفعول به على الفاعل إذا حدث لبس لم يتبيَّن معه الفاعل، لانتفاء القرنية وعدم ظهور الحركة الإعرابية مثل: علَّم موسى عيسى.

ويجوز تقديم المفعول به وتأخيره إذا لم تكن هناك ضرورة توجب التقديم أو تمنعه.

ويجب تقديم المفعول به على الفعل إذا كان من الأسماء التي لها الصدارة كالاستفهام مثل قوله تعالى: "**فَأَيَّ آَيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ**"[١] ويمتنع تقديم المفعول على الفعل إذا كان الفعل للتعجب نحو: ما أحسن صدقَ القتال[٢].

المفعول به مكمل خاص بالجملة التي فعلها متعدٍ، وبقية المفعولات تكمل الجملة الفعلية ذات الفعلين المتعدي واللازم. مثل: المفعول المطلق وهو: مصدر فضله يذكر لتأكيد الفعل، أو بيان نوعه، أو عدد مرات حدوثه.نحو: قام الرجل قياماً، وأكل الجائع أكلتين.

والمفعول فيه هو: الظرف الذي يأتي اسمًا للمكان أو الزمان ويتضمن معنى في باطراد[٣] مثل:زرتُك يوم الجمعة. وهناك المفعولان: المفعول له أو لأجله والمفعول معه.

---

[١] – سورة غافر الآية ٨١

[٢] الجملة الفعلية ص ١٠١

[٣] - شرح التصريح ٣٣٧/١)

ومن أمثل ذلك جملة: (ضرب زيد) تتوسع لتصبح:

ضرب زيد عمراً يوم الجمعة ضربًا شديدًا تأديبا له

مسند+ مسند إليه+ مفعول به+ مفعول فيه+مفعول مطلق+ مفعول لأجله.

لم تتغير شكل الجملة من أجل هذه العناصر التوسعية، بل اكتسبت الجملة بعداً دلاليًا فقط، ولا نخوض في تفاصيله لأنه خارج حدود البحث.

٢- لام القسم ونون التوكيد

ومن عناصر التوسع الخاصة بالجملة الفعلية لام القسم ونون التوكيد مثل:

لأكتبن الدرس. والتوسع هنا دلالي.

ثانيا- عناصر توسع الجملة الاسمية

من عناصر توسع الجملة الاسمية في اللغة العربية ما يأتي:

١- **الأفعال الناسخة** وهي: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة،

جملة محمد عاقل. (مسند إليه + مسند) يمكن أن تتوسع بالفعل الناسخ لتصبح:

كان محمد عاقلاً، أو صار محمد عاقلاً، أو مازال محمد عاقلاً

فعل مسند + اسم مسند إليه +اسم (مكمل)

فوظيفة الأفعال الناقصة وظيفة دلالية شكلية لأنها من حيث المعنى تضيف عنصر الزمن إلى الجملة الاسمية ليفيد "ثبوت مضمون الجملة لاسمها إما دواما... وإما مع الانقطاع... أو مع الحال... أو الاستقبال"[١]

٢- الحروف المشبهة ب(ليس)

منها (ما)، و (لا)، و (لات) و تغير هذه الحروف شكل الجملة الاسمية الإعرابي فترفع المبتدأ وتنصب الخبر كما في المثال:

---

١ حاشية أبي العباس ص ١٤٤

ما زيد منطلقًا

أداة + مسند إليه + مسند

٣- إن وأخواتها:

جملة: خالد أخوك، تتوسع لتصبح: إن خالداً أخوك

أداة + مسند إليه + مسند

وظيفة عنصر التوسع هنا وظيفة دلالية في الأساس، وهي إفادة التأكيد، وشكلية حيث غيَّر العنصر علامة المسند إليه الإعرابية دون تغيير نوع الجملة.

٤-لا النافية للجنس مثل:

لا رجل في الدار.

وظيفة العنصر هنا دلالية أولا، حيث نفى وجود نوع الرجل في الدار وما عمله شكلاً هو تغيير علامة المسند إليه الإعرابية فقط.

ويمكن أن تتوسع الجملة الاسمية بتعدد الخبر مثل:

عاصم شاعر كاتب. مسند إليه+ مسند+ مسند

ثالثاً – عناصر التوسع المشتركة

١- **التوابع:** وهي: الصفة والتوكيد بنوعيه والبدل وعطف البيان، تؤكد المعنى وتقويه ولا أثر شكلي لها:

أ- **الصفة:** تدخل الصفة موسعاً ومكملاً على ركني الإسناد أو أحدهما مثل:

(٩) أ- قام الرجل المهذب

مسند+ مسند إليه + مكمل (صفة)

ب- قالت البنتان المهذبتان.

ج-   قال الرجال المهذبون

د- الرجل المهذب قادم

مسند إليه + مكمل (صفة) + مسند

ب-   المسلمون المخلصون عادلون.

مسند إليه + مكمل (صفة) + مسند

ب- التوكيد وهو نوعان: لفظي ومعنوي

المعنوي يكون بألفاظ محددة مثل: النفس والعين وكل وجميع... ومن أمثلته:

(١٠)أ- جاء المدير نفسه/ بنفسه

ب-هند عينها شاعرة.

ج- جاء الرجلان كلاهما

والتوكيد اللفظي يكرر فيه اللفظ نفسه أو بمرادفه نحو:

(١٧) أ- جاء المدير المدير.

ب- المعلمات الأستاذات مجتهدات

ج-البدل مثل:

سال الماء نصفه

مسند + مسند إليه + مكمل (بدل)

د-عطف البيان وهو نادر .

٢- الأدوات

أ- أدوات الاستفهام

وهذه الأدوات في الأصل خاصة بالأفعال، واستعملتها العرب مع الأسماء توسعًا، كما يقول سيبويه:"حروف الاستفهام لا يليها إلا الفعل إلا أنهم توسعوا فيها فابتدأوا بعدها الأسماء"[١] ووظيفتها العامة دلالية تفيد سؤالا ومن نماذج ذلك:

[١] -الكتاب ج١ ص٩٨-٩٩

(١١) أ – هل ذهب خالد؟ أداة + مسند + مسند إليه

ب – هل محمد طالب؟ أداة + مسند إليه + مسند

ج – أيتنفس النبات أداة + مسند + مسند إليه

د – أمحمد شاعر أداة+ مسند إليه + مسند

وقد تحذف أداة الاستفهام أو اسمه وينوب التنغيم عن المحذوف. نحو أنت محمد؟، أو محمد أنت؟

ب– أدوات النفي

وهي أدوات لها الصدارة تنفي الحكم ولا تغير شكل الجملة ومن تلك الأدوات (ما) في المثال أدناه:

(١٢) أ– ما قام محمد أداة + مسند + مسند إليه

ب–ما محمد شاعر أداة + مسند إليه + مسند

لا رجلَ في الدار

ولا يختلف استعمالها مع المثنى والجمع والمؤنث.

ج– أدوات الاستثناء:

وهي ثماني أدوات تخرج ما بعدها من حكم ما قبلها من أمثلتها:

(١٣) أ–جاء التلاميذ إلا عليًا

ولا يؤثر الاستثناء في شكل الجملة أو ترتيبها ولكنه يضيف معنى جديداً ففي هذا المثال أخرج المتحدث عليًا من زمرة التلاميذ القادمين

ويستعمل الاستثناء والنفي في الجملة الواحدة نحو:

ب– ما قام إلا محمدٌ.

ج– ما طالب إلا محمد.

د- ما محمد إلا طالب.

د- أدوات العطف: من أكثر أدوات المعاني استعمالاً في اللغة العربية هي أدوات العطف لأنها تغني عن التكرار وتفيد التشريك في الحكم. مثل:

(١٥) أ-جاء محمد وفاطمة.

ب- محمد وفاطمة عادلان

ج- قم أو اجلس

د- جاء محمد فخالد ثم علي أو عمر

ه- جاء محمد أو خالد

الواو تفيد مطلق الجمع بين المتعاطفين وقد تفيد الترتيب، والفاء تفيد الترتيب المباشرة و ثم تفيد الترتيب مع التراخي وهكذا لكل أداة معنى تؤديه. وهذه الأدوات تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية وتربط بين المسند إليه والمعطوف والمكملات كذلك أو الجملة.

٣ - العبارة الظرفية (شبه الجملة):

يمثل عبارة شبه الجملة الجار والمجرور، أو الظرف وما يضاف إليه، وبالرغم من أن عبارة شبه الجملة يمكن أن تحل موضع المسند، أو المسند إليه في البناء للمجهول، بالرغم من هذا قد يكون مكملاً في الجملتين الاسمية والفعلية. فيقال في الجملة الاسمية:

علي زعيم عند أهله.

مسند إليه + مسند + مكمل (عبارة ظرفية)

الطالب مجتهد في المساء

مسند إليه + مسند + مكمل (شبه جملة.)

ومثال لتوسع الجملة الفعلية بعبارة شبه الجملة:

(١٦) أ-جلس المدير على الكرسي.

مسند + مسند إليه + مكمل (شبه الجملة.)

ب–وقفت البنت أمام الفصل.

مسند + مسند إليه   مكمل (شبه جملة)

٤ – **الحال:** "وهي وصف فضلة منتصب مبين لهيئة صاحبه"[١] الأصل في الحال أن تكون للأفعال، ولكنها أحياناً تكون في الجملة الاسمية وهي عنصر دلالي فقط. مثل:

(١٧) أ– هذا زيد منطلقاً.

ب– جاء زيد ضاحكاً.

ج–جاءت هند ضاحكة

د–جاء الرجال ضاحكين

٥ – **التمييز:**

التمييز عنصر من عناصر التوسع التي ترتبط بالمكملات في أغلب أحواله، وقد يرتبط بالمسند إليه، ولا تتأثر به الجملة في الشكل، بل تكتسب بعداً دلالياً محدداً يتعلق بتفسير المبهم من ذات أو نسبة[٢] مثل:

اشترى الولد عشرين كتاباً.

فكلمة (كتاب) جاءت مفسرة للعدد (عشرين) المبهم.

عندي رطل زيتًا.

وارتبط لفظ (زيتًا) المميز هنا بالمسند إليه المبتدأ المتأخر (رطل) ويجوز هنا إضافته لتصبح الجملة عندي رطل زيتٍ.

هذه أهم عناصر التوسع في الجملة البسيطة في اللغة العربية، وهناك عناصر لم تذكر، إما لعدم أهميتها من ناحية البناء أو لأن هناك عنصراً يماثلها قد ذكر.

---

[١] شرح المفصل ج٢ ص٥٥

[٢] جامع الدروس العربية ص ٦٢٤

الفصل الثالث: الجملة البسيطة في اللغة الهوسوية

وفيه مبحثان

المبحث الأول:

الجملة في اللغة الهوسوية: تعريفها وأركانها وأنواعها

المبحث الثاني:

التوســع فـــي الجمـــلة البسيطـــــة الهوســـوية

المبحث الأول:

الجملة في اللغة الهوسوية: تعريفها وأركانها وأنواعها

المبحث الأول

الجملة في اللغة الهوسوية: تعريفها وأركانها وأنواعها

أولاً- تعريف الجملة في اللغة الهوسوية:

تجدر الإشارة إلى أن علماء لغة الهوسا المتقدمين أدوا دوراً مهمًا في تقعيد قواعد اللغة الهوسوية، وصنفوا في ذلك أسفاراً جليلة وكتباً كثيرة بمستويات عديدة، للناطقين بالهوسا ولغيرهم. بالرغم من كل هذه الجهود، فإنهم لم يتطرقوا لتعريف الجملة تعريفاً خاصاً بلغتهم، بل اكتفوا بالتعريف العربي الشائع، ومرد ذلك نحسبه لتأثر النحو الهوسوي منذ ميلاده بالنحو العربي، وفات عليهم بذلك مراعاة ما تتميز به الجملة الهوسوية من ناحية الشكل أو الوظيفة، وما ركزوا عليه هو مكونات الجملة والتركيب والإفادة.

وفي زاوية أخرى نجد أن علماء لغة الهوسا المحدثين قد تناولوا مفهوم الجملة، وعرَّفوها من منطلقات شتى يطغى عليها منهج المدارس اللغوية الغربية الحديثة، مثلما ما ورد عند غلادنتشي من أن الجملة هي التركيب المؤلف من وحدات دالة على معنى[١]. وعند إبراهيم يارون يحيى: هي قول مركب أطول من الكلمة والمقطع والإضافة له معنى[٢] وعُرِّفت في قاموس اللغة الهوسوية أنها الكلام الذي يحتوي على فعل وفاعل.[٣] وفرَّق بين الجملة والكلام ربيع زروق وآخرون عندما قالوا: إن الجملة هي الكلمات المركبة التي بينها علاقة إسنادية دالة على معنى تام [٤]، ورأى هؤلاء العلماء أن الكلام أشمل من الجملة لأنه الأداء اللغوي الشفوي الذي يضم عدداً من الجمل [٥]

ومن أمثلة الجملة التي أوردها غلادنتشي

fadi ta Damuna قالت الخريف

---

[١] An introduction to Hausa , grammar M, k,m, Galadanxi, Kano p 1 ,

[٢] Darusson Hausa Ibrahim yaron Yahua, p 19 ,

[٣] Kamus Na Hausa p 159

[٤] Sabuwar Hanyar Nazarin Hausa p98

[٥] السابق نفسه٩٨

قل/ ضميرا الوقت والجنس / الخريف

وعلَّق على المثال قائلاً:"إن فيه وحدتين الأولى (الخريف) والثانية قالت"[١]. وما يلاحظ على هذا المثال أن صاحبه غلادنتشي ذكر الوحدة ولم يأت بلفظ الكلمة، لأن الكلمة في لغة الهوسا لها طرائق توليد واشتقاق عديدة فقد تتكون من كلمتين تكراراً من wake Wake (اللون الأرقط)، وربما تكون ثلاث كلمات مثل: sha sha sha للشخص الأبله، وكلمة (sha) نفسها فعل أمر بمعنى (اشرب).

وبالرجوع إلى تعريفات الجملة السابقة يمكن القول إن تعريف القاموس أشار إلى الجملة الفعلية وأهمل الجملة الاسمية، وأغلب الظن أنه اعتمد على تعريف الجملة في اللغة الإنجليزية تلك الجملة التي لا تخلو من الفعل مطلقًا تقديرًا أو ذكراً، مساعداً أو أصيلاً. والتعريف الثاني جعل البنية الشكلية أساساً لمفهوم الجملة. وراعى التعريف الأخير الإسناد والمعنى، بجانب التركيب، وفرق بين الجملة والكلام في شرح التعريف.

كل هذه التعريفات اصطحبت معها الشكل أولاً، ثم المعنى ثانياً وراعت أيضاً المفاهيم الصرفية مثل: كلمة، ووحدة. والمفاهيم النحوية مثل مركب وفعل وفاعل وإسناد. ومن أمثلة الجمل الهوسوية بناء على ما سبق الجمل الآتية:

(١) أ- Aliyu / Malami/ne علي معلم

رابط + معلم + علي

ب- Hajara/Malama/ce هاجر معلمة

رابط +معلمة +هاجر

ج- Yusif / ya/ ci أكل يوسف

---

(١) An introduction to Hausa , grammar p1

أكل+ ضميران للوقت والجنس+ يوسف

Lantana/ ta/ tafi ذهبت لنتنا

ذهب+ ضمير الوقت والجنس + لنتنا (علم)

هذه الأمثلة توضح نماذج الجملة البسيطة في لغة الهوسا وسيأتي تحليلها – ويمكن القول إن الجملة البسيطة في الهوسوية هي: التركيب القصير الواضح ذو المسند الواحد، وعادة ما يتألف من جزأين ويحمل معنى.

ثانياً: أركان الجملة البسيطة في اللغة الهوسوية ومكوناتها:

للغة الهوسا نظام ثابت في تكوين الجملة البسيطة الأساسية، فهي تتكون عادة من جزأين أو حدتين: عبارة عن الحكم والمحكوم عليه، والحكم قد يكون فعلًا، وقد يكون اسمًا بحسب نوع الجملة، ويمكن أن نستعرض الأمثلة أدناه:

(٢)-أ- Tanko/ ya/ koma رجع تنكو

رجع + ضميران +تنكو

ب- Husna/ ta/ zo جاءت حسنة

جاء + ضميران + حسنة

ج- Yaran sun ci أكل الأولاد

(٣) أ- Audo/ soja /ne عبده جندي

ب- A`i/soja/ ce عائشة جندية

رابط+ جندي +عائشة

إضافة إلى الأمثلة في (١)

في الأمثلة ٢- أ و ب، و ج، تمثل الكلمات و Tanko و Husna و Yaran الجزء الأول أو المكوِّن الأول للجملة، وهي أعلام تشغل موقع المسند إليه. والكلمات ya في أ

، و ta في ب ،و sun في ج- من الأمثلة عبارة عن: ضمائر (روابط) فالضمير ya يوضح جنس الفاعل، وهو هنا يدلّ على أن الفاعل مذكر مفرد معرفة، وta يوضح أن الفاعل مؤنث مفرد معرفة. و(a) مورفيم الربط الزمني، ويطلق عليه: (ضمير الوقت) ووظيفته في الجملة أن يدل على زمان الفعل كما يقول سعيد غلادنتشي:"إذا كان الفاعل اسمًا ظاهراً فلا بد أن يتبعه ضمير مطابق له قبل الفعل، وذلك لأن الضمائر هي التي تغير صيغة الأفعال الدالة على زمان وقوع الفعل"[(١)] وفي معظم التراكيب في حالة المضي يدغم ضمير الوقت في ضمير الجنس كما في المثال ٢-أ- ولضمير الوقت أشكال أخرى ، فإذا حُوِّل زمن الفعل في ٢-أ يصبح tanko / yana/ komwa يرجع تنكو، صار الفعل مضارعًا بالمورفيم na ولا بد في هذه الحالة من تغيير شكل الفعل إذا كان متصرفًا إلى صيغة المصدر، وضمير المضارعة na لا يتغير بتغير عدد الفاعل أو جنسه ... وإذا جرد الفعل من ضمير الوقت مثل: koma في المثال ٢- أ، يصير فعل أمر دالاً على طلب الرجوع ولا يستعمل بهذا الشكل، بل لابد له من ضميري الوقت والجنس كما في المثال ذاته.

وفي هذه الأمثلة ٢-أ و ب- و ج- تمثل الوحدات:

Sun ci أكلوا، و ta zo جاءت، و ya koma رجع، تمثل الجزء الثاني من الجملة البسيطة الهوسوية، وتشغل موقع المسند أو الحكم، وتحليلها كالآتي:

Ya ضمير الجنس للفاعل المذكر .

A ضمير الوقت الماضي مدغم فيa.

Ta ضمير الجنس للفاعل المؤنث المفرد المعرفة مدغم فيه ضمير الوقت.

Su ضمير الجنس n ضمير الوقت.

---

(١) حركة اللغة العربية وآدابها ص١٩٥

و ci و koma وZo هي صيغ دالة على الحدث.

ويلاحظ في هذه النماذج أن ضمير الجنس يتغير بناء على جنس المسند إليه ya مع المذكر ta عند التأنيث، وبالنظر إلى الأمثلة (١) أ وب و (٣) أ وب، نجد كذلك وحدتين في كل نموذج الأولى هي Aliyu و Husna و Audo و A'i وهي: أعلام تشغل موقع المسند إليه، أو المحكوم عليه، وما يمثل المسند والحكم هي: الوحدات الثانية التي تتمثل في malami ne و malama ce و soja ne و soja ce. وهذه الكلمات صفات malami للمذكر، malama للمؤنث، soja للمذكر والمؤنث، و ne رابط مع المذكر و ci للمؤنث المفرد. والأمثلة جميعها خالية من الفعل وملحقاته كالضمائر حتى الروابط اختلفت، والأمثلة مكوَّنة من: اسم + صفة + رابط

ويلاحظ أن الرابط (ne) للمفرد المذكر الغائب يستعمل للجمع بنوعيه المذكر والمؤنث كما في:

(٣)ج- Yara babban ne الأولاد كبار

رابط + كبار + أولاد

د- Budaran babban ne الفتيات كبيرات

رابط + كبيرات + الفتيات

خلاصة القول إن الجملة الأساسية البسيطة في الهوسوية تتكون من ركنين هما: المسند (الحكم) + المسند إليه (المحكوم عليه)، والمسند يتألف عادة من وحدتين في الجملة الاسمية وثلاث وحدات في الجملة الفعلية.

ويصطلح على المسند في نحو الهوسوية بالبيان، والركن الثاني. ويتكون المسند إليه المحكوم عليه من وحدات، ففي حالة الفعلية يتكون من ضمير الجنس +

ضمير الوقت + جذر الفعل المجرد حسب التصرف، وعند البناء الاسمي تكون الوحدة على شكل صفة (أو ما ينوب عنها) + الرابط. والصفة إذا كانت دالة على مهنة قد تلحق آخرها فتحة، أو ياء، فتحة لتدل على المؤنث مثل Malama معلمة و Manomiya للمزارعة، والمزارع Manomi

وربما تكون الفتحة هذه هي مورفيم التأنيث كما في عدد من اللغات الأفروأسيوية [١].

وهناك مجموعة من الكلمات يمكن أن تقوم مقام المسند إليه كالعلم، والعلم العام، والضمير، والمحددات، وأدوات الملكية، والظروف، ومن أمثلة ذلك:

Kama – karya / mulki / ne الانقلاب العسكري حكم

رابط + حكم + اكسر + امسك مضاف ومضاف إليه عبارة اسمية

Shi yaro ne هو ولد ضمير واسم

رابط +ولد + هو (ضمير)

Wannan yaro ne هذا ولد مشار ومشار إليه

رابط + ولد + هذا (اسم إشارة)

Shudin mai kyaun اللون الأزرق جميل

جمال + ذو+ الأزرق

اسم جامد + صفة

---

[١] مدى صلة القربى ص ١٦٢ وHausa In Sudan p 30

ثالثاً: ترتيب أركان الجملة البسيطة:

تبدأ الجملة بأنماطها المختلفة في لغة الهوسا عادة بالمسند إليه الذي يمثله: الاسم، أو ما يقوم مقامه، ثم يأتي المسند بعده. وقد يتوسطهما رابط أو ضمير.

فإن كانت الأجزاء المكوِّنة للجملة اسمية أي (لا فعل فيها)، فيكون الترتيب الأساسي على شكل:

مسند إليه + مسند + رابط

مثل:

(٤) أ– Bala / tajiri /ne

رابط + تاجر + بله

وإن كان في الجملة فعل يكون الترتيب مسند إليه+ ضميران+مسند مثل:

(٤) ب– Hawa ta tafi ذهبت حواء

ذهب + ضميران + حواء

وهذا التركيب حر غير محفوظ الرتبة، ففي بعض الأحوال يمكن أن تتحرر الجملة من ترتيبها الأصلي لتصبح:

tajiri ne bala تاجر بله

بله رابط تاجر مسند + مسند إليه

ويجيء هذا التقديم لضرورة أسلوبية فقد يكون (بله) معروفاً لدى السامع، وأراد أن يعرف مهنته، لذا بدأ المتكلم بالمسند الذي هو الحكم للعناية به. وما لا يصح تقدمه هو الرابط على المسند (ne ce) فهذا التقديم ممنوع فلا يجوز أن تقول: ne tajiri.

ويجوز أن يفصل بين المسند إليه والمسند بالصفة فيقال:

Bala dogo tajiri ne بله الطويل تاجر

رابط +تاجر (مسند)+ صفة (طويل) + بله (مسند إليه)

وفي حالة الشكل الثاني الذي تتكون فيه الجملة من جزأين: فعلي واسمي، يكون الترتيب الأصلي على هذا النحو:

مسند إليه + ضمير الجنس + ضمير الوقت + المسند

والترتيب هنا محفوظ المواقع بين مكونات الجزء الفعلي،

ضمير الجنس + ضمير الوقت + الفعل المجرد، الدال على الحدث دون الزمن.

ta/a/tafi ذهبت

فلا يصح تقديم المسند على ضمير الوقت، أو ضمير الجنس، كما لا يتقدم ضمير الوقت على ضمير الجنس إلا في حالة واحدة وهي حالة دلالة الفعل على المستقبل، كما مر بنا في تصريف الأفعال مثل: ستذهب Zata tafi سأذهب Zan tafi .

والترتيب محفوظ بين المسند إليه والمسند في هذا التركيب فلا يجوز القول:

yaa / tafi Bala ذهب بله

بله + ذهب + ضميران

وعن ذلك يقول شيخو غلادنشي:"تركيب الجملة في لغة الهوسا له قاعدة ثابتة، لا يمكن مخالفتها. فيجب أن يسبق الفاعل الفعل، ثم يأتي المفعول بعدهما ولا يصح أن يتقدم الفعل أو المفعول على الفاعل"[1] ولكن إذا توسَّعت الجملة بالمفعول به مثلا تحررت رتبتها في حالات معينة يمكن القول في الجملة:

Bala / ya / tafi / gida ذهب بله إلى البيت

(1) حركة اللغة العربية وآدابها ص ١٩٥

البيت + ذهب+ ضميران + بله

لم يظهر حرف الجر (إلى) في الجملة لأن الفعل (ذهب) متعدٍ بنفسه في لغة الهوسا ففي هذا المثال وعند الإجابة عن سؤال أين ذهب بله؟ يصح القول gida البيت وعند إرادة تمام الجملة تكون:

(٤)ج- Gida Bala ya tafi البيت بله ذهب . إلى البيت بله ذهب

ذهب + ضميران+ بله + البيت

ولم يتغير شكل الضميرين، أما في بعض الأحوال التي يتقدم فيها المفعول به على الفاعل فيتغير شكل الفعل لأجل ذلك كما في المثال:

د- Yaro / ya / daki / kare ولد ضرب كلباً

كلب ضرب ضميران ولد

عند التقديم يتغير شكل الفعل إلى

ه- Kare / Yaro / ya / daka كلباً ولد ضرب

ضرب ضميران ولد كلباً

في الجملة (١٤ – أ) انتهى الفعل بصائت عبارة عن كسرة قصيرة

(i) Yaa daki وفي الجملة (٤) ه- انتهى الفعل بفتحة قصيرة (a) yadaka ولا يتغير آخر الفعل في أي جملة تقدم فيها المفعول به في حالة الإجابة عن الفاعل كما في المثال (٤)ج- إنما في جملة معينة وليس هناك ضابط أو قاعدة قياسية إنما السماع والاستعمال هو الفيصل في ذلك.

وخلاصة الكلام إن ترتيب وحدات الجملة البسيطة الفعلية ترتيب محفوظ لا يمكن أن يتقدم عنصر فيه على آخر مطلقًا، وإذا توسَّعت الجملة البسيطة بالمفعول به، كان له الحق في التقدم على الفاعل جوازاً في حالة الإجابة.

الفاعل + ضمير الجنس + ضمير الوقت + الفعل + المفعول به.

المفعول به + الفاعل + ضمير الجنس + ضمير الوقت + الفعل.

رابعاً: الحذف في أركان الجملة البسيطة:

يُعدُّ الحذف سمة من سمات الإيجاز، وضربًا من ضروب البلاغة والبيان في معظم اللغات الإنسانية، وبالرغم من اهتمام الهوسا المتعاظم بالبلاغة وعنايتهم الفائقة بالإيجاز في أقوالهم وأمثالهم وأشعارهم، بالرغم من هذا كله نجد الحذف في لغتهم في المسند والمسند إليه لا يكون إلا جوازًا. والحذف الواجب لا يكون إلا في ضمير الوقت في أحوال بعينها، ولتوضيح هذا الأمر نستعرض الأمثلة أدناه:

١- الحذف الجائز

(٥) أ - Bala / ne بله

رابط + بله

ب- Ita / ce هي

رابط + هي

وأصل هاتين الجملتين إجابتان لسؤالين هما:

ج - Wo/ ya / zo? من جاء؟

جاء + ضميران + من

وتقدير الجواب

Bala / ne / ya/ zo جاء بله / بله جاء

جاء + ضميران+ رابط + بله

د- Wa / ce / ta / zo? من جاءت؟

جاء + ضميران + رابط + من

وتقدير الجواب:

Ita / ce / taa / zo هي جاءت - جاءت

جاء + ضميران + رابط + هي

ويلاحظ أن المسند في الجملتين ذكر معه الرابط الإسنادي (ne) في حالة الفاعل المفرد والمذكر والجمع بنوعيه، و (ce) للمفرد المؤنث.

وإذا كان السؤال عن المسند إليه، يجوز حذفه في الجواب مثل:

Ta / tafi / gida ذهبت إلى بيت

بيت ذهب ضميران

إجابة عن سؤال: أين ذهبت المعلمة؟

Ina / malama / taa / tafi?

ذهب+ ضميران + المعلمة + أين

٢- الحذف الواجب

باعتبار أن ضمير الوقت مكون أساسي في وحدة المسند أو ركنه، في الجملة الهوسوية التي تشتمل على فعل فإنه يحذف وجوبًا في الأحوال الآتية:

١- إذا تغير شكل الجملة يمكن حذف ضمير الوقت حذفًا إجباريًا[١]

مثل: Wwadanda / Bala / yaa / ba / Audu / sun / fi / wannan

هذا+ أفضل +ضمير الجنس+ عبده + أعطى + ضميران + بله

ويكون هذا في الجملة المركبة.

٢- في الجملة الدال فعلها على الاستقبال في حالة التكلم

An / karanta سأقرأ

قرأ + ضمير الوقت +ضمير الجنس

والأصل Zan / a / karanta

٣- في الجملة الدال فعلها على الأمر يحذف ضمير الوقت في الأحوال كلها:

Ka / karanta اقرأ

قرأ + ضمير الجنس (للمفرد المذكر المخاطب)

Ki / karanta اقرئي

قرأ +ضمير الجنس (للمفرد المؤنث المخاطب)

Ku / karant المخاطب اقرأوا

قرأ + ضمير الجنس (للجمع بنوعيه)

---

(١) An introduction to Hausa , grammar p 89

وهكذا وسبب حذف ضمير الوقت في الأمثلة السابقة، يعود إلى بناء فعل الأمر الصرفي لا التركيب النحوي، لأن هذا الضمير لا يذكر مع فعل الأمر مطلقا في اللغة الهوسوية.

خامساً: أنواع الجملة البسيطة:

تنقسم الجملة في لغة الهوسا حسب المكونات الأساسية إلى قسمين:

القسم الأول الجملة الاسمية، أو الخالية من الفعل مثل:

(٦) أ– Audu / soja / ne عبده جندي

رابط + جندي + عبده

ب– Binta hakuri gare ta بنتا صبورة / صابرة

ها+ لدي+ صبر + بنتا (علم)

والقسم الثاني الجملة الفعلية، أو ذات الفعل وهي الجملة التي تشتمل على الفعل في تكوينها مثل:

(٧) أ– Audu / ya / shiga / soja تجنّد عبده

الجند دخل ضميران عبده (دخل عبده الجندية)

ب – Binta / ta yi / hakuri صبرت بنتا

صبر + فعل + ضميران + بنتا (بنتا فعلت الصبر)

الجملة في القسم الأول خلت من الفعل تماماً، وكل مكوناتها أسماء، أو ما يقوم مقامها، وروابط. وما قام مقام المسند في (٦ – أ و ب) هو الجندي وصبورة...

وفي القسم الثاني أضيف الفعل إلى الجملة الاسمية السابقة (دخل وفعلت)، وأصبحت الجمل جملًا فعلية، ويلاحظ أن طبيعة لغة الهوسا الاشتقاقية أثرت في شكل الجمل

حيث تحوَّل المسند إلى فضلة بعدما ما كان ركنًا أساسياً وهناك جمل إذا تحولت من الاسمية إلى الفعلية يتغير شكلها كلياً مثل:

آدم معلم Adamu / malami / ne

رابط + معلم + آدم

إذ حوِّلت هذه الجملة إلى الفعلية تكون:

يعلِّم آدم Adamu / yan / kuyarwa /

التعليم + يفعل + آدم (آدم يفعل التعليم)

يمكن القول إن الجملة الاسمية هي الجملة الأصلية في لغة الهوسا والجملة الفعلية محوَّلة منها. وتعدل صيغة الفعل في الغالب، وهو تعديل صرفي اشتقاقي اقتضاه التركيب النحوي المحدد.

المبحث الثاني

التوسع في الجملة البسيطة الهوسوية

المبحث الثاني

التوسع في الجملة البسيطة الهوسوية

تتوسع الجملة البسيطة في الهوسوية بنوعيها الاسمية والفعلية بجملة من العناصر، وسنبدأ بالجملة الفعلية:

أولاً- عناصر توسع الجملة الفعلية

١ - المفعول به:

جملة Yaro ya sayi اشترى الولد

اشترى + ضميران + الولد

تتوسع بالمفعول به لتصبح

(٨) أ-Yaro n ya sayi keke اشترى الولد دراجة (هوائية)

دراجة + اشترى +ضميران + ال+ ولد

وهكذا في حالة التأنيث

ب- Yariya ta sayi keke اشترت بنت دراجة

دراجة + اشترى +ضميران + بنت

وفي حالة الجمع

ج- Yaran sun sayi keke اشترى الأولاد دراجة

دراجة + اشترى + ضميران + الأولاد

لم يتغير شكل الجملة من أجل التوسع بالمفعول به والاسم الظاهر ، ويمكن أن يحل موضعه الضمير لتصير الجملة:

د- Yaron ya saye ta اشتراها الولد

ضمير (ها) + اشترى +ضميران + الولد

وهكذا مع بقية الجمل في حالة التأنيث والجمع. والتوسع هنا قد يكون بأكثر من مفعول مثل:

(٩) أ- Ali Zay ba yaro keke سيعطي علي ولداً دراجة

دراجة + ولداً + أعطى + ضميران +علي

ب- Zata ba ni keke ستعطيني دراجة.

دراجة + أنا + أعطى + ضميران

ج- Za su ba ta fan goma سيعطوها عشرة جنيهات

عشرة +جنيه + ها + أعطى + ضمير الجنس + ضمير الوقت (س)

الرتبة غير محفوظة في المثال (٨-أ) فالمفعول به keke يمكن أن يتقدم على الفاعل أو الفعل في حالة الاستفهام.

أما المجموعة الثانية فيمكن أن يتقدم فيها المفعول به الثاني وتكون الجملة:

Fan goma zan ba ka عشرة جنيهات سأعطيك

وبقية المفعولات تدخل في أبواب أخرى.

ثانياً- عناصر توسع الجملة الاسمية:

لا عناصر توسع خاصة بالجملة الاسمية في الهوسوية، ومرد ذلك هو شكل الجمل التي لا تبدأ إلا باسم في شكليها، فما جاز أن يدخل على الجملة الاسمية يدخل على الجملة الفعلية.

ثالثا- عناصر التوسع المشتركة:

١-**التوابع** ولا تعرف منها الهوسوية سوى الصفة والتوكيد

أ- الصفة

تتوسع الجملة البسيطة في الهوسوية بالصفة بعد الفاعل وبعد المفعول به نحو:

(١٠) أ-Yaro dogo ya zo جاء ولد طويل

جاء + ضميران + طويل + ولد

ب- Yarinyar doguwar soja ce جاءت البنت الطويلة

رابط + جندي + الطويلة + البنت

ج- Mata dogaye sun zo جاءت نساء طويلات

جاء+ ضميران+ طويلات+ نساء

د- Yara dogaye sun zo جاء أولاد طوال

جاء +ضميران+ طوال + أولاد

والصفة في هذه النماذج يمكن أن تسبق الموصوف لتضحى الجملة dogon yaro طويل ولد و Doguwar yarinya طويلة البنت، وyara Dogayen طوال الأولاد.

ويلزم من هذا التقديم إضافة (n) رابطاً في حالتي المفرد المذكر، والجمع بنوعيه، أما في حالة التأنيث فيكون الرابط(r).

وفي حالة المفعول به تكون الصفة على هذا الشكل:

Malam ya hau doki fari ركب معلم حصانًا أبيض.

أبيض + حصان+ ركب + ضميران + معلم

Malama to hau jaka baka ركبت معلمة أتانًا سوداء

سوداء + أتان + ركب + ضميران + معلمة

Malamai sun sayi jakuna farare اشترى المعلمون حميراً بيضاً.

بيض + حمير + اشترى + ضميران + المعلمون

ويمكن أن تحرر الصفة وتتقدم على الموصوف ويعتريها التغيير السابق في (١٠-ه)

ب-التوكيد: وهو نوعان لفظي ومعنوي، ومن أدوات التوكيد المعنوي (kan) وتعني (نفس) (gaba) (daya)ومعناها (جميعاً) والتوكيد اللفظي يكون يتكرار اللفظ ومن أمثلته بنوعيه:

(١١) أ- Ali ya tafi da kansa ذهب علي بنفسه

ب- Husna ce Husna ce wada ta zo : جاءت حسنة حسنة

ج- Yaron ya ci ya ci أكل أكل الولد

٢- الأدوات:

وظائف الأدوات وظائف معنوية في الأساس، فهي توسِّع الجملة، وتحوِّلها من حال إلى حال، حسب الغرض الذي يرمي إليه المخاطب في معظم اللغات. وفي لغة الهوسا تبرز هذه الأدوات لتؤدي الوظائف الآتية:

أ- الشرط ومن أدوات (in) وتحوِّل هذه الأداة الجملة من كونها جملة بسيطة إلى جملة تركيبية، لحاجة الشرط إلى جواب كما في النموذج الآتي:

In yaron ya zo ka tafi إن جاء الولد أذهب

ذهب +ضميران+ جاء +ضميران+ ولد + أداة

وهذه التراكيب خارج حدود البحث

ب-الاستفهام

الاستفهام له أدوات عديدة منها ما هو خاص بالمكان أو الزمان أو الأشخاص ومنها ما هو مشترك ومن ذلك:

(١٢) أ- Ina Audu ya tafi? أين ذهب عبده؟

وWa من

تقول Wa yazo? من جاء؟

جاء+ ضميران +من

Me ya ba ka? ماذا أعطاك؟

ضمير(ك) +أعطى +ضميران +ماذا

رتبة جملة الاستفهام محفوظة :

الأداة + المستفَهم عنه

لا يصح أن يتقدم المستفَهم عنه على الأداة، وهذا التركيب لا يترتب عليه أي تغيير في شكل الجملة البسيطة.

ب- **النفي:** ومن أشهر أدواته (ba) لنفي الأسماء والأفعال. لنفي الاسم هذه الأمثلة:

Ba maci لا امرأة

امرأة + لا

Ba yara لا أطفال

Ba Ali ne ba ما علي

أداة +رابط+ علي أداة

ولنفي الفعل الأمثلة أدناه:

Bai tashi ba ما قام

أداة + قام+ ضميران + أداة

(١٣) أ- Mohamadu bai tashi ba

ب- Yarinya bata tashi ba ما قامت بنت

أداة + قام +ضميران + أداة + بنت

ج- Yara ba su tashi ba

ما قاموا Ba su tashi ba

لا يحضر الولد Yaron ba ya zuwa

مصدر+ ضميران +أداة + الولد

تسلك الهوسوية مسلكين في النفي أحدهما خاص بنفي الاسم النكرة ويكون هذا المسلك على شكل:

أداة + الاسم المنفي

دون أي تغيير آخر أما في المسلك الثاني الخاص بنفي المعرفة والفعل فتكرر أداة النفي، ليكون الشكل:

أداة + المنفي (الاسم أو الفعل) + أداة

ج-الاستثناء: وله أداة وحيدة هي (face/fase) وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية وتفيد الإخراج في حالتي النفي والإثبات، وأمثلتها:

(١٤) أ- Yaran sun tafi fase daya   ذهب الأولاد إلّا واحداً

واحد + إلا + ذهب + ضميران+ الأولاد

ب-Ba wanda ya tashi ba fase Ali ما قام أحد إلا علي

ما ذهب الأولاد إلّا واحد Yaran ba su tafi ba fase daya

واحد + إلا + أداة + ضمير + أداة + الأولاد

ج-Ba mutum soja ba fase Ali لا شخص جندي إلا علي

لا معلم إلّا عليٌ   Ba malami ba fase Ali

علي+ إلا + أداة + معلم + أداة

وتستعمل الأداة (sai) موضع (fase)

د- العطف

ويأتي العاطف والمعطوف لتوسيع الجملة ومن أدوات العطف (da) تكون بمعنى الواو، وتربط الجملة بالجملة، والمفرد بالمفرد، ومن ربطها للمفرد قولك:

(١٥) أ- Uba da Uwa sun tashi قام أب وأم

قام + ضميران + أم + وأب

ب- Ali da Umar malamaiy ne علي وعمر معلمان (معلمون)

والواو هنا لا تفيد سوى الاشتراك في الحكم، بمعنى أن القيام في المثال حدث من الأب والأم سواء، وذلك يفهم من السياق ومن عطف الجملة قولك: Ya ci ya sha

أكل شرب والعطف جاء في هذا المثال دون أداة. ولعطف جملة على جملة تستعمل الهوسوية الأداة (kuma) وتكون بمعنى الواو مع الجملة وبمعنى (ثمَّ) مع المفرد للتراخي.

Kuma me ya sanar da kai me ne shi وما أدراك ماهو

هو+ رابط +ما+ أنت(ك) + ب +أدرى+ ضميران+ ما+ و.

وتأتي الأداة Saan nan بمعنى (ثم) وهي أداة مقترضة من العربية من لفظة (ساعة) وهي نادرة الاستعمال في اللهجة السودانية. وتستعمل للتخيير الأداة (Ko) مع المسند إليه مثل:

ج- Ko Ali ko Husna wani ya zo جاء علي أو حسنة

Ko kai ko ita wani ya zo أنت أو هي أحدكما يجئ

جاء +ضمير ان+ شخص +هي+ أداة +أنت +أداة

ومثالها مع المسند:

د–Ali ko ka zanna ko ka tafi اجلس أو اذهب

Ali ko Malami ne ko soja ne علي معلم أو جندي

رابط +جندي+ أداة+ رابط+ معلم+ أداة +علي.

في الجملة الفعلية تتكرر أداة التخيير قبل المسند إليه وكلما تكرر المعطوف تكررت الأداة (ko) وكذا الأمر في الجملة الاسمية التي يتكرر فيها الرابط أيضاً

٣–العبارة الظرفية:

تأتي العبارة الظرفية بنوعيها مكملاً كما في الأمثلة أدناه:

(١٦) أ–Yarinyar ta caya gaban aji وقفت البنت أمام الفصل

الفصل+أمام+وقف+ضمير ان +البنت

ب– Malamin ya zanna a kujerar جلس المعلم في الكرسي

الكرسي+في+ جلس+ضمير ان+المعلم

ج–Adam bako ne a garin آدم ضيف في البلد

البلد+ في + رابط+ ضيف+ آدم

٤–الحال:

الحال أو اسم الحال من عناصر التوسع مثل:

(١٧) أ– Yaro n ya tafi ahankali مشى الولد بطيئاً

بطيئا + مشى+ ضمير ان + أداة + ولد

Yarinya r ta zo ahankali جاءت البنت بطيئاً

بطيئا + جاء + ضميران+ أداة+بنت

Ya tafi ahankali سار بطيئاً

ب-Yara Sun tafi ahankali سار أولاد بطيئاً

٥- اسم الإشارة:

١- Wannan yaron ya tafi مشى هذا الولد

مشى + ضميران+ ال+ ولد + هذا

Wannan yarinyar ta tafi ذهبت هذه البنت

ذهب + ضميران+ ال +بنت + هذه

Wannan yaran sun tafi ذهب هؤلاء الأولاد

ذهب + ضميران+ ال أولاد + هؤلاء

اسم الإشارة له الصدارة، وهي رتبة محفوظة، ويجب تعريف الاسم معه، ويعرف باللاحقة (n) في حالة المفرد المذكر والجمع بنوعيه، وفي حالة التأنيث يكون مورفيم التعريف (r) ويكون لاحقة أيضاً.

٦-الظرف

تعد الظروف من عناصر التوسع في الجملة البسيطة الهوسوية فتقول

Ali ya tashi dazu قام علي قبل قليل

Balki ta tashi yanzu قامت بلقيس الآن

الرتبة محفوظة ولا تغيير في شكل الجملة.

الفصل الرابع: المقابلة بين اللغتين على مستوى الجملة البسيطة

وفيه مبحثان

المبحث الأول:

المقابلة بين اللغتين في الجملة تعريفها وأركانها وأنواعها

المبحث الثاني:

المقابلة في التوسع في الجملتين بين اللغتين

المبحث الأول:

المقابلة بين اللغتين في الجملة تعريفها وأركانها وأنواعها

المبحث الأول

المقابلة بين اللغتين في الجملة تعريفها وأركانها وأنواعها

قبل المقابلة بين اللغتين لابد من شرح طبيعة المنهج الذي يستخدم في التحليل، ويهدف البحث إلى مقابلة نظامين نحويين لمعرفة وشائج القربى الجامعة بينهما، والوقوف في الوقت نفسه على أوجه التباين والافتراق بينهما .ومدار هذا كله هو بناء الجملة البسيطة ،وتقضي الضرورة العلمية اعتماد وسيلة أو أداة أو نظرية واضحة تكشف حقيقة التراكيب في بناء الجملة البسيطة في اللغتين موضوع الدراسة، وتزخر اللغة العربية بطرائق تحليل كثيرة تعالج الجملة من زوايا مختلفة كالنَّظم والإعراب والإسناد، ولكن ليس من سنن المنطق أن ننتهج خطى إحدى هذه الطرائق، والسبب هو أن هذه الطرائق خاصة باللغة العربية وقد راعى من نظَّر لها خصائص العربية التركيبية وغير التركيبية في تقعيدها .وبناء على ما سبق جاء اختبار النظرية التوليدية التحويلة في مرحلتها الثالثة، والاكتفاء فيها بمكونات الجملة المباشرة. وصاحب النظرية هو الأمريكي نعوم تشومسكي[١] المولود في عام 1928 الذي درس الفلسفة وتخصص في الرياضيات، وكان علمًا ناشطاً في الجمعيات اللغوية. ومرت نظريته بثلاث مراحل خلال الأعوام-1965) (1957و (1965 -1970)و (1970)إلى اليوم. وهَدَف من وراء نظريته إلى تفسير الظاهرة اللغوية بوصفها ظاهرة عقلية يعوزها توسيع البحث اللغوي ليشمل جانب الظواهر اللغوية المشاهدة (البنية السطحية) أو(البناء الظاهر)، ويشمل معها التراكيب العميقة أو (البناء الباطن) .وهدف كذلك إلى توفير طريقة عامة لاختبار نظام قواعد لكل لغة لتحديد الصفات الأساسية التي يستند إليها أنظمة القواعد الناجحة، وقد أثنى عدد من علماء العربية المحدثين على هذه النظرية بعدما أجروا عليها تعديلات لتتماشى مع سنن العربية ومن هؤلاء سعيد شنوفة القائل :"وما يميز اتجاه تشومسكي في التحليل أنه بدأ

---

[١] ينظر في الكتب الآتية: البني النحوية، نعوم تشومسكي، ترجمة د.يؤيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة ط(١) ١٩٨٧- المقدمة وص ١٣ – وبنية الجملة العربية د. سعيد شنوقة عالم الكتب ط١ – ٢٠١٠ ص ١٠١ -١٠٣ والجملة العربية، د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب ص ١٨٤ واللسانيات د. سمير استيتية، ص ١٧٣ وما بعدها.

بالجملة أساساً وتناول الكلمة والمعنى"[١] ومحمد علي الخولي[٢] وخليل عمايرة [٣] وبكري محمد الحاج [٤] ومازن الوعر[٥] وغيرهم.

وستأتي المقابلة بناء على ترتيب العناوين والجملة في البحث

١- **تعريف الجملة في اللغتين:**

انبثق تعريف الجملة في اللغتين انطلاقاً من الجانبين الشكلي والوظيفي، من واقع التعريفات التي اختارها الباحث، ففي الجانب الشكلي كان التركيز على التركيب، والإسناد. وفي جانب الوظيفة راعى التعريف استقلال المعنى في اللغتين، وتتمثل جوانب الاتفاق في اللغتين في الآتي:

١- الاعتماد على الشكل والوظيفة في التعريف.
٢- الاعتماد على الإسناد والتركيب.
٣- الدلالة على المعنى التام والإفادة.
٤- التفريق بين الجملة والكلام.

وتتمثل جوانب الاختلاف في الآتي:

١- تعريف الجملة في اللغة الهوسوية راعى المفاهيم الصرفية وأغفل التعريف في العربية ذلك.
٢- يجمع الهوسويون في التفريق بين مصطلحي الجملة والكلام، ويختلف علماء العربية في ذلك، فمنهم من يرى الفرق ومنهم من لا يراه.
٣- الجملة يمكن أن تكون ناقصة في البنية الظاهرة في اللغة العربية، وفي الهوسوية لا تكون إلا تامة.

وخلاصة القول أن تعريف مصطلح الجملة في اللغتين يكاد يكون واحداً بالرغم من الفروق اللفظية في التعريفين. ومن أمثلة الجملة في العربية:

---

[١] بنية الجملة ص ١٠٣
[٢] قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ – الرياض المملكة العربية السعودية ص٢٤
[٣] في نحو اللغة وتراكيبها ٦٧
[٤] أثر عناصر البناء الظاهر للجملة، ص٨
[٥] نحو نظرية لسانية عربية حديثة، دار طلاس للترجمة دمشق ط (١) ١٩٨٧ ص ٢٢٢

(١) أ- زيد قائم

ب- قامت زينب

١. وفي الهوسوية:

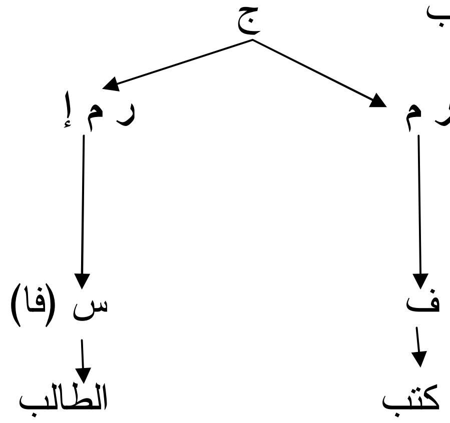
(١) أ- Aliyu Malami/ne على معلم

ب- Hajara/Malama/ ce هاجر معلمة

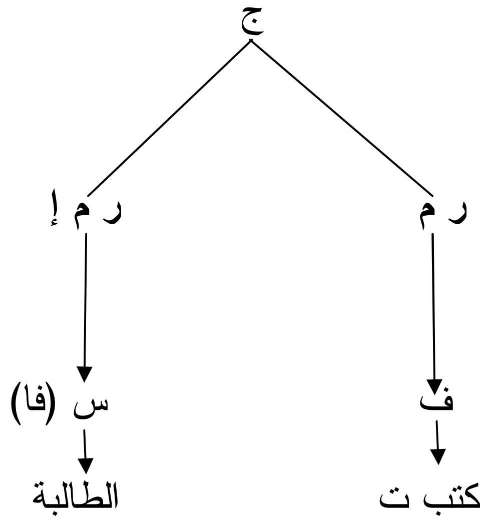
٢- أركان الجملة في اللغتين:

للجملة العربية ركنان أساسيان هما: المسند والمسند إليه، لا بد من وجودهما حقيقة أو تقديراً، ويربط بينهما الإسناد، وفي اللغة الهوسوية تتكون الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، ويتضح ذلك من النماذج الآتية:

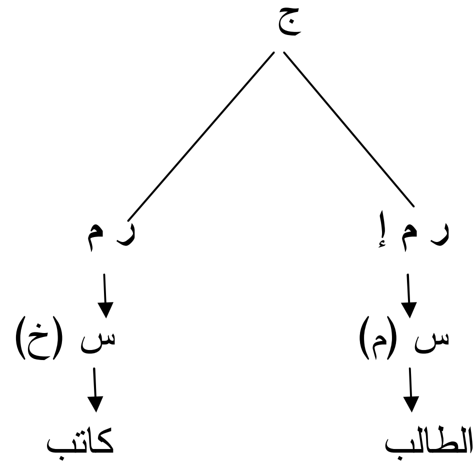
(٢)-أ: كتب الطالب



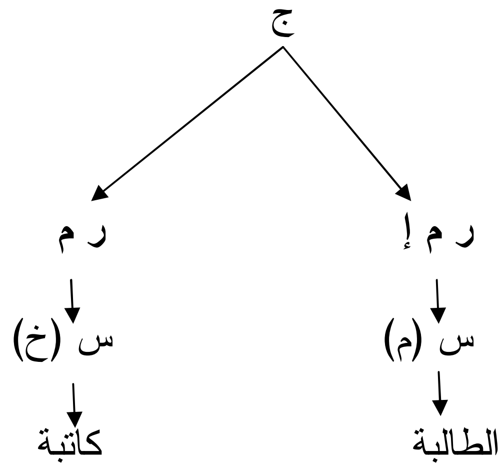
ب: كتبت الطالبة



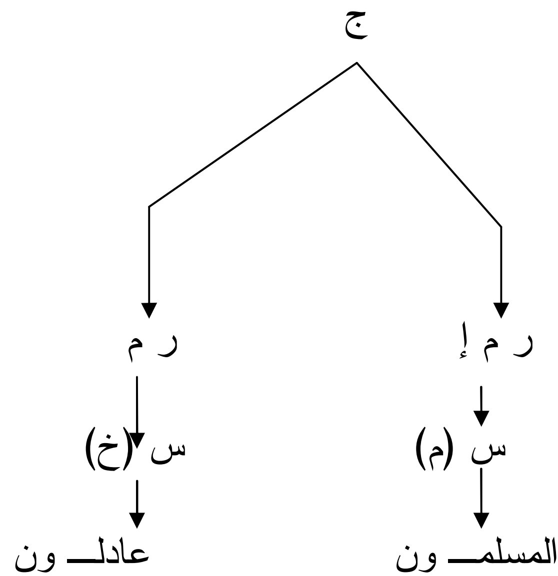
(٣) أ- الطالب كاتب



ب- الطالبة كاتبة

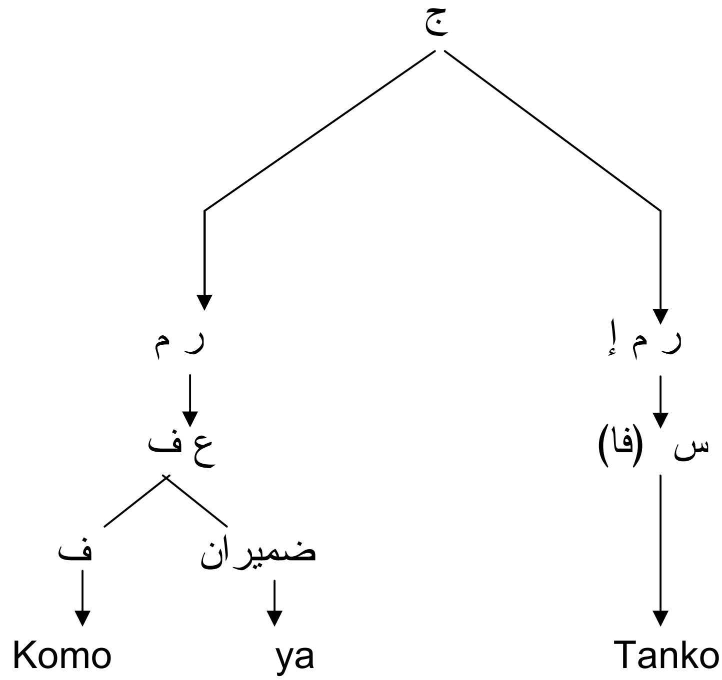


د- المسلمون عادلون

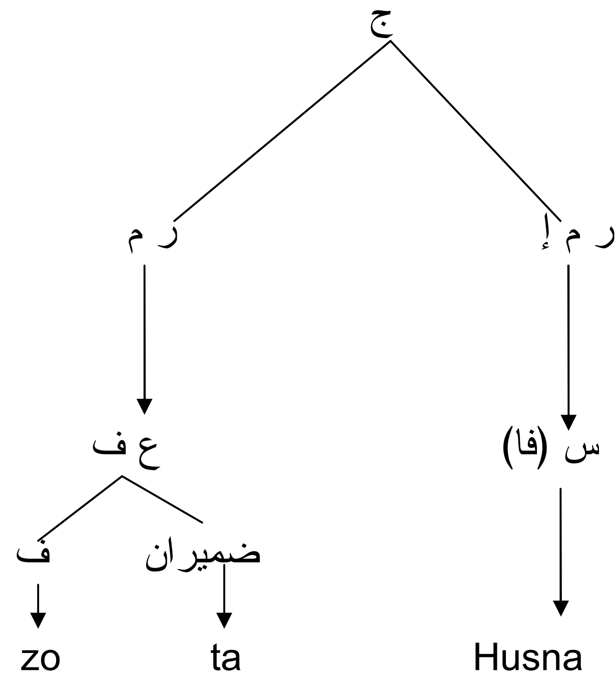


ومن نماذج اللغة الهوسوية الآتي:

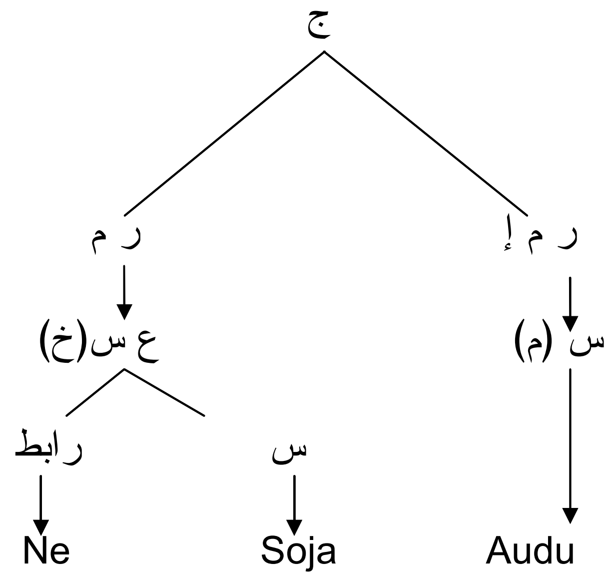
(٢) أ– Tanko ya komo – عاد تنكو



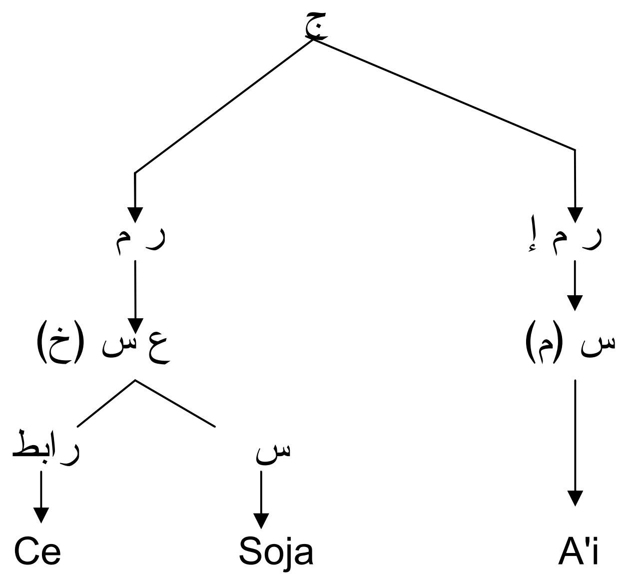
(٢) ب– Husna ta zo جاءت حسنة



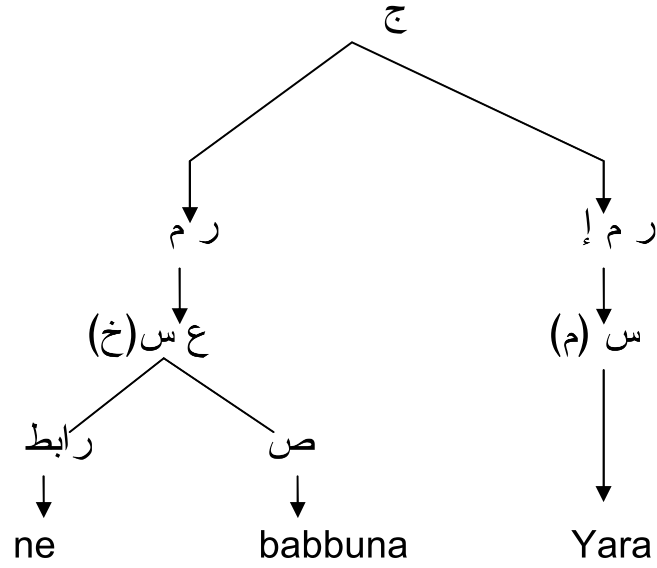
(٣) أ– Audu soja ne   عبده جندي



ب– A'i Soja ce   عائشة جندية



ج- Yara babbuna ne أولاد كبار



بالنظر إلى النماذج أعلاه جميعها نلحظ الآتي:

١- أن الجملة في اللغتين تتألف من ركنين أساسين هما: المسند (الحكم)، والمسند إليه (المحكوم) عليه.

٢- تفرق اللغتان بين المسند إليه المذكر، والمسند إليه المؤنث بالعلامة (ت) علامة لاصقة للفعل في العربية في حالة التأنيث (كتبت) و (قرأت) وفي الهوسوية علامة التأنيث سابقة (ta) ta zo جاءت Tarubuta (كتبت).

٣- تتطابق اللغتان في العدد بين المسند والمسند إليه مثل

المسلمون عادلون - المسلمان عادلان

وفي الهوسوية:

babba - yaro - babbuna - Yara أولاد

٤- لا يختلف مفهوم المسند والمسند إليه في اللغتين، فالمسند هو الحكم والمسند إليه هو المحكوم عليه.

تختلف اللغتان فيما يلي:

١- يكون الإسناد بمورفيم مقيد لاحق للمسند في الهوسوية متفق عليه هو: (ne) للمذكر، والجمع بنوعيه. و (ce) للمؤنث، والإسناد في العربية قرينة معنوية مختلف حولها، ومن علماء العربية من يرى أن الضمة هي عنصر الإسناد.

٢- علامة التأنيث لاحقة للفعل في العربية في الفعل الماضي والأمر(كتبت- اكتبي) سابقة في حالة المضارعة (تكتب) وفي الهوسوية تأتي سابقة للفعل في التراكيب المختلفة.

جاءت Ta zo

تعالِ Ki zo

٣- المسند عبارة اسمية أو فعلية في الهوسوية ويمكن أن يكون كلمة مفردة في العربية.

٤- تطابق العربية بين المسند والمسند إليه في النوع ،

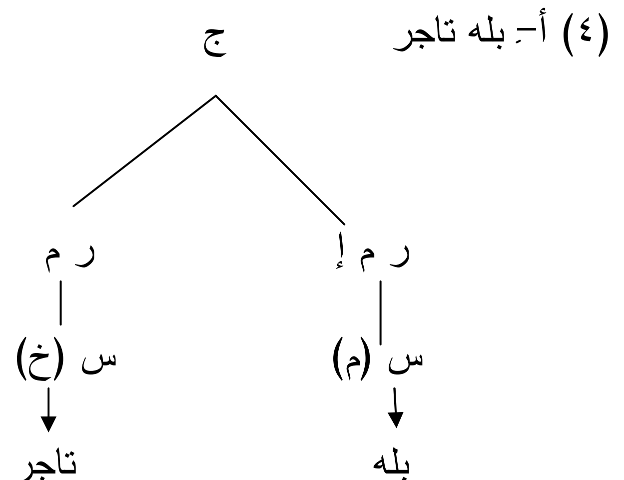
الطالبة كاتبة والهوسوية لا تطابق A'l sojace

إنما تكتفي بعنصر الإسناد (ce) للدلالة على النوع.

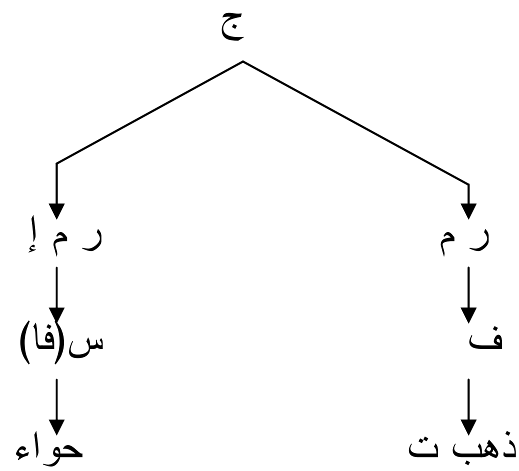
٣- ترتيب أركان الجملة في اللغتين:

ترتب أركان الجملة في اللغتين بناء على نمطها، ويتضح ذلك من خلال تحليل هذه النماذج، من أمثلة العربية:

(٤) أ-ِ بله تاجر

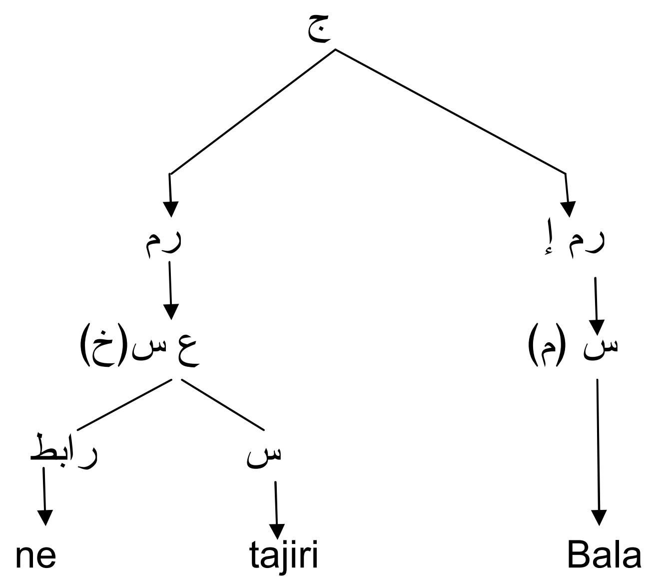


ب– ذهبت حواء

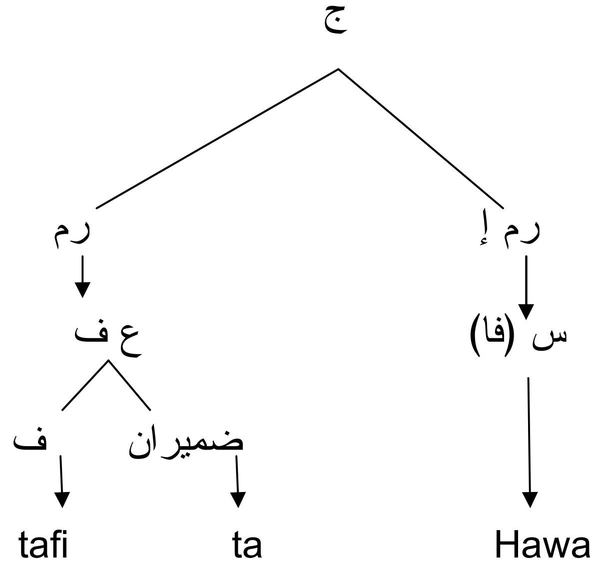


وفي الهوسوية

(٤) أ– Bala tajiri ne   بله تاجر



ب- Hawa ta tafi ذهبت حواء



يتضح من خلال هذه النماذج الآتي:

١- أن الترتيب الأصلي للجملة الهوسوية بنوعيها الاسمية والفعلية هو: مسند إليه + المسند وبهذا توافق العربية في نمط واحد هو الجملة الاسمية.

٢- ترتيب الجملة الفعلية مقيد في اللغتين في العربية مسند + مسند إليه وفي الهوسوية مسند إليه + مسند

ولا يتحرر هذا الشكل، الترتيب في الجملة الاسمية حر في اللغتين ويكون ذلك لغرض مقالي أو مقامي تفرضه اللغة المعنية.

٣- يمكن الفصل بين المسند والمسند إليه في اللغتين كما سيأتي في عناصر التوسع.

٤- تقديم عناصر الجملة يتنوع بين الجواز والوجوب والمنع في العربية في الجملة الاسمية ولا يكون إلا جائزاً في الهوسوية.

٤- الحذف في أركان الجملة في اللغتين:

من المعلوم أن للجملة ركنين أساسيين لا تنعقد بدونهما هما المسند والمسند إليه، ولكن في بعض المواضع قد يحذف أحدهما أو يحذفان معاً ولمعرفة ذلك نستعرض الأمثلة أدناه:

في العربيـــــــــــــــة:

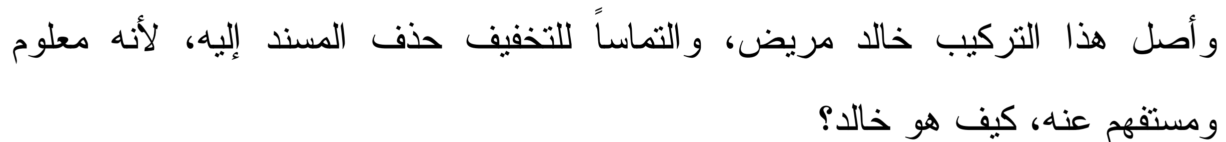
(٥) أ- مريض. في جواب: كيف خالد؟

ج

رم إ ر م

س (خ)

∅ مريض



وأصل هذا التركيب خالد مريض، والتماساً للتخفيف حذف المسند إليه، لأنه معلوم ومستفهم عنه، كيف هو خالد؟

ب- زيد. في جواب من معك

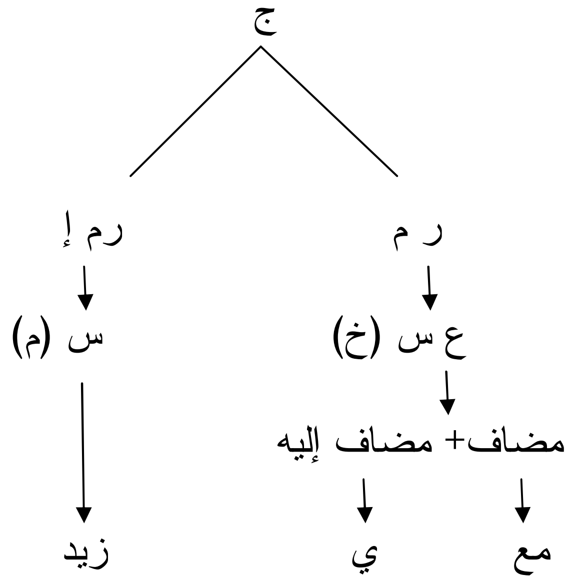
ج

رم إ ر م

س (م) ع س(خ)

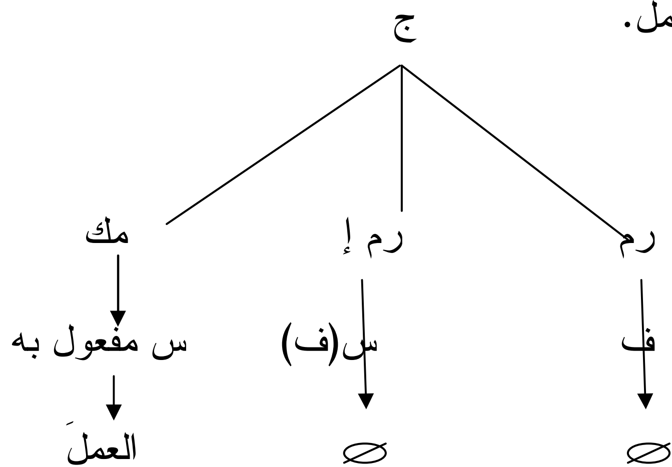
زيد ∅

وأصل البناء الباطن للجملة زيد معي تحولت إلى: معي زيد ٢+١ = ج

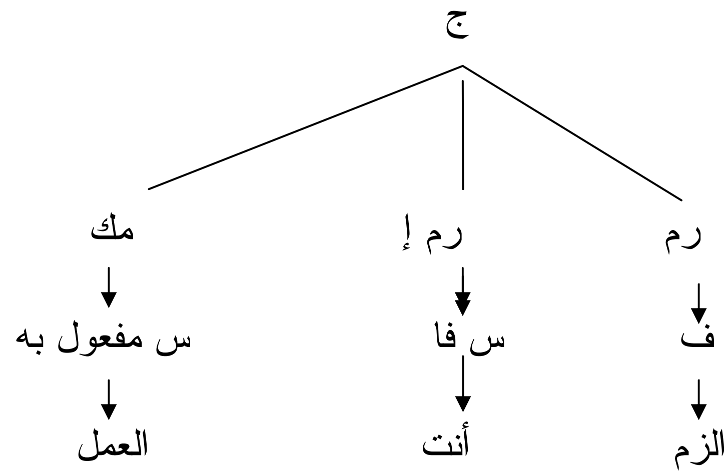


تقدم ركن الإسناد لأنه عبارة اسمية مكوَّنة من المضاف والمضاف إليه وتحوَّلت الجملة إلى (٢+١) وهذه من مواضع الجواز في الحذف والتقديم.

(٦)- أ: العملَ.



وأصل البناء الباطن لهذا التركيب هو: الزم أنت العمل

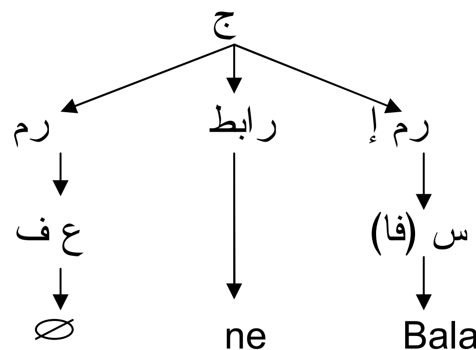


ثم تحول إلى الزم العمل ١+٢+٣ ← ١+٣ ، ثم صار ١+٢+٣ ← ٣ العملَ

في هذا التركيب حذف المسند والمسند إليه، وهو حذف إجباري، إذا قُصِد أسلوب الإغراء. ومن المواضع التي يحذف فيها ركنا الإسناد معاً في العربية التحذير الذي لا يختلف عن الإغراء إلا في تقدير الفعل المحذوف وهو (احذر) مثل: الكسل، بمعنى: احذر الكسل.

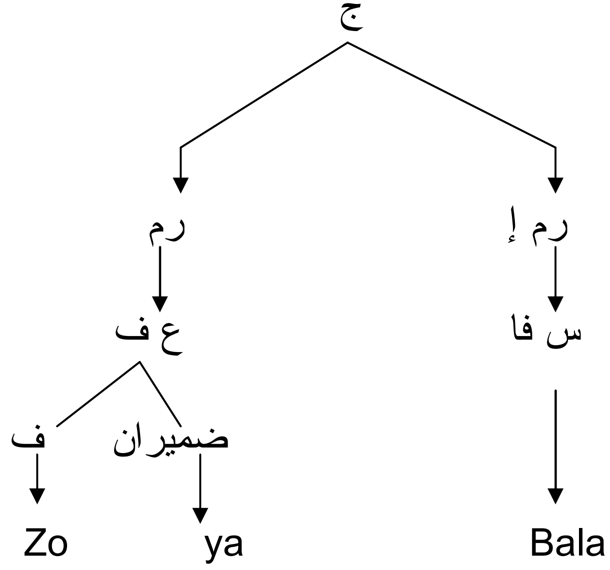
الهوسويـــــــــة

(٥) أ– Bala ne   في جواب ?wa ya zo   من جاء؟



وأصل البناء الباطن لتركيب هذا الجواب هو:

جاء بله Bala ya zo



وما يلحظ على هذا التركيب أن (ne) رابط إسنادي خاص بالجملة الاسمية ودخل هنا الجملة الفعلية وأفاد نوعاً من تأكيد المعنى، وهو أشبه بالضمير (هو) هنا (بله) هو

وإذا كان الفاعل مؤنثاً استخدم الرابط (ce) مثل:

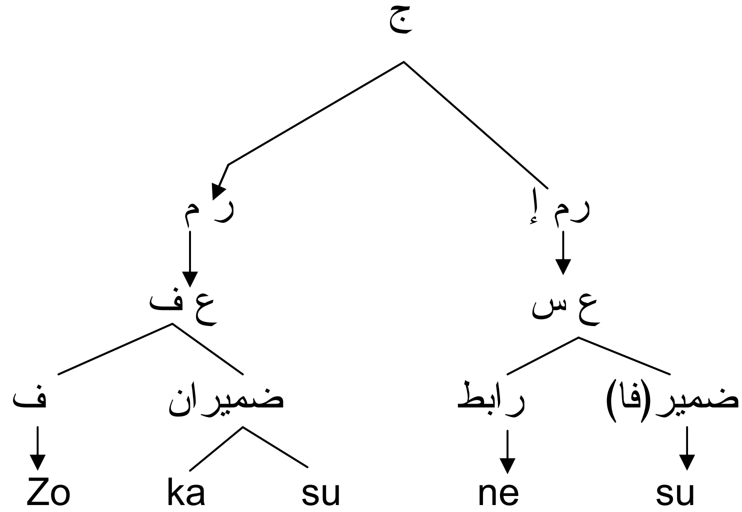
ب- Ita ce هي في جواب من جاء؟ wa ya zo

وفي حالة الجمع يتغير شكل الجملة مثل:

Su ne هم في جواب wa ya zo? من جاء؟

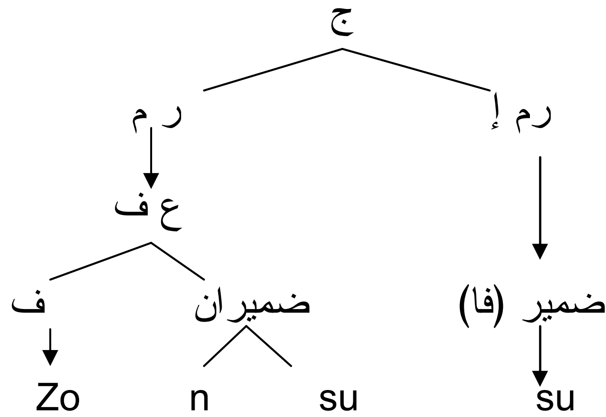
وأصل البناء الباطن للجواب هو:

Su ne su ka zo



وفي غير جمل الجواب يحل الضمير (n) محل (ka) وتكون الجملة إخبارية

Su sun zo هم جاءوا



بتحليل هذه النماذج يمكن القول:

١- إن حذف المسند والمسند إليه جائز ووارد في اللغتين، ولا يتم إلا بوجود قرينة تدل على المحذوف، ملفوظة أو ملحوظة.

٢- يكثر حذف المسند والمسند إليه في الجمل الاستفهامية في اللغتين ويقل فيما سواها.

وتختلف اللغتان في الآتي:

١- يحذف المسند والمسند إليه معاً وجوباً في أسلوبي الإغراء والتحذير في العربية وهذا ما لا تعرفه الهوسوية.

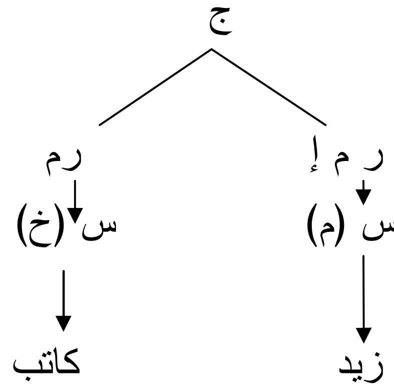
٢- الحذف جائز في الهوسوية وفي العربية قد يكون جائزاً أو واجباً.

٣- يتغير شكل الجملة المحذوف منها ركن في الهوسوية، وشكل الجملة العربية ثابت عند الحذف.

٥ – أنواع الجملة البسيطة في اللغتين:

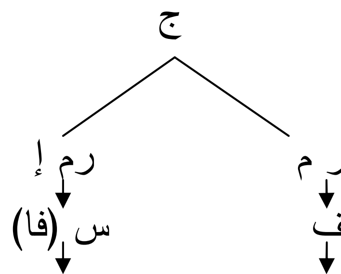
للجملة البسيطة أنواع عديدة لاعتبارات مختلفة وطبيعة البحث قائمة على اعتبار البناء، لذا سنقصر الحديث على جانب البناء الشكلي فقط، وانطلاقا من هذا القول فإن الجملة العربية تنقسم إلى قسمين هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية كما مر. ولمقابلتها مع الهوسوية نستعرض هذه النماذج:

(٧) أ- زيد كاتب



ومثال الجملة الفعلية

ب- كتب زيد

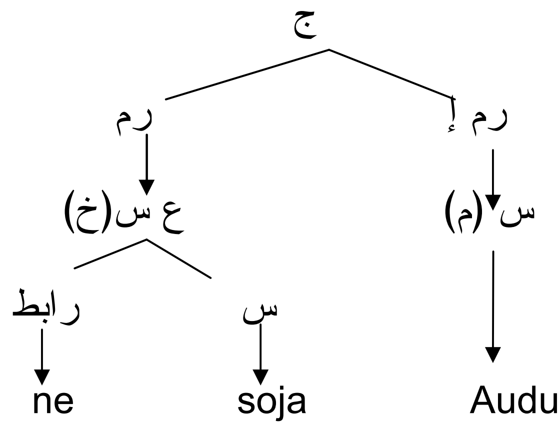


كتب　　　　زيد

والجملة البسيطة في الهوسوية تنقسم أيضاً إلى قسمين هما: الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

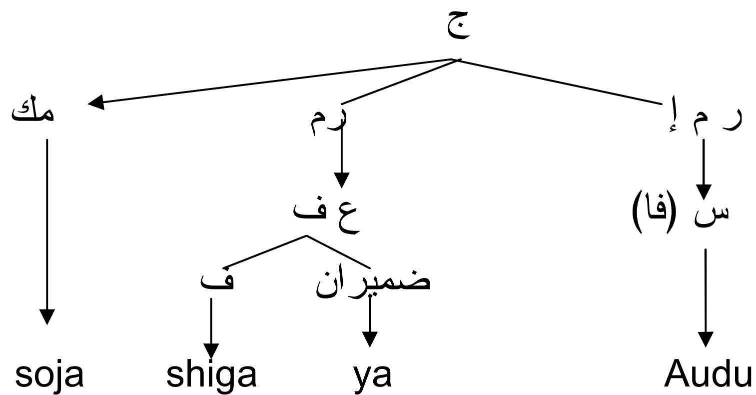
من نماذج الجملة الاسمية:

(٦) أ– Auda soja ne



ومن أمثلة الجملة الفعلية

(٧) أ– Audu / ya / shiga / soja　　تجنَّد عبده(عبده دخل الجندية)



باستعراض هذه النماذج نلحظ أن تقسيم الجملة البسيطة قائم على نوع المسند في اللغتين، فإذا كان المسند اسماً كانت الجملة اسمية، وإذا كان المسند فعلاً، كانت الجملة فعلية بشرط وحيد في اللغة العربية وهو أن لا يتقدم المسند إليه على المسند (الفاعل على الفعل). فشرط العربية هو أن ما يتصدر الجملة هو الذي يحدد نوع الجملة.

المقابلة:

تتفق اللغتان في الآتي:

١- الاعتماد على المسند في تحديد نوع الجملة.

٢- الجملة نوعان هما الاسمية والفعلية.

وتختلف اللغتان في الآتي:

تعتمد اللغة العربية على الترتيب في تحديد نوع الجملة، فما تصدر حقيقاً أو حكماً هو ما تنسب إليه الجملة، وتعتمد اللغة الهوسوية على نوع المسند لا ترتيبه، فالجملة التي تضم فعلاً هي جملة فعلية بغض النظر عن موقعه، وعادة ما يتقدم الفاعل على الفعل، فجملة محمد جاء Mohamed ya zo جملة فعلية في الهوسوية اسمية كبرى -في الراجح- في العربية.

المبحث الثاني:

المقابلة في التوسع في الجملتين بين اللغتين

المبحث الثاني:

المقابلة في التوسع في الجملتين بين اللغتين

تتوسع الجملة البسيطة في اللغتين بنوعيها الاسمية والفعلية بعدة عناصر تتفق في عدد منها وتختلف في عدد آخر.

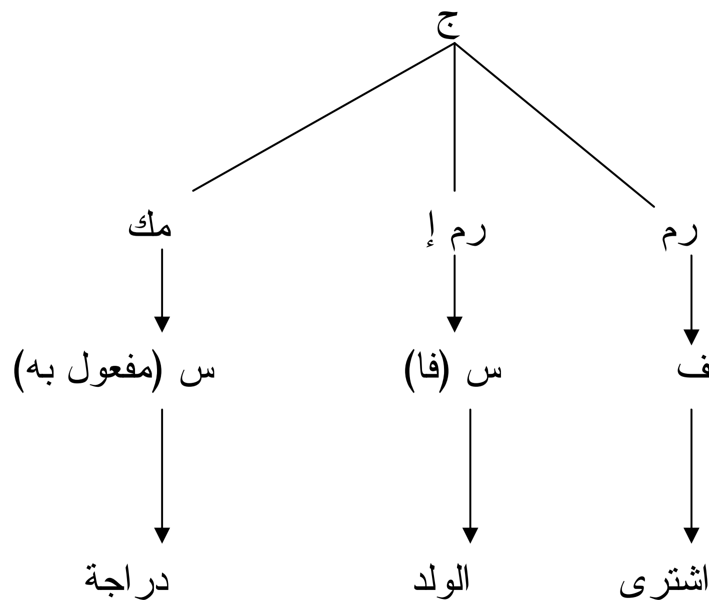
أولاً- عناصر توسع الجملة الفعلية:

من العناصر التي تتوسع بها الجملة الفعلية في اللغتين ما يلي:

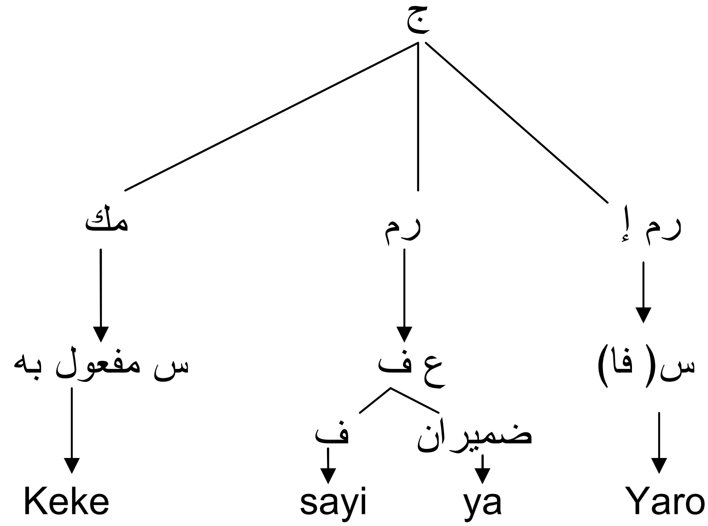
١- المفعول به:

يعد المفعول به من أهم عناصر التوسع في الجملة لأنه ينوب عن الفاعل بعد حذفه ويتحول إلى ركن أساسي، وذكره يوضِّح المعنى، ولتوضيح ذلك نحلل النماذج أدناهــ:

(٨) أ- اشترى الولد دراجة

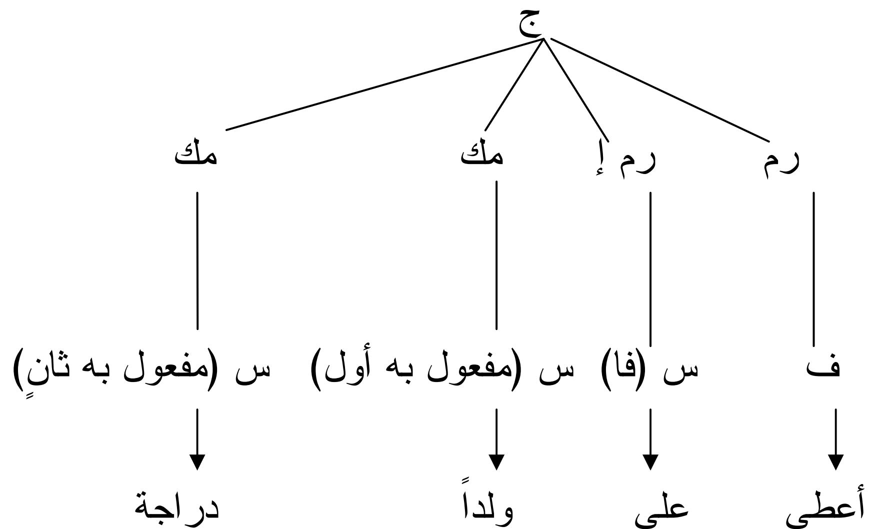


(٨) أ– Yaro ya sayi keke اشترى ولد دراجة



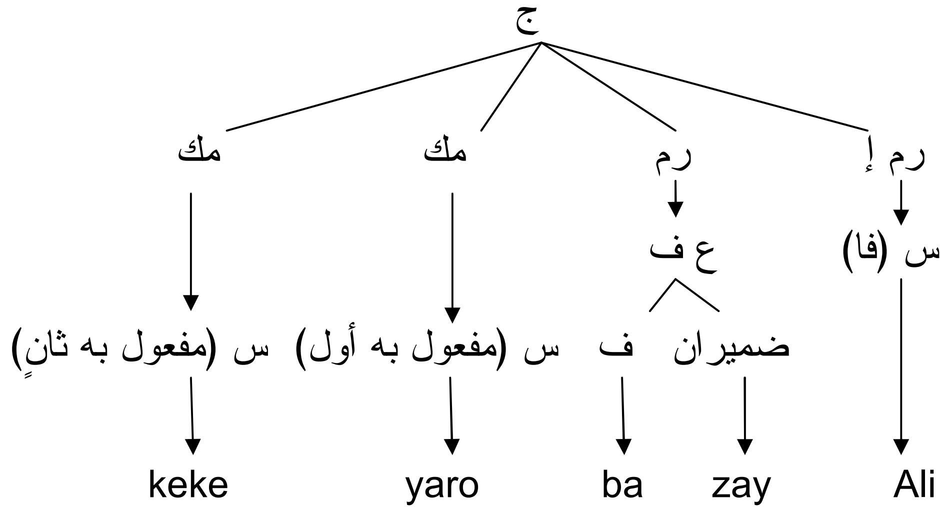
في النموذجين أعلاه جاء المفعول به مكملًا في الجملتين (دراجة) في العربية و (keke) في الهوسوية جاء بعد الركنين الأساسين المسند والمسند إليه، ولم يؤثر في شكل الجملة، ولن يؤثر فيها بتغيير نوع الفاعل أو جنسه أو عدده، وما أضافه هو أنه وضَّح المعنى، ورتبته محفوظة في الهوسوية في حالة الإثبات، فتحرره في جواب الاستفهام ورتبته في العربية حرة باستثناء حالات بعينها، ويمكن أن تتوسع الجملة بأكثر من مفعول به واحد مثل:

ب– أعطى علي ولداً دراجة



وفي الهوسوية:

(٩) أ- Ali zay ba yaro keke سيعطي علي ولداً دراجة



ترتيب الجملة العربية حر، ما لم تكن هناك ضرورة تفرض تقديم مفعول على آخر كأن يكون أحدهما ضميراً فحقه التقديم. وترتيب الجملة الهوسوية محفوظ بين المفعول الأول والمفعول الثاني، والسبب أن معنى الجملة يفهم بناء على ترتب المكملات فإذا تحولت الجملة إلى ١+٢+٤+٣ لصار المعنى أن عليًا أعطى دراجة ولدًا. وهذا ما لا يكون في اللغة الهوسوية خلاف العربية التي تستعين بالقرائن المعنوية واللفظية في ذلك.

المقابلة:

تتفق اللغتان في التوسع بالمفعول به ويأتي بعد ركن الإسناد وقد يتعدد، ولا يؤثر في شكل الجملة، ووظيفته إيضاح المعنى وتحديده.

وتختلف اللغتان في تقديم المفعول به، فقد يكون تقديمه جائزاً أو واجباً على الفاعل أو الفعل أو المفعول الأول في العربية.

وفي الهوسوية لا يتقدم المفعول به الأول على الثاني مطلقًا، ولا يتقدم على فاعله وفعله إلا في حالة الجواب فقط.

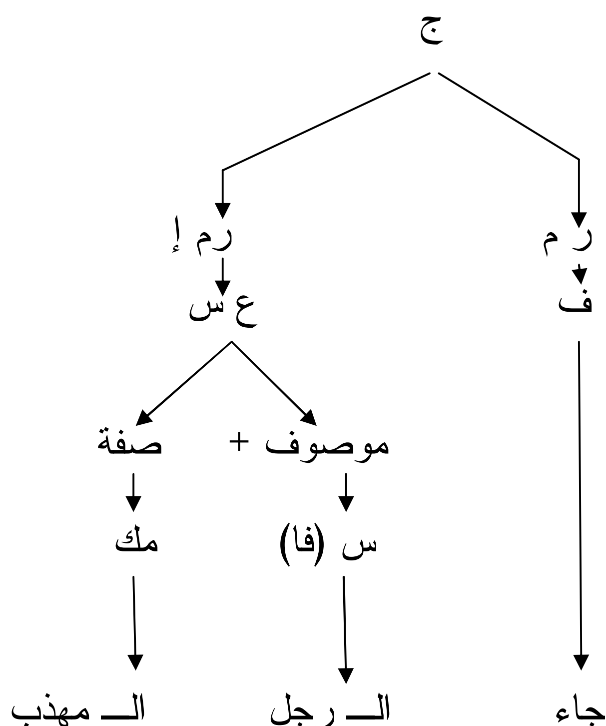
هناك مفعولات أخرى في اللغة العربية مثل: المفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، تتوسع بها جملتها، والهوسوية لا تعرف هذه المفعولات ويندرج بعضها تحت مصطلحات نحوية أخرى.

ثانياً- عناصر التوسع المشتركة:

١-التوابع: ولا تعرف منها الهوسوية سوى الصفة والتوكيد.

أ- **الصفة:** تدخل الصفة موسعًا على ركني الإسناد أو أحدهما في التركيبين الفعلي والاسمي ومن أمثلتها في العربية:

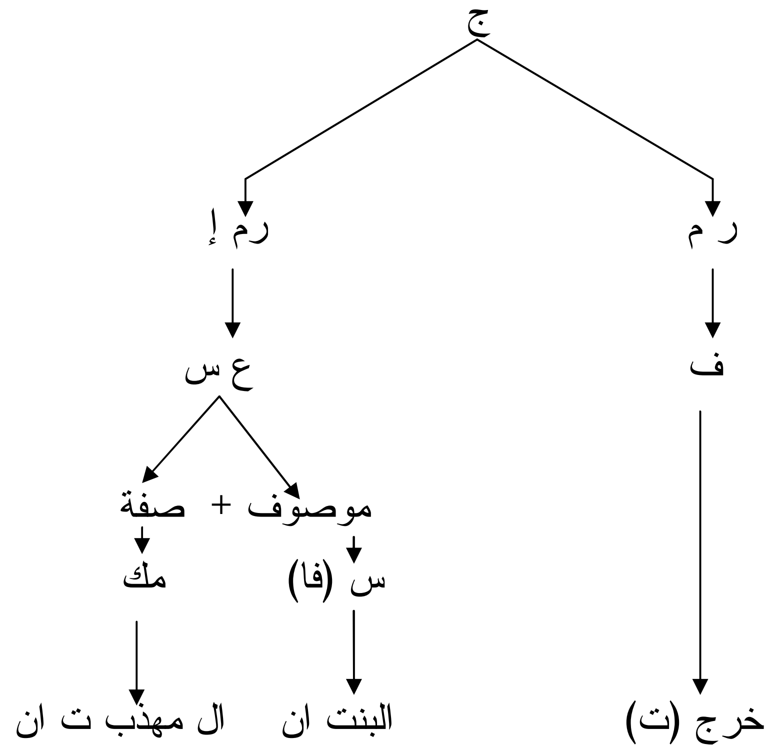
(٩) أ- جاء الرجل المهذب



ب-خرجت البنت المهذبة

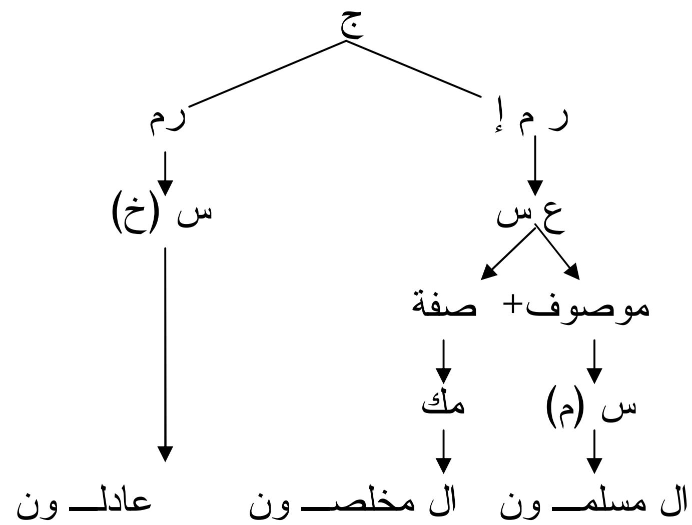
ج- قام الرجلان المهذبان

د- قالت البنتان المهذبتات



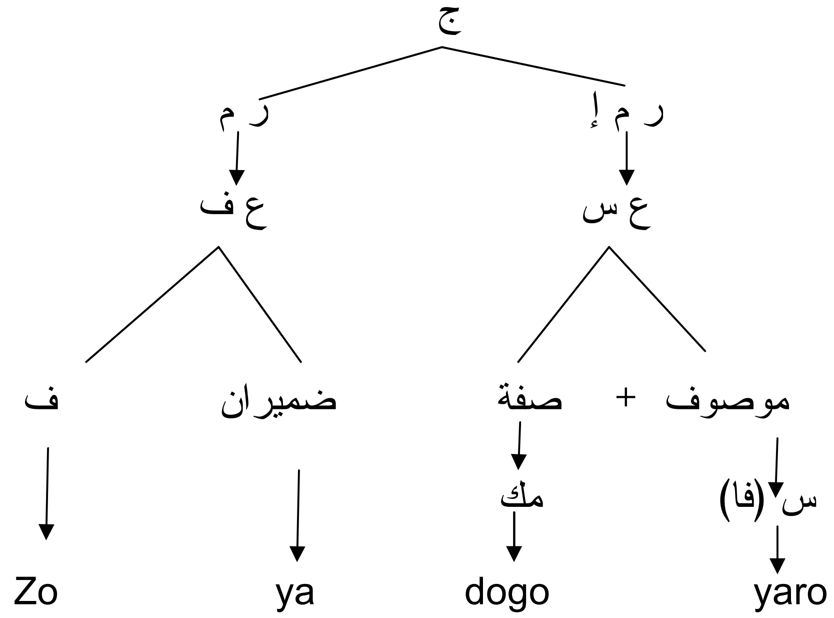
وفي الجملة الاسمية

ه-المسلمون المخلصون عادلون

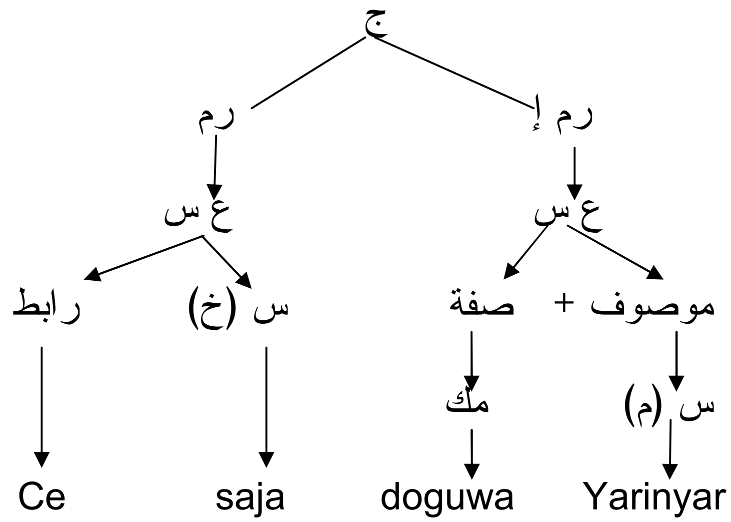


من أمثلة الهوسوية

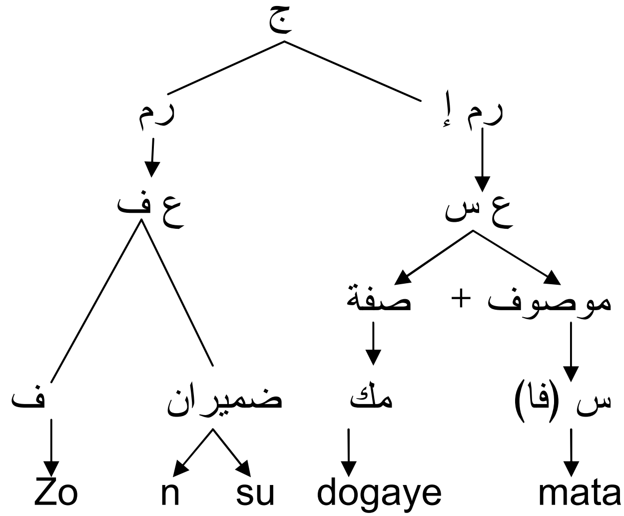
(١٠) أ– Yaro dogo ya zo جاء ولد طويل



ب–Yarinyar doguwa soja ce البنت الطويلة جندية



ج- Mata dogaye sun zo جاءت نساء طويلات

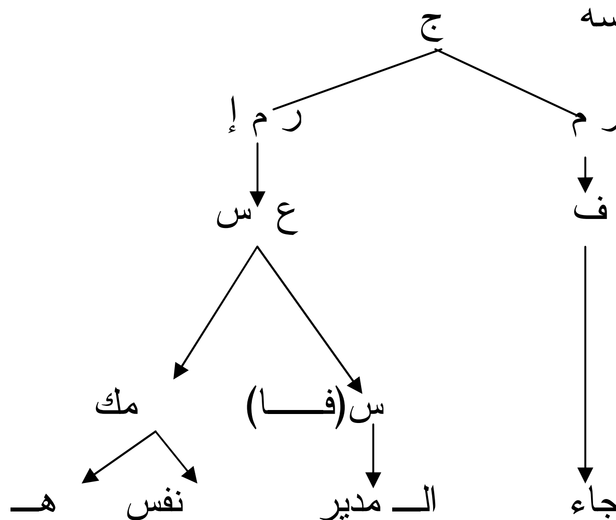


بالنظر إلى هذه الأشكال نجد أن الفاعل الموصوف في التركيبين العربي الهوسوي جاء أولًا تلته الصفة، وهو ترتيب مقيد في العربية، حر في الهوسوية، وإذا شمل النظر بقية الأشكال نلحظ المطابقة بين الموصوف والصفة في العدد والنوع في اللغتين، وهذا الموسِّع غيَّر شكل الجملة وفصل بين المسند والمسند إليه في اللغتين.

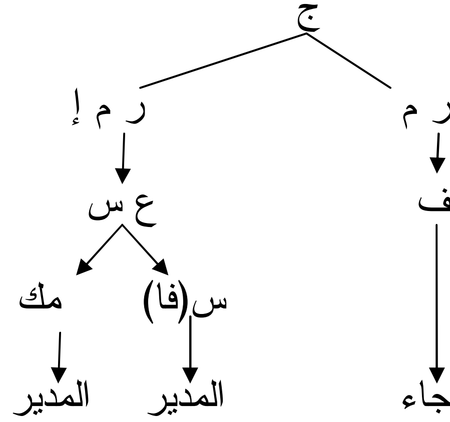
تتفق اللغتان في التوسع بالصفة تابعاً، وتطابقان بينها والموصوف في النوع والعدد، ولا يوصف الخبر في اللغتين إنما يتعدد، تختلف اللغتان في الترتيب فهو حر في الهوسوية التي تسمح بتقدم الصفة على الموصوف ٢+١.

التوكيد: يعني التوكيد تأكيد المعنى بصورة من الصور ومن نماذجه العربية:

(١٠) أ- جاء المدير نفسه / بنفسه

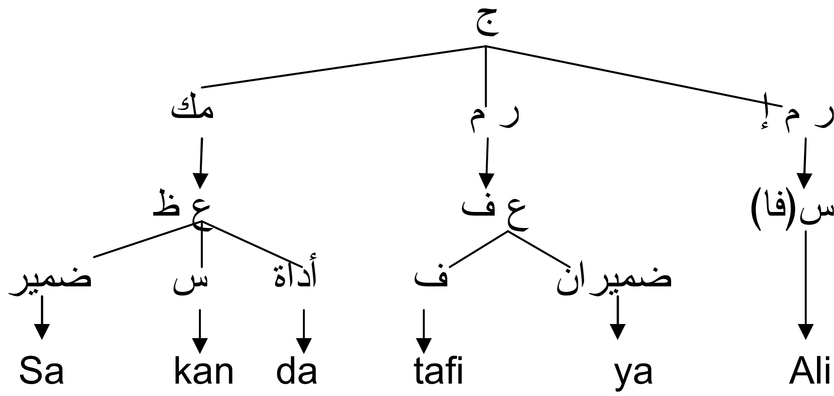


ب –جاء المدير المدير

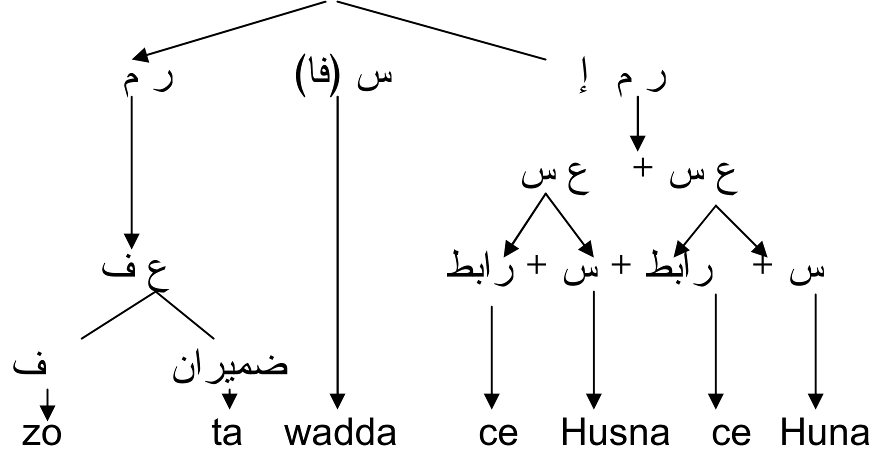


وفي الهوسوية:

(١١) أ– Ali ya tafi da kansa   ذهب علي بنفسه



ب–Husna ce Husna ce wadda ta zo : جاءت حسنة حسنة



يأتي التوكيد مكملاً في الجملتين الفعلية والاسمية، بنوعيه المعنوي واللفظي، ففي التوكيد المعنوي تستعمل العربية ألفاظ :النفس والعين وكل وجميع، ويجب إضافة ضمير يطابق المؤكد في النوع والعدد، ويتبعه في حكمه الإعرابي، وقد يجر بالباء نحو :جاء المدير بنفسه ولا يترتب على زيادة هذا العنصر أي تعديل في شكل الجملة ..ووضع الهوسوية في الألفاظ لا يختلف عن العربية فهي (kan) نفسه أو رأسه، و (dukan) كل و (gaba daya) جميع، وهذا اللفظ الأخير عبارة اسمية مكونة من مضاف ومضاف إليه وتستعمل بصيغة واحدة للمفرد والجمع، على خلاف dukan و kan فهذان اللفظان يطابقان المؤكد في العدد والنوع و (kan) يجب أن يسبقها حرف الجار (الباء) (da) ويلحقها ضمير يطابق المؤكد في نوعه وعدده، أما التوكيد اللفظي فيختلف أسلوبه في اللغتين، ففي العربية يتكرر المؤكَّد نفسه أو بمرادفه، دون أي تعديل في ركن الجملة. والهوسوية توافق العربية في توكيد الفعل توكيداً لفظياً نحو: ج– Yaron ya ci ya ci أكل أكل الولد

وعند تأكيد المسند إليه كما في المثال تتحول الجملة من Husna ta zo جاءت حسنة إلى: Husna ce Husna ce wadda ta zo

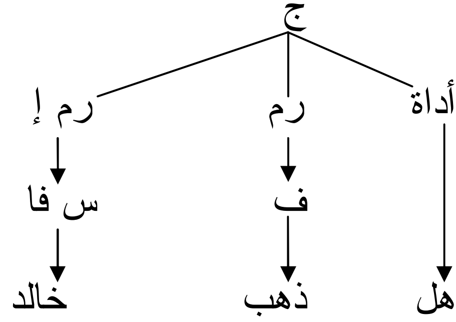
تحولت الجملة بزيادة رابط وعنصر شغل موضع الفاعل يتغير بتغير نوع الاسم المؤكد وعدده وكذا الرابط ce خاص بالمفرد المؤنث يتحول بناء على النوع والعدد.

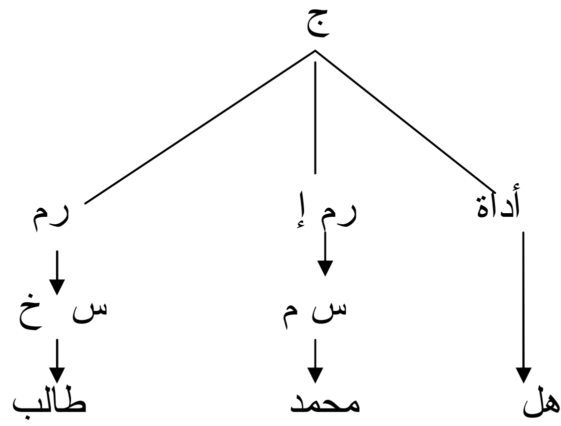
المقابلة:

تتشابه اللغتان في أسلوب التوكيد المعنوي بالنفس وكل وجميع، ولا تعديل يحدث في بناء الجملة من أجل ذلك ، وتتشابه اللغتان كذلك في توكيد الفعل لفظيًا، والرتبة محفوظة في اللغتين، وتختلف اللغتان في توكيد المسند إليه لفظيًا، ففي العربية يتكرر دون تعديل في شكل الجملة وفي الهوسوية يضاف إليه عنصران هما: رابط واسم. وفي التوكيد بالنفس يمكن أن يأتي لفظ النفس دون الباء الجارة في العربية، وفي الهوسوية لا مناص من وجود الباء الجارة.

٣ – الأدوات

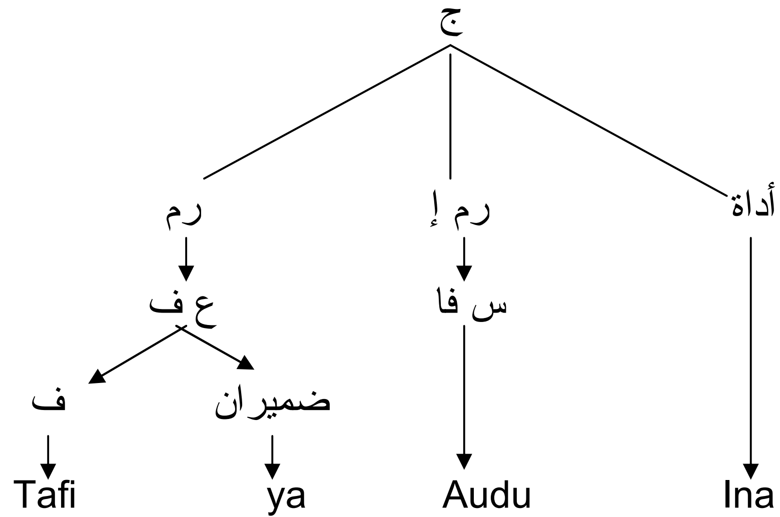
أ-**الاستفهام** ومن أمثلته (١١) أ-هل ذهب خالد؟ ب- هل محمد طالب؟





في الهوسوية

(١٢) أ-Ina Audu ya tafi? أين ذهب عبده؟



أدوات الاستفهام لها الصدارة في اللغتين ولا تؤثر في شكل الجملة، وإنما تكسبها معنى، وهو طلب الحصول على معلومة معينة، ويمكن حذف أداة الاستفهام في اللغتين لتنوب عنها نغمة صاعدة مثل جاء خالد؟ بنغمة صاعدة في المقطع الأول من الفعل (جاء) والتنغيم والنغمة يستعملان في الهوسوية استعمالاً أكثر من العربية، وهناك عدد من أدوات الاستفهام العربية ليس لها مقابل في الهوسوية مثل: (هل) التي ينوب عنها التنغيم، وكذا الاستفهام عن أجزاء الجملة الاسمية يكون بالتنغيم في الهوسوية، وأدوات الاستفهام قد تكون عنصراً أساسياً في الجملة نحو: من أنت؟ Wa ne ne kai?

المقابلة:

تستعمل اللغتان أدوات خاصة بالاستفهام في صدارة الجملة، وقد ينوب عنها التنغيم. ولا تؤثر هذه الأدوات في شكل الجملة وربما تكون عنصراً أساسياً.

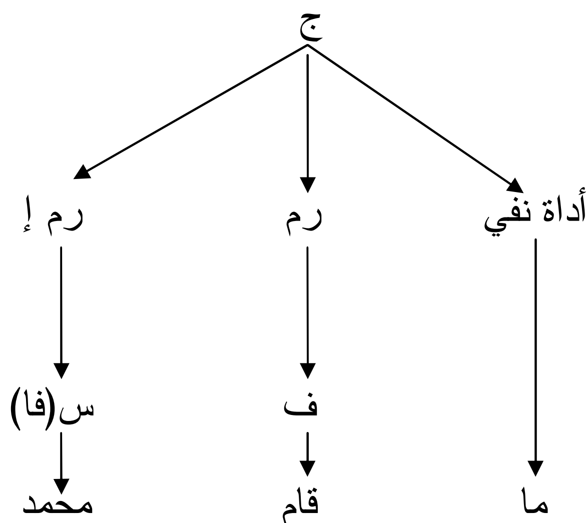
الاختلاف:

هناك أدوات في العربية لا مقابل لها في الهوسوية التي تستعيض عنها بالتنغيم.

تستعمل الهوسوية التنغيم في الاستفهام استعمالاً أوسع من العربية.

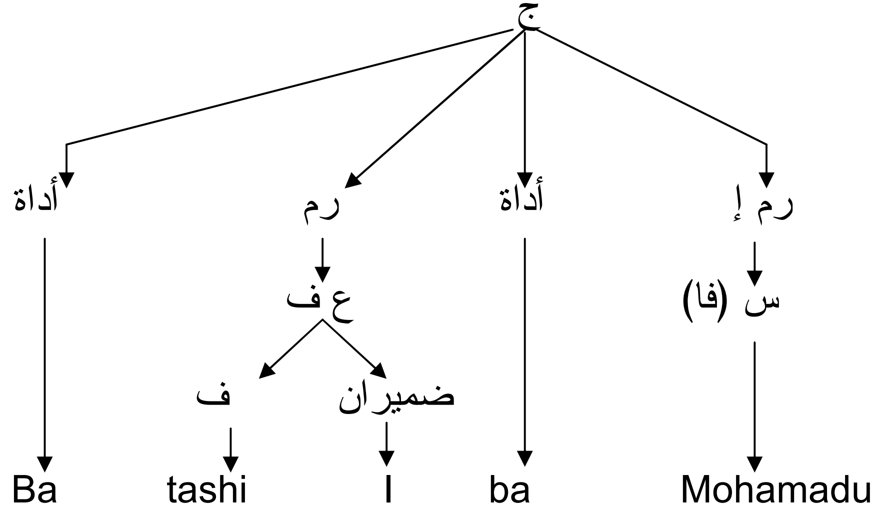
ب-النفي: ومن أمثلته في العربية:

(١٢) أ- ما قام محمد



ومن أمثلته في الهوسوية:

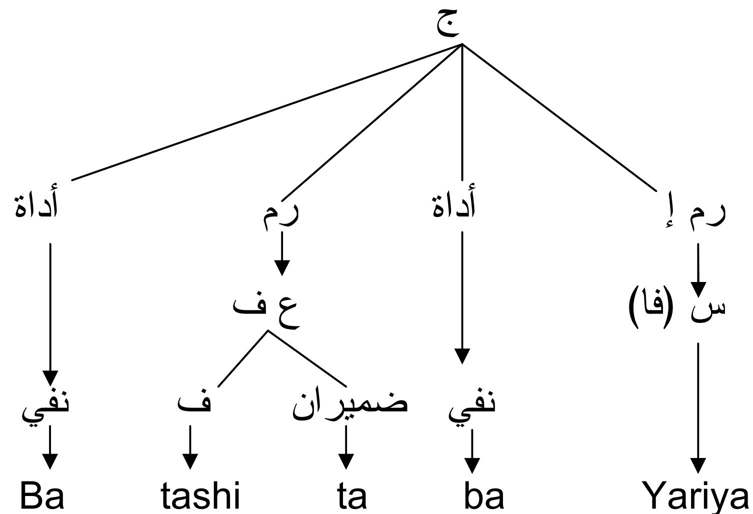
Mohamadu bai tashi ba –أ (١٣)



لأدوات النفي الصدارة في اللغة العربية وتدخل على الجملة بنوعيها ولا تغير شكل الجملة وينوب عنها لفظ (شيء)

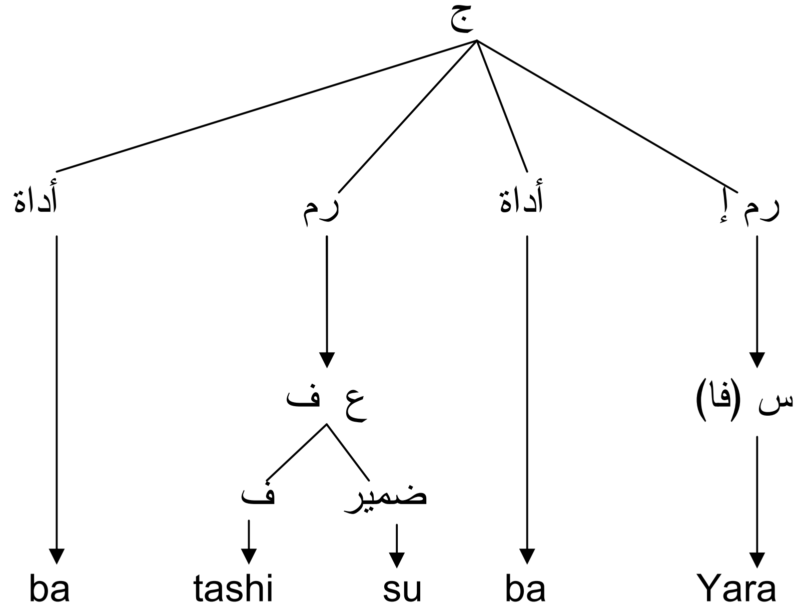
والنفي في الهوسوية يبني بناء على المنفي، فلنفي معنى الفعل لابد أن يوضع بين أداتي نفي مكررة – ba – ba ويتغير شكل الضمير من (ya) إلى (i) وأصل الفعل yatashi وفاعله مفرد مذكر وإذا كان مفرداً مؤنثاً يتغير شكل الفعل لتصبح الجملة المنفية:

ب– Yarinya bata tashi ba ما قامت بنت



ولنفي الجمع بنوعيه يحذف ضمير الوقت (n) من (sun) وتكون الجملة

Yaro ba su tashi ba–ج



أداة النفي هي (ba) ويجب أن تتكرر عند نفي الفعل، ويحذف معها ضمير الوقت في حالتي المفرد المذكر والجمع، إذن تغير شكل الجملة بحذف عنصر من عبارتها الفعلية الأساسية، وكذلك في الترتيب جاءت الأداة بين الفاعل والفعل ثم تكررت في نهاية الجملة، ولنفي الجملة الاسمية تتكرر الأداة أيضا مثل:

Audu ba soja ne ba

ولا تغيير يحدث في شكل الجملة الاسمية جراء النفي.

من خلال استعراض النماذج السابقة نستنتج أن الاختلاف في أسلوب النفي كبير جداً بين اللغتين، فالعربية تنفي بأداة سابقة مثل: ما، وليس، ولا. و(لا) هذه تغير شكل الجملة فإذا نفيت الجنس في جملة (رجلٌ في الدار) أصبحت لا رجلَ في الدار كما في النموذج (ج)

المقابلة:

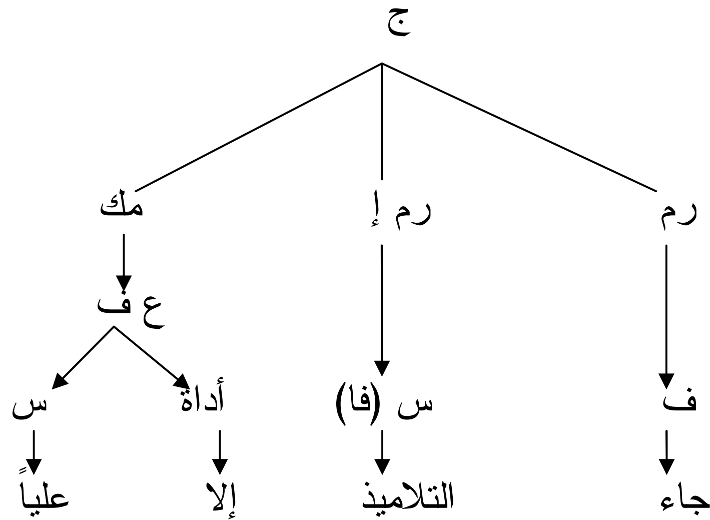
لا وجه شبه ذا أثر يذكر بين اللغتين في أسلوب النفي سوى أن الأداة الواحدة تستعمل لنفي المفرد بنوعيه والجمع بنوعيه بطريقة واحدة، وتتصدر الجملة وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية.

وتختلف اللغتان في الآتي:

١- أداة النفي تتكرر في الهوسوية ولا تتكرر في العربية.
٢- النفي يؤثر في شكل الجملة الهوسوية تأثيراً مطرداً وفي العربية يكون قاصراً على الأداة (لا).

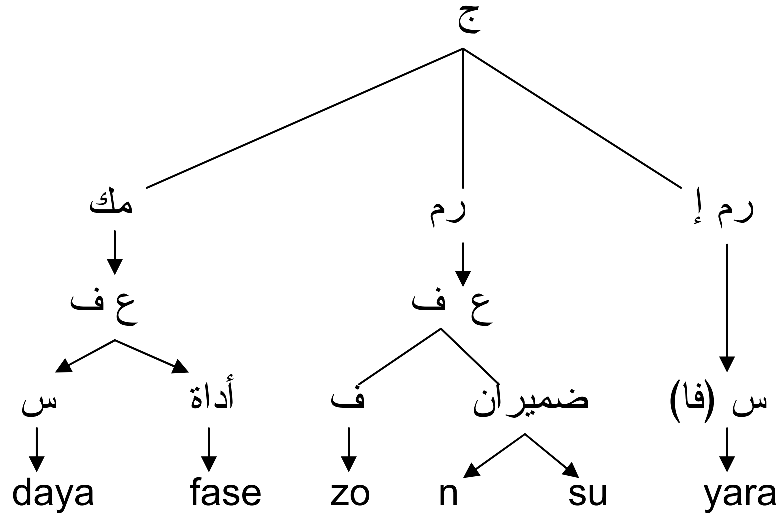
ج-الاستثناء: وهو أسلوب يقصد به إخراج اسم من حكم ما. ويكون بأدوات كثيرة في العربية وبأداتين في الهوسوية من نماذجه العربية:

(١٣) أ- جاء التلاميذ إلا علياً



ورتبة هذا العنصر محفوظة وهي بين الأداة والاسم المستثنى، وحرة في بعض الأحيان مع بقية العناصر ومن نماذجه الهوسوية:

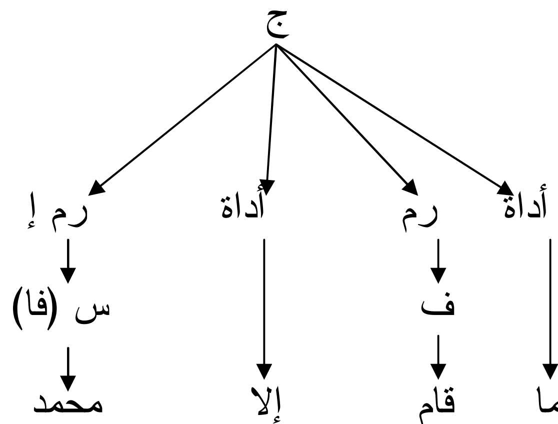
(١٤) أ– Yara sun tafi fase daya ذهب الأولاد إلا واحداً



لم تؤثر أداة الاستثناء في شكل الجملة في اللغتين وإن كانت قد أضافت معنى وهو الإخراج، وأدوات الاستثناء في العربية أكثر من الهوسوية التي تكتفي بأداتين هما fase و se وربما تكون أداة واحد تختصر إلى (se)

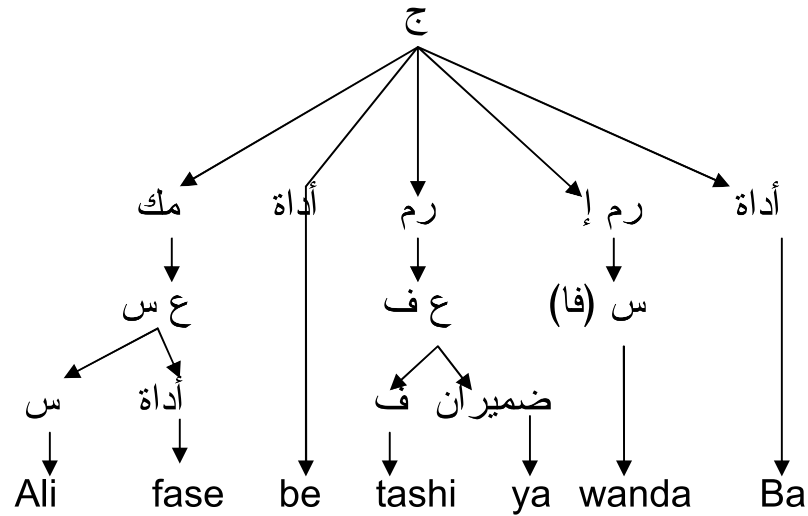
وجاءت أداة الاستثناء والمستثني بعد تمام الجملة وتستعمل اللغتان النفي مع الاستثناء فنقول في العربية:

ب– ما قام إلا محمد

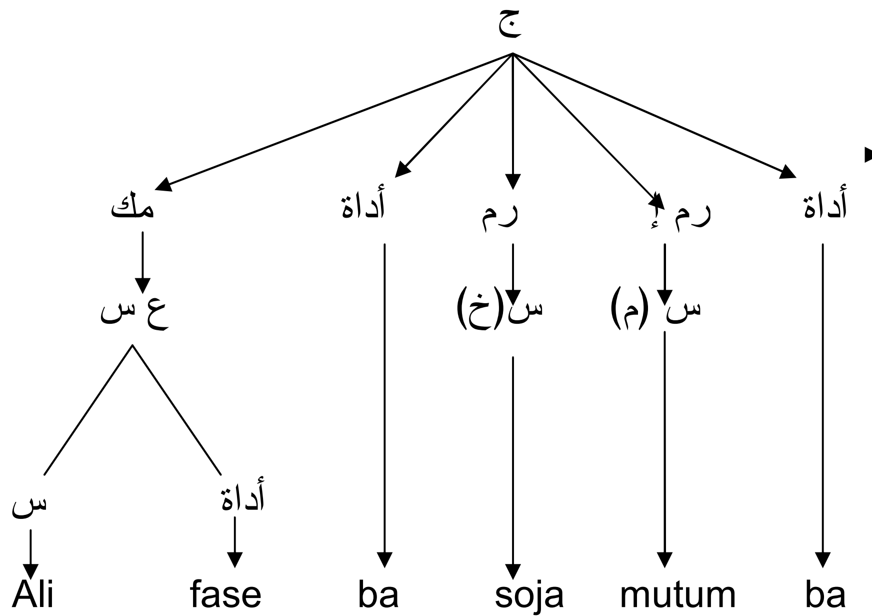


وكذا في الجملة الاسمية: ما طالب إلا محمد وما محمد إلا طالب

٤   – Ba wanda ya tashi ba fase Ali ما قام أحد إلا علي



ج–Ba mutum soja be fase Ali لا شخص جندي إلا علي



ومعنى المثال الأخير أنه لا شخص يعمل جندياً غير علي وإذ قصد معنى القصر فلا بد من حذف المسند إليه لتكون الجملة:

Ba soja ba fase Ali

وهذا التركيب يعني أن هناك عدداً من جنود ولكن علياً هو أفضل من تحقق فيه صفات الجندية.

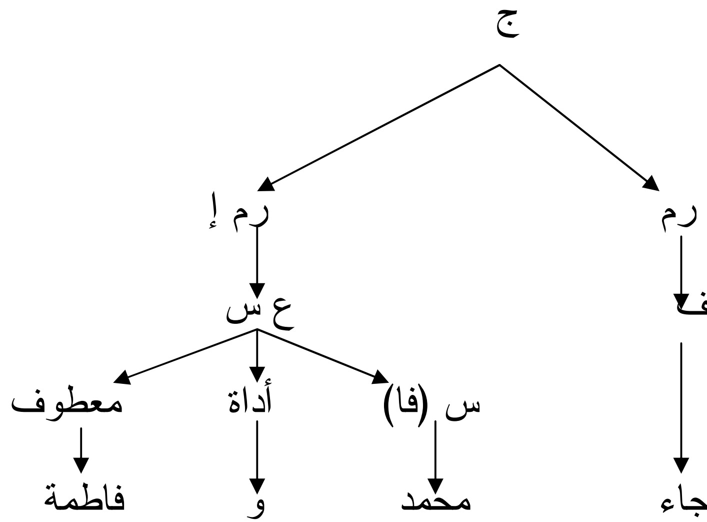
المقابلة:

تتوافق العربية والهوسوية في التوسع بالاستثناء وتأتي أداته بعد تمام الجملة، ويرد بعدها المستثنى ولا يترتب على هذا الاستعمال أي تعديل في شكل المسند والمسند إليه، في معظم الأحوال يكون المستثنى منه جمعًا في اللغتين.

وتشترك اللغتان كذلك في استعمال أداة الاستثناء والنفي في جملة واحدة: اسمية أو فعلية، وبترتيب واحد النفي فالاستثناء.

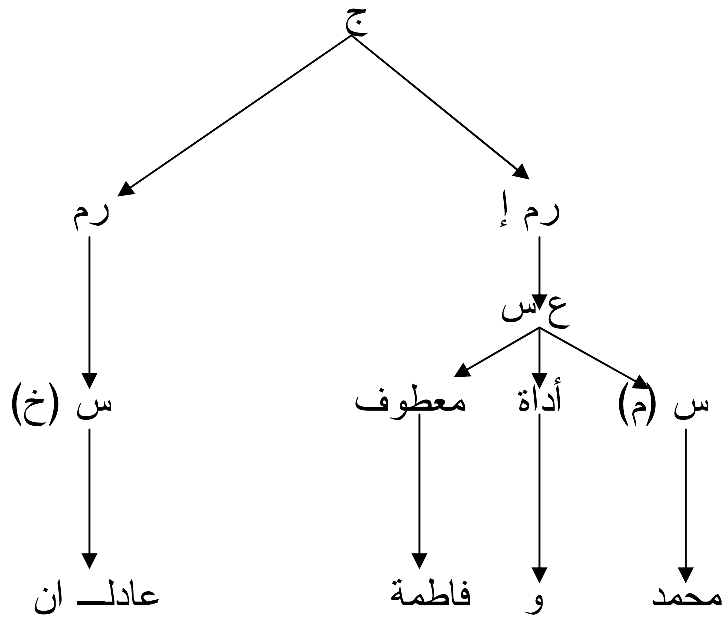
د-العطف وهو: ضم كلمة إلى أخرى، وتتوسع به الجملة في اللغتين من أمثلة العربية:

(١٥) أ- جاء محمد وفاطمة



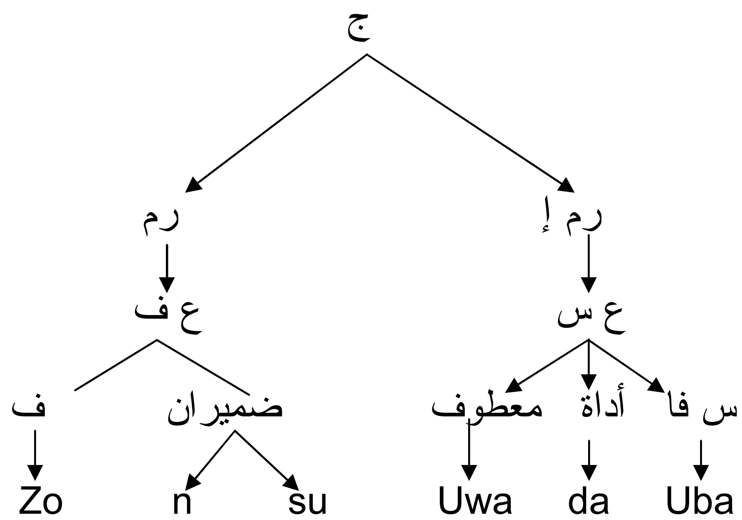
ومن الجملة الاسمية

ب- محمد وفاطمة عادلان



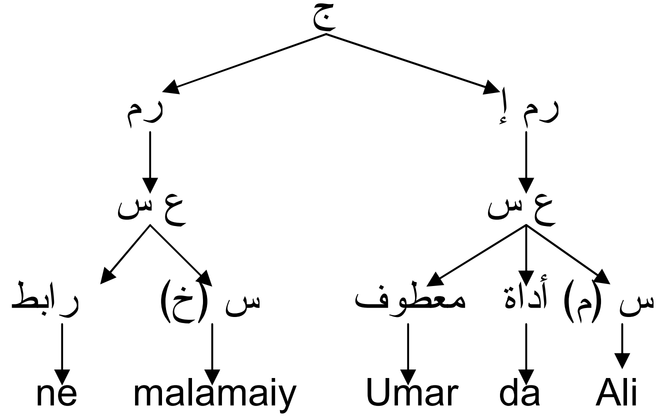
ومن نماذج الهوسوية

(١٥) أ- Uba da Uwa sun zo جاء أب وأم



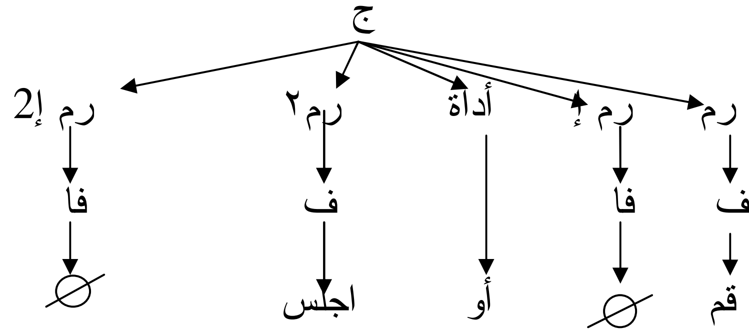
والجملة الاسمية:

ب–Ali da Umar malamaiy ne علي وعمر معلمان (معلمون)

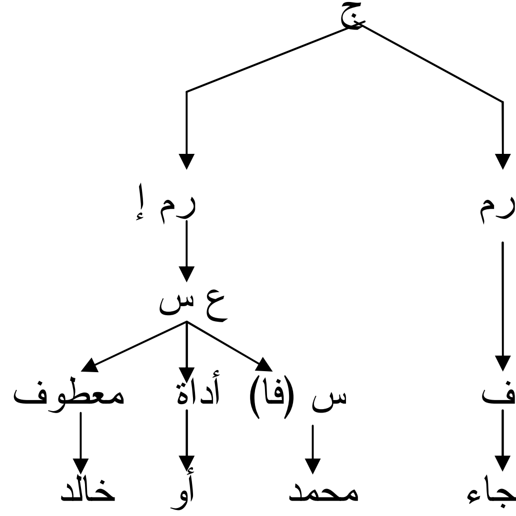


تستعمل العربية للتخيير أداتين هما: (أو) و (أم) مثل:

ج–قم أو اجلس.



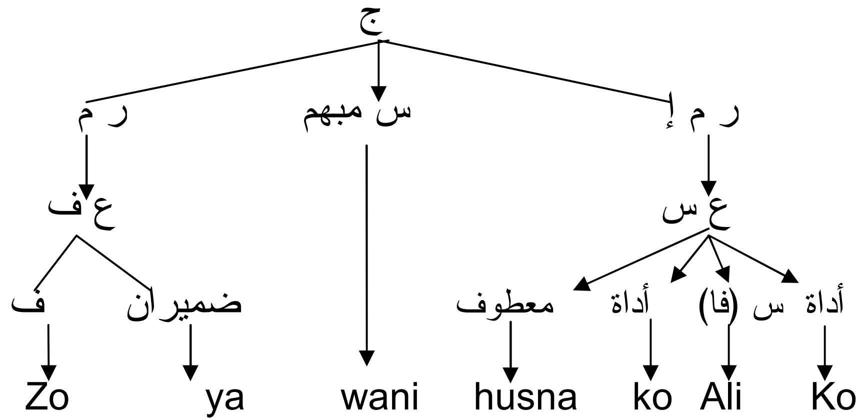
وفي المسند إليه مثل: ه-جاء محمد أو خالد.



تتوسط أداة العطف المتعاطفين، ولا يترتب عليها أي تعديل في شكل الجملة، ويمكن أن تستعمل أداة العطف مع الاستفهام خاصة في الجملة الاسمية نحو: أمحمد شاعر أم كاتب. وفي هذه الحالة تستعمل العربية (أم) وهذا هو الفرق بين الأداتين (أو)، و(أم)، أن (أم) تدخل على الجملة الاستفهامية ويذكر معها المعادل.

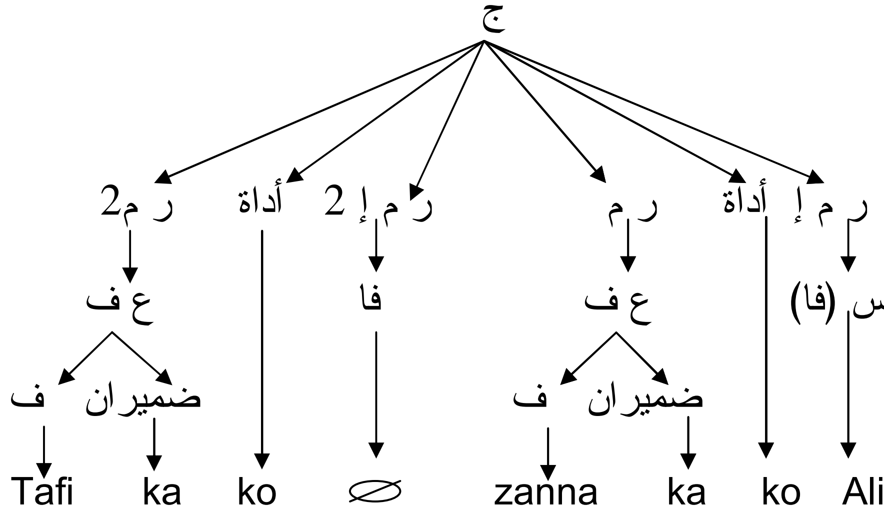
وتستعمل الهوسوية للتخير الأداة (ko) وتعني (أو) ويعطف بها المسند والمسند إليه، فمن عطف المسند إليه جملة:

ج-Ko Ali ko Husna wani ya zo جاء علي أو حسنة



ومن التخيير في المسند جملة:

د- Ali ko ka zanna ko ka tafi اجلس أو اذهب (ياعلي)



عند العطف بقصد التخيير تكرر الهوسوية الأداة (ko) في موضعين: الأول قبل المعطوف، والثاني بعده وقبل المعطوف عليه ولا يعطف بها إلا الفاعل المعرفة، وفي هذا الأسلوب يتغير شكل الجملة بإضافة عنصر يشغل موضع الفاعل، ولا بد أن يطابق هذا العنصر الفاعل في العدد والنوع مع مراعاة ترجيح التذكير. ففي حالة الجمع يكون العنصر wadan وفي حالة التأنيث wata وفي حالة التخيير في المسند يدخل (ko) بين الفعل والفاعل ويحذف الفاعل قبل الفعل الثاني وتبقى (ko) وإذا كان المسند خبرًا يتكرر معه الرابط (ce) أو (ne) حسب نوع المسند أو عدده مثل:

Ali ko soja ne ko malmai ne علي جندي أو معلم.

العطف في الجملة الفعلية في اللغتين يفيد تشريك المعطوف في الحكم مع مراعاة زمن التشريك وفي العربية تفيد الواو مطلق الجمع في الزمن في الراجح و (ثم) الجمع مع التراخي، وكذا بقية الأدوات. وقد ينفي العطف حكما عن اسم ويثبته لآخر كما في (لا) جاء خالد لا عمر. في تقدير أن (لا) هنا نافية في الأصل. وتستعمل الهوسوية أداتين للعطف هما (da) ومعناه (الواو) و kum ومعناها (ثم).عند عطف المفرد و(الواو) في عطف الجملة.

وعند عطف المسند إليه واسم آخر في الجملة الاسمية لابد من تغيير شكل المسند من ناحية عدده ليطابق المعطوفين.

المقابلة:

تتفق اللغتان في أسلوب العطف في أن العاطف أداة تتوسط المعطوف والمعطوف عليه، ولا تغير شكل الجملة الفعلية ويفيد العطف الاشتراك في الحكم والعطف على المسند إليه في الجملة الاسمية يستدعى تغير عدد المسند ليطابق الاسمين المعطوفين.

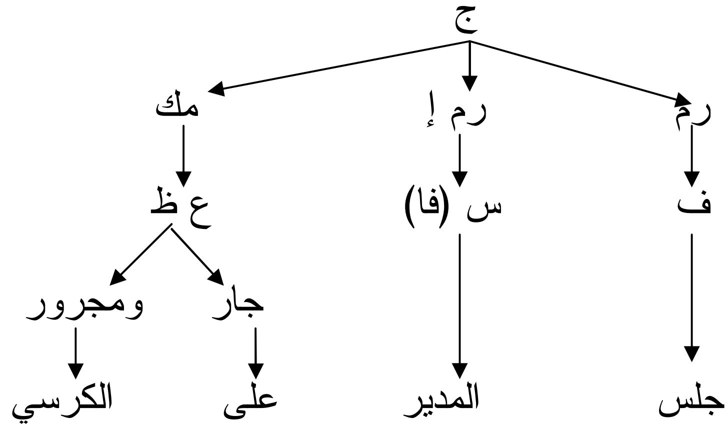
تختلف اللغتان في أسلوب العطف للتخيير، فللعربية أداتان وللهوسوية أداة واحدة تقوم مقام الأداتين، والعربية لا تكرر الأداة، ولا تغير شكل جملتها، والهوسوية تغير شكل جملتها بإضافة عنصر مبهم يقوم مقام الفاعل شكلاً الذي لم يحدد بعد، وتكرر الأداة.

تتشابه اللغتان في استعمال الاستفهام مع التخيير في الجمل الاسمية.

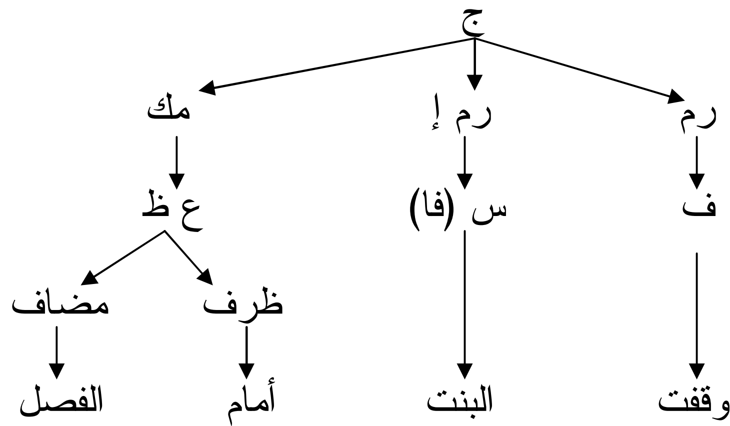
٤-العبارة الظرفية:

تتوسع الجملة في اللغتين بالعبارة الظرفية بنوعيها الجار والمجرور، والظرف وما أضيف إليه. ومن ذلك في اللغة العربية

(١٦) أ–جلس المدير على الكرسي.

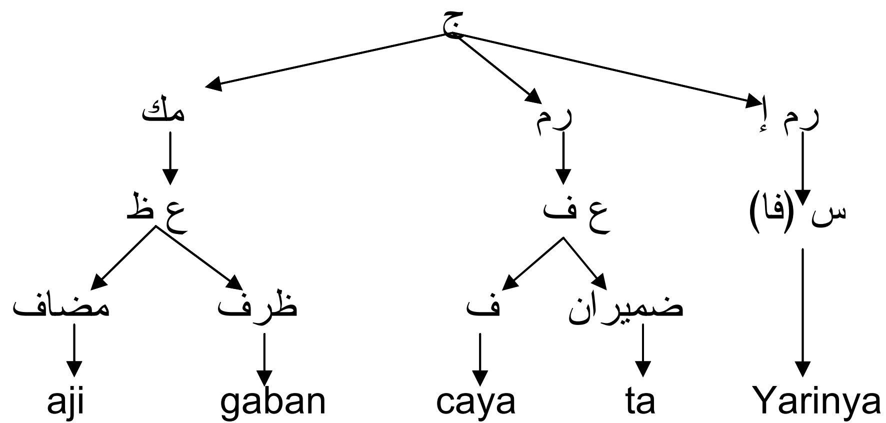


ب–وقفت البنت أمام الفصل.

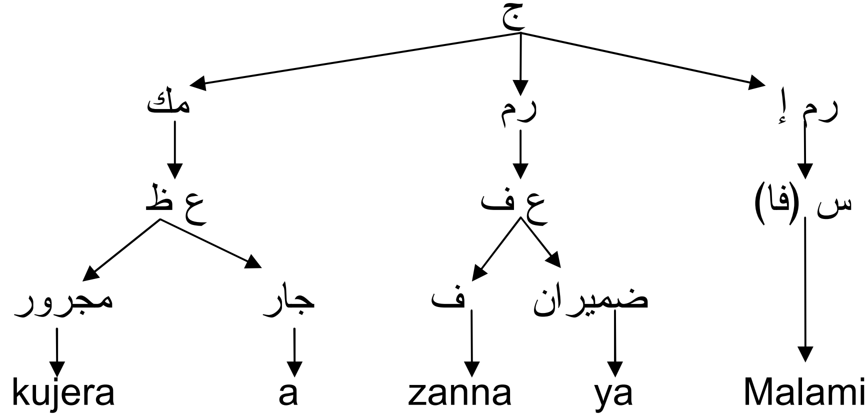


ومن أمثلة الهوسوية

(١٦) أ– Yarinya ta caya gaban aji وقفت بنت أمام الفصل



ب- Malami ya zanna a kujera جلس المعلم في الكرسي



العبارة الظرفية أكملت معنى الجملة ولم تغير شكل الجملة في اللغتين ويلاحظ أن الجار والمجرور يغلب دخوله على الجملة الفعلية في اللغتين.

المقابلة:

لا يختلف شكل الجملة في اللغتين عندما تتوسع الجملة بالعبارة الظرفية، فهي تتلو المسند والمسند إليه، ورتبتها حرة إذ يمكن أن تتقدم على المسند أو المسند إليه أو الاثنين معاً.

جلس على الكرسي المدير ١+٣+٢ ⟵ ج

على الكرسي جلس المدير ٣+١+٢ ⟵ ج

المدير على الكرسي جلس ٢+٣+١ ⟵ ج

وفي الهوسوية:

Akujera yarinya taznna على الكرسي جلست البنت

Yarinya akujena taznna البنت على الكرسي جلست

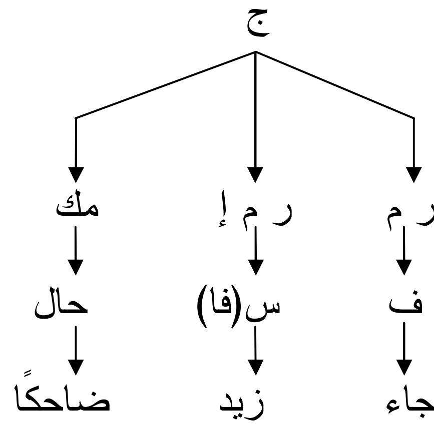
والفعل لا يتقدم على فاعله في الهوسوية، وهذا التقديم والتأخير يأتي لدواعٍ بلاغية ذات علاقة بالمعنى المنشود من المتكلم.

٥-الحال:

الحال من عناصر التوسع التي تبيّن كيف حدث الفعل في اللغتين ومن أمثلتها:

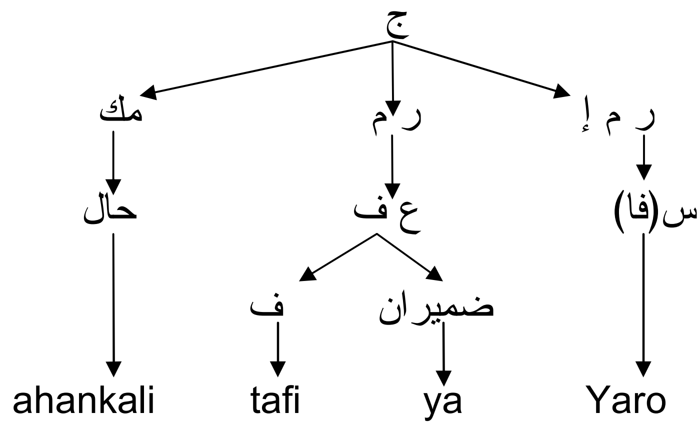
في العربية:

(١٧) أ-جاء زيد ضاحكًا



وفي الهوسوية:

(١٧) أ- Yaro ya tafi ahankali مشى الولد بطيئاً



تأتي الحال مكملاً بعد تمام الجملة الفعلية خاصة ورتبتها غير محفوظة في اللغتين يمكن أن تتحول إلى :ج 2 + 1 + 3 في اللغتين، وقد تدخل الحال على الجملة

الاسمية في العربية مثل :هذا زيد منطلقاً، وهو استعمال نادر .والحال تطابق صاحبها في العدد والنوع إذا كانت للهيئة وتخالفه في التعيين في العربية مثل :جاءت هند ضاحكة، وجاء القوم ضاحكين. في الهوسوية تستعمل الحال بصيغة واحدة

Yarinyar ta zo ahankali جاءت بنت بطيئاً

Muta ne sun zo ahankola جاء القوم بطيئاً

المقابلة:

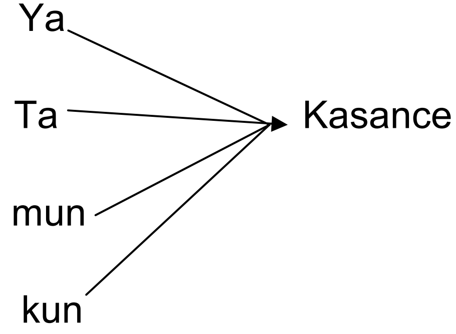
تتشابه اللغتان في مجيء الحال بعد تمام الجملة الفعلية، ورتبتها حرة ولا تؤثر في شكل الجملة.

تختلف اللغتان في أن الحال تطابق صاحبها في العربية في النوع والعدد في بعض المواضع، وتخالفه في التعيين. وتستعمل الهوسوية الحال بصيغة واحد للمفرد المؤنث والمذكر، والجمع بنوعيه.

وقد تدخل الحال على الجملة الاسمية في العربية ولا تدخل على الجملة الاسمية في الهوسوية.

نواسخ الابتداء و(إن) وأخواتها:

نواسخ الابتداء الفعلية هي (كان) وأخواتها و(ظن) وأخواتها ....تضيف هذه الأفعال عنصر الزمن بشكل من الأشكال عندما تدخل لتوسعة الجملة الاسمية، وما تعبر عنه (إن) وأخواتها معانٍ مختلفة أهما التوكيد. وكل هذه العناصر لا مقابل لها في الهوسوية، بالرغم من وجود المعاني التي تؤديها، فالتوكيد إذا كان ب (أن) أو (إن) أو (قد) أو (اللام) تستعمل له أداة واحدة سابقة هي (lalle) والسياق هو الذي يحدد دلالتها الدقيقة، وما يقوم مقام كان وأخواتها فعل واحد هو :



والمعني يمكن أن يكون(كان) أو (صار) ...

حسب الضمير الذي يضاف إليه.

الصعوبات المتوقعة

بعد المقابلة بين اللغتين نتوقع أن تواجه متعلمي اللغة العربية الناطقين باللغة الهوسوية لغة أماً في بناء الجملة البسيطة صعوبات أهمها ما يلي:

١- صعوبة التمييز بين الجملة المكونة من الأصوات العربية المتشابهة التي لا وجود لها في الهوسوية مثل الأصوات: (ذ ظ) و(ث ص) و(ق غ).

٢- صعوبة المطابقة بين الأسماء في التعيين والعدد المثنى على وجه الخصوص.

٣- صعوبة بناء الجملة الفعلية ذات الترتيب الأساسي. وصعوبة تركيب الجملة الاسمية ذات الترتيب المعاد في حال الوجوب .

٤- صعوبة توكيد الكلمة توكيدًا لفظيًا.

٥- صعوبة استعمال أدوات النفي والعطف.

٦- صعوبة التوسع بالحال مكملاً في الجملة البسيطة.

٧- ضعف استعمال نواسخ الابتداء المختلفة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الذي بفضله وقوته أنجز الباحث بحثه هذا، وقد تناول فيه بناء الجملة البسيطة في اللغتين العربية والهوسوية. من منظور علم اللغة التقابلي وهدف للوقوف على أوجه الشبه والالتقاء، والتعرف على نقاط التباين والافتراق بين اللغتين ووصل البحث في خاتمته إلى نتائج هي.

نتائج الدراسة

تتلخص في النقاط أدناه:

١- الأصوات الصامتة المشتركة بين اللغتين سبعة عشر صوتًا، وتنفرد العربية باثني عشر صوتًا، وتختص الهوسوية بثلاثة عشر صوتًا، أمَّا الأصوات الصائتة (الحركات) فهي في العربية ستة: ثلاثة قصار وثلاثة طوال، وفي الهوسوية عشرة خمسة: قصار وخمسة طوال، ومقاطع العربية خمسة ومقاطع الهوسوية ثلاثة، وتستعمل الهوسوية دون العربية النغمة فونيماً تتغير بمقتضاه صيغ الكلمات ودلالاتها.

٢- أقسام الكلام في العربية ثلاثة هي: الاسم والفعل والحرف. وفي الهوسوية خمسة هي: الاسم والضمير والفعل والظرف والحرف، وهناك أقسام للاسم لا وجود لها في الهوسوية ، وتعيِّن العربية الاسم بأداة (ال) سابقة، وتعيَّن الهوسوية الاسم حسب نوعه فالمذكر والجمع بنوعيه مورفيمها(n) لاحقة والمؤنث له (r) لاحقة أيضاً. وأزمنة الفعل العربي ثلاثة، وأزمنته في الهوسوية أربعة وتتشابه اللغتان في بناء الفعل الدال على الاستقبال.

٣- تنقسم العبارة في اللغتين إلى نوعين هما: العبارة الاسمية والعبارة الفعلية، ويمكن أن تشغل العبارة موقع المسند إليه في اللغتين، وموقع المسند في العربية فقط.

٤- لا يختلف مفهوم الجملة وتعريفها في اللغتين فهي تركيب يحمل معنى، يتكون من ركنيين أساسيين هما: المسند المسند إليه، وتقسم اللغتان الجملة البسيطة إلى نوعين: الفعلية والاسمية، وتختلف اللغتان في أسس التقسيم، فالعربية تعتمد على نوع اللفظ المتصدر، والهوسوية تراعى نوع المسند، وتطابق اللغتان بين المسند والمسند إليه في النوع والعدد في الجملة الاسمية، وفي الفعلية تطابق في النوع فقط، وعلامة التأنيث لاحقة في العربية سابقة في الهوسوية.

٥- يكون الإسناد في الجملة الهوسوية بمورفيم ملحوظ لاحق للمسند إليه حسب نوعه (ne) للمذكر والجمع بنوعيه (ce) للمؤنث، ويكون الإسناد في العربية بقرينة معنوية.

٦- تتفق اللغتان في الترتيب الأصلي للجملة الاسمية وهو: مسند إليه + مسند، وتختلفان في ترتيب الجملة الفعلية وهو في العربية مسند + مسندإليه، وفي الهوسوية مسندإليه + مسند، فالجملة الهوسوية لا تبدأ إلا باسم، وقد تنتهي بفعل والجملة العربية لا تنتهي إلا باسم وقد تبدأ بالاسم.

٧- ترتيب الجملة الفعلية مقيد بين الركنيين الأساسيين في اللغتين، وحر في الجملة الاسمية ويتنوع هذا التحرر بين الجواز والوجوب والمنع، في العربية، والجواز فقط في الهوسوية.

٨- حذف المسند أو المسند إليه جائز في اللغتين، وحذفهما معًا لا يكون إلا في العربية، وقد يتغير شكل الجملة المحذوف منها جزء في الهوسوية.

٩- يعد المفعول به من أهم المكملات وعناصر توسع الجملة في اللغتين، ورتبته بعد ركني الإسناد حرة في الأصل وتتقيد بشروط معينة في العربية، ورتبته محفوظة في الهوسوية وقد يتعدد، وربما ناب عن الفاعل حينما يحذف، وتدخل الصفة كذلك موسعًا على الجملة في اللغتين، رتبتها مع موصوفها حرة في الهوسوية محفوظة مقيدة في العربية، وكذلك التوكيد يكون مكملاً، بطريقة واحدة في اللغتين في

التوكيد المعنوي وطريقة مختلفة في اللفظي منه، ففي العربية يتكرر دون تغيير في شكل الجملة، وتغير الهوسوية بإضافة الرابط الموكَّد والموكِّد.

١٠- ليس هناك عناصر توسع خاصة بالجملة الاسمية في اللغة الهوسوية كما في العربية.

١١- أدوات المعاني متقاربة في اللغتين مع كثرة عددها في العربية فأدوات الاستفهام لها الصدارة ولا تغير في شكل الجملتين، وينوب عنها التنغيم في اللغتين. وتختلف اللغتان في أسلوبي النفي، والعطف ففي الهوسوية يجب أن تتكرر الأداة في الأسلوبين، والعربية لا تعرف هذا النوع من التكرار. وتتفق اللغتان في أسلوب الاستثناء.

١٢- لا يختلف شكل الجملة في اللغتين عندما تتوسع بالعبارة الظرفية، ورتبتها حرة.

١٣- تدخل الحال موسعاً على الجملة الفعلية أصلاً في اللغتين، أحياناً على الجملة الاسمية في العربية، ورتبتها حرة، وتختلف اللغتان في أن الحال تطابق صاحبها في النوع والعدد في العربية في بعض المواضع وتخالفه في التعيين، وتستعمل الهوسوية الحال بصيغة واحدة للمفرد المؤنث والمذكر، والجمع بنوعيه.

١٤- تعرف اللغة العربية التثنية في الأسماء وظاهرة الإعراب، وتدخل على جملها النواسخ الفعلية لتضيف عنصر الزمن على الجملة الاسمية والنواسخ الحرفية التي تؤدي وظائف معنوية محددة هذا ما لا تعرفه الهوسوية.

١٥- أهم الصعوبات المتوقعة تكون في بناء الجملة الفعلية، والمطابقة بين عناصرها، وفي استعمال أسلوبي العطف والنفي والجملة المنسوخة.

التوصيات

يوصي الباحث بالآني:

١- دراسة الجملة المركبة في اللغتين العربية والهوسوية دراسة تقابلية.

٢- ضرورة مراعاة نتائج البحوث اللغوية التطبيقية في تدريس اللغة العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها.

٣- الاهتمام باللغات الإفريقية ومحاولة معرفة علاقاتها باللغة العربية.

٤- السعي الجاد لإعادة كتابة اللغة الهوسوية بالحرف العربي.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأمثال

فهرس المصادر والمراجع

أولاً- العربية

١- القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة الهوسا، ترجمة: أبوبكر محمد جومي، مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، دون ط وت.

٢- أثر عناصر البناء الظاهر في التفسير الدلالي للجملة من خلال القراءات القرآنية، بكرى محمد الحاج (د)، مطابع السودان للعملة الخرطوم ط ٢٠٠٩م

٣- إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، دار الآفاق العربية القاهرة ط٢٠٠٣م

٤- أدب الهوسا الإسلامي، مصطفى حجازي السيد(د)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض، ط ٢٠٠٠م

٥- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف أثير الدين، تحقيق مصطفى النماس، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة، ط١-٢٠٠٥م

٦- أسرار العربية، الإمام كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد الأنباري تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بيروت ط١-١٩٩٣ م

٧- أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة أحمد مختار عمر(د)، عالم الكتب القاهرة ط ٨- ١٩٩٨م

٨- الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، آدم عبدالله الألوري،ط٢-١٩٧٨م

٩- الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس (د)، الانجلو المصرية،القاهرة ،١٩٩٩م

١٠- الإعلام بالأعلام مسيرة علماء السودان من تنبكتو إلى أم درمان، عبدالله عبدالماجد(د)، مؤسسة الرسالة بيروت ط ١ دون ت

١١- أعمال المؤتمر الدولي اللغة والثقافة في أفريقيا، اللزوم والتعدي في الهوسا، سمير عزت، جامعة القاهرة- القاهرة،٢٠٠١م

١٢- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقى (د)، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٧م

١٣- ألفاظ الهوسا الأساسية طبقاً للمجالات الدلالية، مصطفى حجازي السيد، جامعة القاهرة معهد البحوث والدراسات الإفريقية ٢٠٠٣م

١٤- الأمثال والحكم ودلالاتها الاجتماعية في لغة الهوسا، خالد حسن عبد الله، جامعة كتسنا نيجيريا ط ٢- ٢٠٠٦م

١٥- انتشار اللغة العربية في بلاد غرب أفريقيا، د.السر أحمد العراقي،مجلة دراسات أفريقية العدد الأول، ١٩٨٥م

١٦- إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور ــ الإمام محمد بلو بن عثمان بن فودي، صكتو دون ط و ت.

١٧- الإيضاح في علل النحو،أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج، تحقيق مازن المبارك، مكتبة دار العروبة، القاهرة ١٩٥٩م

١٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد عبد الرحيم، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ط١- ٢٠٠٥ م

١٩- بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبداللطيف، دار الشروق القاهرة، ط١- ١٩٩٦م

٢٠- بناء الجملة في لهجة الشايقية المعاصرة، بكري محمد الحاج، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس ١٩٨٣م

٢١- البني النحوية، نعوم تشومسكي ترجمة.يؤيل يوسف عزيز (د) ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ط(١) ١٩٨٧م

٢٢- بنية الجملة العربية وأسس تحليلها في ضوء المنهج التوليدي التحويلي، سعيد شنوقة (د). عالم الكتب القاهرة ط١ – ٢٠١٠ م

٢٣- بيان وجوب الهجرة على العباد، الشيخ عثمان بن فودي، تحقيق: فتحي حسن المصري (د)، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم ١٩٧٧م

٢٤- التبصرة والتذكرة، عبدالله بن على بن اسحاق الصيمري، تحقيق فتحي أحمد مصطفى(د)، دار الفكر دمشق ط١ – ١٩٨٢م

٢٥- تطبيق نصوص الفكر السياسي الإسلامي في دولة صكتو الإسلامية، أبو الحسن على السماني دار هايل للطباعة والنشر، الخرطوم بحري، دون ط و ت.

٢٦- التطور النحوي للغة العربية، محاضرات برجشتراسر، ترجمة رمضان عبد التواب(د)، مكتبة الخانجي القاهرة ط ٤- ٢٠٠٣م

٢٧- التعريفات،السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت ط٢ ٢٠٠٢ م

٢٨- التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، محمود إسماعيل صيني (د) وإسحاق محمد الأمين، منشورات عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود الرياض ط١- ١٩٨٢م

٢٩- التوطئة، أبو علي عمر بن محمد الشلوبين، دراسة وتحقيق: يوسف أحمد المطوع، ط ٢- ١٩٨٨م.

٣٠- الجملة الاسمية، على أبو المكارم (د) مؤسسة المختار القاهرة، ط١ ٢٠٠٧م

٣١- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي (د)، دار الفكر عمان ط١- ٢٠٠٢م

٣٢- الجملة العربية، مكوناتها- أنواعها- تحليلها، محمد إبراهيم عبادة (د). مكتبة الآداب القاهرة ط٢-٢٠٠١م

٣٣- الجملة الفعلية، علي أبو المكارم(د)، مؤسسة المختار، القاهرة،ط١- ٢٠٠٧م

٣٤- الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، رابح بومعزة (د)، دار ومؤسسة رسلان، دمشق ط١- ٢٠٠٨م

٣٥- جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد أبو الفضل وعبد المجيد قطاش، دار الجيل، بيروت ط ٢ دون ت.

٣٦- حاشية أبي العباس سيد أحمد بن محمد ابن حمدون على شرح الإمام أبي زيد المكودي، دار الفكر بيروت ط ٣- ٢٠٠٣ م

٣٧- حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، شيخو أحمد غلادنثى (د)، المكتبة الإفريقية ، العبيكان الرياض ط الثانية ١٩٩٣م.

٣٨- الخرطوم والشعب الدعاة في مقالات الباحثين وكتابات المؤرخين وبحوث المتخصصين، عبد الله عبد الماجد إبراهيم(د)، مؤسسة الرسالة بيروت ط١- ٢٠٠٠م

٣٩- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، حققه محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القاهرة ط ٢ دون ت

٤٠- الخلاصة النحوية، تمام حسان(د) عالم الكتب القاهرة ط ٢ -٢٠٠٥

٤١- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر(د)، عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠٤

٤٢- دراسة تقابلية بين العربية والهوسوية على المستوى الصوتي، خالد عثمان، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية،(بحث غير منشور) ١٩٩٢م

٤٣- الدرس النحوي في القرن العشرين، عبدالله عبدالكريم، مكتبة الآداب القاهرة ط ١- ٢٠٠٤ م

٤٤- دلائل الإعجاز، الإمام أبو بكر بن عبد الرحمن عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر(د)، دار المدني جدة، ط٣-١٩٩٢م

٤٥- دولة سكتو، عبدالله عبدالرازق(د)، القاهرة ١٩٨٢م

٤٦- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد حسن محمد وأحمد رشدي، دار الكتب العلمية بيروت ط١- ٢٠٠٠م

٤٧- السودان، دراسة جغرافية، صلاح الدين على الشامي (د)، الاسكندرية ،ط٢ - ١٩٧٢م

٤٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله ابن العقيلي المصري، دار الطلائع للنشر والتوزيع،القاهرة ط ٣- ٢٠٠٤م

٤٩- شرح الأشموني على الألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، أبو الحسن علي نور الدين بن محمد الأشموني، حققه وشرح شواهده عبد الحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة دون ط و ت.

٥٠- شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، الشيخ خالد الأزهري، دار الفكر دون ط و ت.
٥١- شرح الكافية الشافيةــ الإمام أبو عبد الله جمال الدين بن محمد بن مالك، تحقيق علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ٢٠٠٠م
٥٢- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، عالم الكتب دون ط و ت.
٥٣- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، قدم له ووضع حواشيه إميل بديع (د) دار الكتب العلمية بيروت ط١-٢٠٠١م
٥٤- شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري تحقيق محمد محيي الدين ط الأزهر دون ت
٥٥- شرح كافية ابن الحاجب، رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى. تعليق إميل بديع ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨م
٥٦- طبقات ود ضيف الله ، محمد النور بن ضيف الله، تحقيق: يوسف فضل(د) ، جامعة الخرطوم ط ١٩٩٢م
٥٧- علم الأصوات، كمال بشر(د)، دار غريب القاهرة ،٢٠٠٠م
٥٨- علم اللغة التطبيقي بحوث ودراسات، أحمد مصطفى أبو الخير (د)، دار الأصدقاء المنصورة ٢٠٠٦م.
٥٩- في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي(د)، متشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت دون ت.
٦٠- في علم اللغة التقابلي دراسات نظرية على دعائم تطبيقية للغات مختلفة، البدراوي زهران(د)،مطبعة النهضة العربية القاهرة ط ٢٠٠٤م
٦١- في علم اللغة التقابلي، أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية ١٩٩٢م
٦٢- في علم اللغة، غازى مختار طليمات(د)، دار طلاس دمشق ط 2 -٢٠٠٠م
٦٣- في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق في الدلالة، خليل أحمد عمايرة (د)، مؤسسة علوم القرآن عجمان ط٢- ١٩٩٠م

٦٤- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل بديع (د)، وآخرون، دار العلم للملايين بيروت ط ١- ١٩٨٧م.
٦٥- قواعد تحويلية للغة العربية، محمد علي الخولي (د)، دار المريخ – الرياض المملكة العربية السعودية ط١- ١٩٨١م
٦٦- كتاب تعريفي عن تاريخ لغة الهوسا، الأمين أبو منقة محمد (د)، منظمة الدعوة الإسلامية، دار جامعة إفريقيا للنشر الخرطوم ط ١- ١٩٩٨م
٦٧- كتاب سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هرون، دار الجيل بيروت ط ١ دون ت.
٦٨- كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي (الفلفلدى-الهوسا-السواحيلي)، بابكر حسن قدرماري (د)، جامعة أفريقيا الخرطوم ط ١- ٢٠٠٦م
٦٩- الكلام رأسمال، الحاج أبو بكر إمام، ترجمة مصطفى جحازي السيد، الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة ٢٠٠٨م
٧٠- الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، حلمي خليل(د)، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ٢٠١٠ م
٧١- اللسانيات المجال، والوظيفة والمنهج، سمير شريف استيتية (د) ، عالم الكتب الحديث إربد الأردن ط١ – ٢٠٠٥ م
٧٢- اللغات في إفريقيا، يوسف الخليفة (د)، وآخرون، جامعة إفريقيا العالمية الخرطوم ط ١ ٢٠٠٦م
٧٣- اللغة، ج فندريس، تعريب: عبد الرحمن الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٥٠م
٧٤- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور(د)، دار الفكر دمشق، ٢٠٠٨ م
٧٥- مجلة الثقافة العربية، ليبيا، مايو ١٩٧٩م .
٧٦- مدخل إلى علم اللغة . محمود فهمي حجازى(د)، دار الثقافة، ط الثانية ١٩٨٧م
٧٧- مدى صلة القربى بين العربية ولغة الهوسا، الطاهر محمد داود (رسالة دكتوراه) جامعة بايرو كنو ٢٠٠١ م

٧٨- المرتجل، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب، تحقيق على حيدر، دمشق ١٩٧٢م

٧٩- المسائل البصريات، أبو علي الفارسي ، تحقيق محمد الشاط القاهرة ط١- 1985م

٨٠- المسلمون في غرب أفريقيا:تاريخ وحضارة، محمد فاضل علي وسعيد إبراهيم كريدية، دار الكتب العلمية بيروت ط١ -٢٠٠٧م

٨١- معجم المصطلحات اللغوية، رمزي منير البعلبكي(د)، دار العلم للملايين بيروت 1990م

٨٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، حققه وعلق عليه مازن المبارك (د) و محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر بيروت ط٦-١٩٨٥م

٨٣- مقاومة الأجيال الأولى في مايرنو لنظام التعليم المدرسي، الأمين أبو منقة (د)،مجلة دراسات أفريقية العدد السابع، ١٩٩٠ الخرطوم.

٨٤- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث القاهرة، ١٣٢٩ه

٨٥- مقومات الجملة العربية، علي أبوالمكارم، دار غريب القاهرة ط١ -٢٠٠٧م

٨٦- ملاحظات عن الألفاظ الهوسوية المقترضة من اللغة العربية ، عبد الرزاق حسن محمد، المجلة العربية للدراسات اللغوية،المجلد السابع العدد الأول ١٩٨٩م الخرطوم

٨٧- ملاحظات في اللغات الإفريقية،عبد الحي عبد الحق،(د)،مجلة الثقافة السودانية العدد (٢٠)١٩٨٣م

٨٨- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس(د)، الأنجلو المصرية القاهرة ط ٣- ١٩٧٦م

٨٩- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان(د)، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٠م

٩٠- نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي السهيلي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت ط١- ١٩٩٢م

٩١- النحو الوافي، عباس حسن ، دار المعارف القاهرة ط ١٩٧٥م

٩٢- نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، مازن الوعر (د)، دار طلاس للترجمة دمشق ط (١) ١٩٨٧ م
٩٣- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم دار البحوث العلمية الكويتي، الكويت ط١- ١٩٧٥م.
٩٤- الوجيز في فقه اللغة، محمد الانطاكي(د)، دار الشروق بيروت ١٩٦٠م.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1-Al Amin Abu – Manga- Koln –Hausa in the Sudan Process of Adaptation Arabic – KÖln Koppe 1999.
3- Alhaji Dr Abubakar Imam. O.B.E Magana Jarlce. K
4- ;ljamfanin Gaskiya ZARIA 1999
3- Mohd Hambali Asalin Hausawa da Harshens. B.u.k
Encarta Reference library premium 2005 DVD 4-
5-Ibrahim Yaro Yahaya da Muazu Sani Zariya da Said Muhammad da Tanimu Musa DA KOYO A KAN IYA,Darussan Hausa, University Press PLC. IBADAN 2007
6-Ibrahim Yaro Yahaya da Yunusa Yusufu, DA KOYO A KAN IYA, ,University Press PLC. IBADAN 1989
7-Ibrahim. Yahaya, Hausa Arubuce - Zaria 19887
8- J Ronayne & Russell G, SPOKEN HAUSA, Library of Congress 1976
9- .SANI M.A.Z Ilimin Tsarin Sauti Na Hausa , Jamiar Bayero kano:
10- M, k,m, Galadanxi, An introduction to Hausa , Grammar, LONMAN NIGERIA LTD 1976
11- Neil Skinnr da Ibrahim Yaro Yahaya. Hausa a Saukake, ,Northern Nigerian Publishing Company Ltd Zaria 1977
12- Neil Skinnr, Kamus Na Turanci Da Hausa,Northern Nigerian Publishing Company Zaria 1976
13- Rabiu M Zarruk da Abubakar A da Bello S.Y .Sabuwar Hanyar Nazarin Hausa,University Press PLC. IBADAN 20٠9